

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يطالب دوله
بمزيد من الإصلاحات ويبارك الوحدة الخليجية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.majm.com



الأمين العام للحزب الإسلامي يروي:

مأساة الإسلام
والمسلمين في إريتريا

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2003) 19 - 25 May 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٣) ٢٨ جمادى الآخرة - ٤ رجب ١٤٣٣ هـ / ١٩ - ٢٥ مايو ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

هل تكون انتخابات الجزائر الطريق للحاق بقطار «الربيع العربي»؟



حتى «الأونروا» تحاصر غزة!

معركة «الأمعاء الخاوية»

انتصار
تاريخي لأسرى
فلسطين على
السجان الصهيوني

١٠٠ ألف عامل
فلسطيني عاطلون
عن العمل



«الحوثية».. البعد الديني والمشروع السياسي

إبراهيم درويش عضو
المجلس الوطني لـ «المجتمع»

الأكراد جزء من نسيج الثورة السورية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«الحوثية».. البعد الديني والمشروع السياسي



- ١٢ الاحتفال بـ «يوم الإسلام» في البرازيل
- ١٦ ثورة الأسرى مستمرة في سجون الاحتلال
- ٢٠ ١٠٠ ألف عامل فلسطيني لا يجدون فرصة للعمل بغزة بسبب الحصار
- ٢٢ هل تكون انتخابات الجزائر الطريق لحاق بقطار «الربيع العربي»؟
- ٢٤ «وزن» الصوت المسلم في الانتخابات الرئاسية الفرنسية
- ٢٦ مصر: صباحي وموسى تباعد كامل إلا في رفض الإسلاميين

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



قطار «الاتحاد الخليجي».. ينطلق

في اجتماعها يوم الإثنين (١٤ مايو ٢٠١٢م) في العاصمة السعودية الرياض، خطت دول مجلس التعاون أولى خطواتها نحو إعلان «الاتحاد الخليجي»، وقد جاءت المبادرة الأولى نحو هذا الاتحاد باقتراح المملكة العربية السعودية تحويل مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد، والإعلان

عن نية السعودية والبحرين اتجاههما نحو الوحدة في إطار هذا الاتحاد. ولا شك أن تلك الخطوة تمثل استجابة لآمال شعوب منطقة الخليج العربي طال انتظارها، ولطالما نادينا في هذا المكان على امتداد سنوات مضت لتحقيق هذا الحلم، خاصة أننا نعيش عصر الكيانات الكبرى.. وللأسف الشديد، فقد قوبلت تلك الخطوة بتدخل سافر من إيران في شؤون المنطقة، تمثل في التصريحات الإيرانية الراضية لإعلان ذلك الاتحاد، وكان إيران باتت وصية على دول المنطقة وشعوبها، فقد أصدر ١٩٠ نائباً في مجلس الشورى الإيراني بياناً «شديد اللهجة»، دانوا فيه ما أسموه - كذباً - «الخطوة غير الحكيمة» لفكرة الاتحاد بين البحرين والسعودية. وجاء الرد على التهديد الإيراني سريعاً من وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل، الذي أعلن في مؤتمر صحفي بعد القمة رفضه للتهديد الإيراني.

ولا شك أن ذلك الموقف الإيراني يمثل امتداداً لتدخل إيران السافر في شؤون دول مجلس التعاون، وهو تدخل لم يتوقف يوماً، وإن تورط إيران في أحداث مملكة البحرين الشقيقة، ثم تورطها بتجنيده شبكات تجسس في عدد من دول الخليج، ومنها الكويت، وتهديدها المعلن للمملكة العربية السعودية الشقيقة بعدم التدخل في الشأن السوري، واستفزازاتها لدولة الإمارات العربية الشقيقة؛ بزيارة الرئيس «أحمدي نجاد» للجزر الإماراتية التي تحتلها؛ تمثل أدلة دامغة على سعي إيران للهيمنة على المنطقة، وهو ما ترفضه دول وشعوب هذه المنطقة، ويُعد الإعلان عن ذلك الاتحاد الرد العملي على تلك المغامرات الإيرانية العدوانية.

ولقد قلنا مراراً في هذا المكان: إن الشيعة والسنة عاشوا في هذه المنطقة دهوراً وقروناً في جومن التعايش الاجتماعي والسياسي السلمي، إلا أن إيران تأتي إلا أن تقض ذلك التعايش السلمي، وذلك ما لا يقبله عقل.. فعلى إيران أن تعيد دراسة مواقفها، وتقلب الحوار والتفاهم بدلاً من الصراع والاحترا ب الذي لا يأتي بخير لكل الأطراف. ولكن حتى ينطلق قطار الاتحاد بنجاح، نذكر بما اقترحنه في هذا المكان من قبل، بأن يكون الشكل الودودي المرتجى عبر «اتحاد كونفدرالي خليجي»، وتكون كل دولة فيه مستقلة بكيانها، ويتم من خلال التفاهم الحكومي والشعبي في عقد اتفاقية تحدد الأهداف المشتركة، وذلك بانتهاج وتنفيذ:

- ١- سياسة دفاعية أمنية موحدة بإدارة مجلس أمن خليجي يشرف على جيش خليجي موحد.
 - ٢- شؤون خارجية «متفق على اختصاص الاتحاد فيها»، وإدارة مجلس العلاقات الخارجية الخليجية.
 - ٣- سياسة نفطية موحدة بإدارة مؤسسة للسياسات النفطية الخليجية.
 - ٤- سياسات اقتصادية تنموية مشتركة.
 - ٥- عملة نقدية موحدة.
 - ٦- بنك مركزي خليجي.
- على أن يباشر تلك الدول عملية إصلاح سياسي شامل على مختلف المستويات بما يعزز القانون والمواطنة والحقوق والواجبات.
- نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكمل تلك الخطوة السعودية بالنجاح، وأن يحقق الوحدة والاتحاد لشعوبنا استجابة لأمره سبحانه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٦) ﴿الأنبياء﴾. ■



(سورة آل عمران)

إبراهيم درويش: الأكراد جزء من نسيج

الثورة السورية ٢٨

الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري يروي

مأساة المسلمين هناك ٣٦

حوار شامل مع مدير معهد تعاليف الحضارات في إسطنبول ٣٨

العبقري العملاق الذي غير القرن العشرين ٤١

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين يطالب الدول الإسلامية بمزيد من الإصلاحات السياسية وبارك الوحدة الخليجية



كتب: جمال الشرقاوي

عقد مجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين اجتماعه الدوري بالكويت يومي الأربعاء والخميس (٩ - ١٠ مايو ٢٠١٢م) برئاسة رئيس مجلس إدارة المنتدى الأستاذ حسين إبراهيم، وحضور برلمانيين من اليمن وفلسطين والأردن وباكستان واندونيسيا والمغرب وماليزيا ولبنان وتشاد وتونس ومصر والبحرين والعراق وطاجيكستان وتركيا والجزائر والصومال، تحت رعاية رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، وباستضافة من مجلس الأمة الكويتي وفرع المنتدى في الكويت.

وقد أقام المنتدى أكثر من لقاء حوار وتواصل مع الإخوة النواب الكويتيين. وقد افتتح المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين أعماله بدعوة الدول العربية والإسلامية إلى مزيد من الإصلاحات السياسية واحترام الشعوب والمحافظة على وحدتها الوطنية بعيداً عن كل الأشكال الطائفية منعاً للتدخل الأجنبي في شؤونها. وأقر مجلس الإدارة سلسلة من القرارات المدرجة على جدول الأعمال والمتعلقة بالشؤون التنظيمية والسياسية والإعلامية والتدريب على الآليات والأساليب الديمقراطية والتشريعية والمالية.

كما أقام ورشة دراسية حول أولويات العمل السياسي ذي المرجعية الإسلامية في ظل

٣- يلفت المنتدى العالمي أنظار البرلمانات والحكومات العربية والإسلامية والمحبة للسلام في العالم إلى أخطار سياسة التهويد «الإسرائيلية» التي تنريص بمدينة القدس، بما تشكل من اعتداء على القيم الإيمانية والحضارية الإسلامية والمسيحية على السواء، ويرفض المنتدى كل زيارات التطبيع بما تشكل من اعتراف بالاحتلال، ويؤكد ضرورة متابعة قضية البرلمانيين المختطفين والمعتقلين وفي مقدمتهم د. عزيز دويك، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

دعم السوريين

٤- يهيب المنتدى بكل الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية والإنسانية تقديم كل أشكال المساعدة والدعم للشعب السوري في محنته، حتى يتحقق حلمه في دولة ديمقراطية تعددية حديثة.

٥- يبارك المنتدى أشكال التقارب والاتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي، ويعتبرها خطوة على طريق الوحدة الكبرى، وتسهم في تحصين المنطقة والحفاظ على هويتها العربية، وتمنع التدخل في شؤونها.

٦- أخيراً يوجه المنتدى كل الشكر والتقدير للكويت الشقيق أميراً وحكومة ومجلساً وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة. ■

التحولات العربية والإقليمية والدولية. كذلك قام مجلس إدارة المنتدى بزيارة رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الصباح، الذي أكد موقف دولة الكويت الحاسم إلى جانب خيار الشعوب العربية والإسلامية في التعبير عن ذاتها والحفاظ على حقها بالحياة الحرة الكريمة، وعند الاطلاع على تقارير الأقطار المنضوية في المنتدى من حيث الواقع البرلماني ونشاط السادة الأعضاء والتحديات التي تواجه العمل البرلماني؛ أكد المنتدى المواقف التالية:

١- توجيه تحية احترام وتقدير لكل شعوبنا العربية التي خرجت تدافع عن حقها في تقرير مصيرها واختيار النظام الذي تريد، وانتخاب من يمثلها ومن يحكمها بعيداً عن كل أشكال الضغط والإكراه.

تحية لفلسطين

٢- يعبر المنتدى عن وقوفه الأخوي الداعم على كل المستويات إلى جانب جهاد شعبنا الفلسطيني المقاوم في وجه الاستيطان «الإسرائيلي» المتغول.

كما يشيد بوقفه الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال المضربين عن الطعام بالآلاف يقاومون بأمعائهم الخاوية صلف الوحشية الصهيونية.

سطور SOTOOR



معارض الشاي للمطور

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

alshayaperfumes

الوعلان: الاتحاد الخليجي صفقة على وجه المتريصين بأمن المنطقة



مبارك الوعلان

ثمن النائب
مبارك الوعلان
الإعلان المنتظر
قريباً عن إطلاق
الاتحاد السعودي
البحريني، معتبراً
أنه سيكون بمثابة
خطوة مهمة
للاغاية على طريق

مملكة البحرين
اتضمامها الفوري
له مع إعلان
خادم الحرمين
الشريفين الملك
عبدالله بن
عبد العزيز عن
إطلاق الاتحاد،
مشيراً إلى أن

المهم هو الانطلاق والبداية
ثم التوسع مستقبلاً، لافتاً
إلى أن الاتحاد الأوروبي لم
يولد بين عشية وضحاها بل
بدأ كسوق مشتركة محدودة
ثم موسعة، ثم اتحاد جمركي
وأخذ في التطور والتبلور إلى
أن صار على نحو ما نراه الآن
من القوة والتكامل السياسي
والمالي والأمني. ■

تحقيق الوحدة الخليجية،
ويمثل صفقة قوية على وجه
المتريصين بأمن واستقرار
دول المنطقة.

وقال الوعلان في تصريح
صحفي: «إن قيام الاتحاد
الخليجي المنتظر يعد أمراً
مهماً وحيوياً لمستقبل دول
المنطقة، حتى وإن بدأ صغيراً،
حيث من المتوقع أن تعلن

«الجمركيون» يرفضون الزيادة



أحمد عقلة العنزي

أكد رئيس
نقابة العاملين في
الإدارة العامة
للجمارك أحمد
عقلة العنزي،
تعليقاً على قرار
الزيادات والمكافآت،
أنه كان يأمل في
إقرار كادر الموظفين

المقبلة، مؤكداً
مشروعية هذه
المطالب لرجال
يعملون في خط
الدفاع الأول عن
الكويت، ومناشداً
بأن تكون هناك زيادة
شاملة لكل رجال
الجمارك، وألا يحرم

منها بعض الإداريين الذين لم
تشملهم الزيادة.

وكان مجلس الخدمة
المدنية قد وافق على زيادة
البدلات والمكافآت للموظفين
الكويتيين العاملين في الإدارة
العامة للجمارك والتي تراوحت
بين ١٠٠ و ٤٠٠ دينار كويتي. ■

الذي تقدمت به النقابة في
الفترة السابقة، والذي يشتمل
على زيادات وبدلات بالإضافة
إلى مكافأة نهاية الخدمة.

أكد العنزي أن النقابة
ستستمر في المطالبة بإقرار
الكادر، وبالتنسيق مع النواب
لتقديمه بقانون خلال الفترة



المجتمع المحلي



خلال لقاء الحريش والمطر بناخبي الدائرة الثانية..

الحريش: الأغلبية التشريعية ساهمت في إنجاز العديد من القوانين المهمة

أكد النائب د. جمعان الحريش أن الأغلبية التشريعية تركزت على ٣٣ نائباً لم تكن متوافرة في المجالس السابقة، وساهمت في إنجاز العديد من القوانين.

وأضاف الحريش في لقاءه والنائب د. حمد المطر أبناء الدائرة الثانية الذي أقامه يوم ٩ مايو الجاري في صالة المعجل بمنطقة الفيحاء، أنه نتيجة لوجود الأغلبية نحتاج فقط لعقد الجلسة لتمرير أي قانون.

وتعهد الحريش بتنفيذ الاستحقاقات التشريعية التي إن لم يتم تفعيلها الآن فلن يتم تفعيلها في أي مجلس آخر، مؤكداً أنه منذ جلسة ١٤ فبراير الماضي وضعنا جدولاً للأولويات وإلى اليوم تم إقرار (٥) قوانين بمدولتين خلال ٣ شهور في سابقة هي الأولى لمجلس الأمة، وهي قانون محفظة الطالب التي يصدر مرسومها الأسبوع المقبل ولائحته التنفيذية في دور الانعقاد المقبل، وقانون «جامعة جابر» لإنشاء ٤ كليات خلال ٣ سنوات للتربية والحقوق والهندسة والعلوم الإدارية، وقانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار، وقانون تغليظ عقوبة سب النبي ﷺ إلى الإعدام، وأخيراً قانون الحبس الاحتياطي، وأصبحت إدارة المباحث لا تملك حق الحجز سوى يومين، كما سيصوت المجلس على المداولتين الثانية للصندوق الوطني للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بميزانية مليار دينار.

وأشار الحريش إلى أن قانون المناصب القيادية سيكون على جدول أعمال الجلسة المقبلة، بحيث لا يستمر أي قيادي سوى دورتين في المنصب القيادي، واختياره يكون

بعد إعلان مكتوب ليتقدم كل من تنطبق عليه الشروط.

وتطرق الحريش إلى من يسمون أنفسهم نواب الأقلية، لافتاً إلى أنهم قدموا ٣ استجوابات بحق وزراء شيوخ من ذرية «مبارك»، على الرغم من أننا عندما كنا نقدم استجواباً لرئيس الوزراء السابق الشيخ «ناصر المحمد» كانوا يتهمونا بالسعي لقلب نظام الحكم باستهداف ذرية «مبارك»، والآن هم يقولون: إنهم سيستجوبون كل شهر شيخاً، ويدعون أنهم موالون للنظام.

وأضاف الحريش بأن الفرق بينهم وبيننا في الاستجوابات أن ٣٢ شيوخ لكي يمروا من استجواباتهم لم يدفعوا ولا حتى ربع دينار، في حين كلفت المساءلات السياسية السابقة

الحكومة ١٠٥ ملايين دينار، معرباً عن شكره ناخبي الدائرة الثانية على ثقتهم والزلال الذي غير المشهد السياسي في الكويت. وبدوره، أكد النائب د. حمد المطر أن السلطة صدمت باختيار الناس لمن يمثلها في مجلس الأمة، مشيراً إلى أن استجواب النائب محمد الجويهل لوزير الداخلية الذي قيل: إنه استجواب مفصلي، في حين أن المستجوب لم يتكلم سوى دقيقة ونصف الدقيقة وهو يلعب بالشعب بهذه الطريقة، مبيناً أن الفرق بين المجلس الحالي والمجلس السابق أنه شهد تطبيق أربعة «لاءات» بخصوص الاستجوابات؛ برفض الإحالة للجنة التشريعية، أو المحكمة الدستورية، أو شطب الاستجواب، أو سرية الجلسات. ■

«حذس»: نشيد بتطبيق المجلس والحكومة للائحة فيما تعرض له المطر

أشادت الحركة الدستورية الإسلامية بموقف مجلس الأمة والحكومة بتطبيق اللائحة الداخلية على النائب محمد الجويهل؛ لما بدر منه تجاه عضوها في المجلس النائب حمد المطر. وقالت الحركة في بيان لها يوم ١٠ مايو الجاري: إنها تابعت عن كتب وقائع ما دار في جلسة مجلس الأمة، وما تعرض له أحد نوابها في المجلس د. حمد المطر، من تصرف شائن وغير لائق ومخالف للأعراف البرلمانية الذي يعد سابقة شاذة ودخيلة على مؤسسة راقية ومعبرة عن ضمير الأمة بحجم مجلس الأمة، لذا تدين الحركة الدستورية هذا التعدي الصارخ والمسلك المرفوض والمخالف لأخلاق وعادات الشعب الكويتي. وقالت الحركة: إنها تثمن موقف النواب الشرفاء الذين اتخذوا موقفاً رافضاً لهذا الابتذال داخل قاعة عبدالله السالم، مشيدة بموقف المجلس والحكومة الذي طبق اللائحة الداخلية المقررة إزاء هذه الواقعة الشائنة.

ودعت الحركة أعضاء مجلس الأمة إلى مزيد من الالتزام والارتقاء بمستوى الأداء البرلماني، والمحافظة على أخلاقيات الحوار وأدب الخلاف لأنهم قدوة في المجتمع، وعهدت الأمة لهم بالتعبير عن قضاياها، وتحقيق تطلعاتها والتصدي للأطراف المشبوهة التي تحاول تدمير الحياة الديمقراطية واللحمة الوطنية وتلويث القيم المجتمعية التي لم تعجبها نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتحاول جر المجلس إلى صراعات سعيًا في حرقه عن تحقيق الإنجاز للشعب.

وكان النائب محمد الجويهل قد بصق على النائب د. حمد المطر في جلسة ١٠ مايو الجاري. ■

في حفل الأيام الروسية الثقافية بالكويت..

د. عادل الفلاح: «الأوقاف» تسعى لتأكيد التعايش السلمي بين الشعوب

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن الوزارة تنطلق في عملها من الوسطية والاعتدال وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب، مضيفاً أن لدي اهتماماً خاصاً بدول روسيا وآسيا الوسطى منذ أكثر من ٢٠ عاماً، بذلنا خلالها جهوداً كبيرة ومتواصلة لتحقيق معنى الوسطية والتعايش السلمي.



د. عادل الفلاح

في المجتمعات. وأضاف: لقد بذلت وزارة الأوقاف الكويتية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة بلجنة مسلمي آسيا جهوداً مباركة؛ أدت إلى تحقيق العديد من النجاحات بفضل الله تعالى، إلا أن المشوار مازال طويلاً، وسنتعاون مع كل من يريد المحبة والسلام والتعايش والحوار؛ لأننا نتطلع إلى مستقبل جميل للبشرية بتكاتف الخيرين وأهل الخير لتحقيق هذه المعاني الجميلة التي ننشدها جميعاً، وهذا الجانب الرئيس الذي تسعى وزارة الأوقاف إلى تحقيقه، وهناك أهداف أخرى سوف نسعى إلى تحقيقها، منها تعميق العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي ككل، وهذا من خلال فريق مشكل برئاسة «بودماكوف»، ووكيل الأوقاف لتحقيق مشروع المجتمع الروسي الإسلامي رؤية إستراتيجية، وهناك العديد من الأنشطة التي تحقق جزء منها في هذا النجاح العظيم لتحقيق التواصل بين روسيا والعالم الإسلامي، خاصة وأن هناك صوراً ذهنية ملوثة لدى العالم الإسلامي عن روسيا يشوبها بعض التشويش. ■

جاء ذلك في كلمة له تُرجمت للروسية في حفل فعاليات الأيام الروسية الثقافية بالكويت، في مركز التواصل الحضاري «تايز»، بحضور عدد من السفراء، ومدير عام لجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي. وأضاف د. عادل الفلاح أن منحه الوسام من الرئيس الروسي بسبب ما تقوم به دولة الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف بالبحث على التسامح الديني، وتكملت جهود الوزارة بالنجاح، وتجاوزنا مصطلح التعايش السلمي إلى التفاعل الإيجابي؛ لأن التعايش السلمي، وإن كان مصطلحاً جميلاً، لكنه محدود؛ لأننا لا نحلم بتعايش سلمي فقط بل نسعى إلى تطبيق مبدأ الحب والتعاون في أوسع معانيه من أجل مشاركة إيجابية وتنموية فاعلة مؤثرة

الشاهين يقترح إنشاء جمعية وبنك ومستشفى للمتقاعدين

تقدم النائب أسامة الشاهين بمجموعة من الاقتراحات والأسئلة تتعلق بالمتقاعدين الكويتيين، لتعزيز وضعهم الاجتماعي وتحقيق التكريم والوفاء اللائقين بهم.

وقال النائب أسامة الشاهين: إن شريحة «المتقاعدين» تشكل نسبة مهمة من شرائح المجتمع الكويتي، ولابد لهذه الشريحة أن تولى بالرعاية والاهتمام وتسهيل ما يحتاجونه من أجل حياة كريمة تليق بهم.

ودعا الشاهين لإنشاء بنك خاص للمتقاعدين أو أي مؤسسة تعينهم على تمويل مشاريعهم المستقبلية، وذلك بضمان من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية لقروضهم الاستهلاكية ووفق الضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية.

كما طالب النائب أسامة الشاهين بإنشاء ناد اجتماعي ثقافي رياضي يحتوي هذه الفئة الكريمة من المتقاعدين.

مضيفاً أنه قد سبق وأن تقدمت مجموعة من هؤلاء المتقاعدين بطلب إشهار جمعية لهم تحت مسمى «الجمعية الكويتية للمتقاعدين»، وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣م، إلا أن طلبهم لم يحظ باهتمام الجهات المسؤولة ولم ينفذ حتى تاريخه.. وتقدم النائب بسؤال برلماني حول أسباب عدم إشهار طلب تأسيس «الجمعية الكويتية للمتقاعدين» رغم مرور ما يقارب أربع سنوات على تقديمه.. وقال: إن شريحة المتقاعدين تعد من شرائح المجتمع الكويتي التي يجب أن تولي برعاية صحية كبيرة، وقد سبق وأن أعلنت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عن إنشاء مستشفى خاص للمتقاعدين، إلا أن الغموض يلف هذا الإعلان ولم تتضح رؤيته بعد.. وعليه تقدم النائب بأسئلة برلمانية عن الخطوات التنفيذية لمستشفى المتقاعدين. ■

الطبيبائي يقترح «الزامية» تدريس الثقافة الإسلامية في المؤسسات الأكاديمية



اقترح النائب د. وليد الطبيبائي برغبة إقرار مقرر الثقافة الإسلامية كمقرر إلزامي في كل من المؤسسات الأكاديمية الحكومية والخاصة، وإنشاء وحدة خاصة بتدريس مقرر الثقافة الإسلامية تتبع العمادة في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكلية الشريعة الإسلامية في جامعة الكويت. ■



عسكريون فرنسيون سابقون يقررون الاعتذار للجزائريين عن جرائمهم

الجزائر: سمية سعادة

سيقوم ٨٠ جندياً فرنسياً سابقاً شاركوا في الحرب على الجزائر بين الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٤ و١٩٦٢م، بزيارة للجزائر خلال شهر مايو الجاري لارتباطه بمجازر ٨ مايو ١٩٤٥ التي قتل فيها ٤٥ ألف جزائري طالبوا فرنسا بالاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وتأتي هذه الزيارة من أجل تقديم الاعتذار للشعب الجزائري عن الجرائم التي ارتكبوها في حقّه، وتخريب ممتلكاته والاستيلاء على ثرواته، ولم يخف هؤلاء المجندون الذين ينتمون إلى جمعية قداماء المجندين المناهضة للحرب، أنهم أجبروا على المشاركة في الحرب، ولو أنهم كانوا مكان الجزائريين لرفعوا السلاح ضد الجيش الفرنسي، وحسب صحيفة «الشروق» الجزائرية التي أوردت هذا الخبر. ■

صراع حول سورية بين اللوبي الإيراني والإسلاميين في الهند

حيدر آباد: سيد فاروق

الصادرة عن «دار العلوم ندوة العلماء» مقالا مؤثراً جداً بقلم محمد واضح رشيد الحسني بعنوان «سورية تنادي الضمير»، تحدث عن المجازر وشالات الدماء التي يعاني منها الشعب السوري، ولكن في المقابل نجد أن صحيفة نصف أسبوعية، تعد لسان حال جماعة من



الجماعات الإسلامية ترفض كل تدخل من الخارج لمساعدة الشعب السوري المنك والمطخ بالدموع والدماء، مع أن الحقيقة أن مساعدة هذا الشعب المظلوم واجب شرعي على البلدان الإسلامية المجاورة، لأنه يطالب بحقه في العدالة والكرامة والديمقراطية والحرية، كما أن بالهند رجالاً يكتبون مقالات في الصحف اليومية بصفة مستمرة يكشفون فيها عن حمامات الدماء، وما يجري على ساحة هذه البلاد من قصف وتدمير ضد الشعب الأعزل، وفي طليعتهم البروفيسور محسن عثمانى الندوي الذي ألف بعض الكتب في قضايا الثورات العربية. ■

بعد أن اشتعلت الثورة في سورية، بدأ اللوبي الإيراني في الهند حملات دعائية مضللة ضد الشعب السوري الذي يطالب بالحرية والكرامة والعدالة وحقوق الإنسان، ويمول هذا اللوبي صحفاً وحتى منظمات إسلامية لتكون على الحياد بين النظام الحاكم والشعب في سورية، ولذلك نرى أن كثيراً من الصحف تنشر مقالات بصفة منتظمة تتهم الشعب السوري بانتهاج العنف ضد الحكومة، على غير الحقيقة.

ومما لم يعد سراً أن السفارة السورية في دلهي ترسل وفوداً من المثقفين الهند إلى سورية، وهؤلاء عندما يعودون بعد استضافتهم من طرف الحكومة السورية يدلون ببيانات ملفقة؛ جوهرها أن الأمن يسود في سورية، وأن قصة عدم الاستقرار والأعمال القمعية الحكومية ليست إلا دعابة كاذبة من أمريكا والدول الغربية؛ في المقابل، نشرت مجلة «البعث الإسلامي»

وزيرة داخلية هولندا: قانون حظر النقاب إلى «المزيلة»

أعلنت «ليزابيث سبيس» وزيرة الداخلية في هولندا أنه تقرر التخلي عن مشروع القانون الذي أعدته الحكومة هذا العام بحظر النقاب، إكراماً للمسلمين في هولندا.

وأضافت الوزيرة أن الحكومة قدمت دراسة طويلة، وقرر البرلمان حذف مثل هذه القوانين إلى المزيلة، مشيرة إلى أن هذه القوانين المتشددة مع الأجانب صيغت خلال فترة الحكومة المنتهية ولايتها، بهدف استرضاء «خيرت فيلدرز» زعيم حزب الحرية المعادي للمسلمين والمهاجرين، وأعلنت وزيرة الداخلية أنها قررت ترشحها لزعامة «الحزب الديمقراطي المسيحي» لخوض الانتخابات القادمة. ■

أسلم ٤٨٢ شخصاً في جمهورية رواندا، الواقعة في منطقة البحيرات بوسط أفريقيا، وذلك خلال قافلة طبية دعوية نفذتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذه الجمهورية، ضمن الجهود المبذولة لتبصير المسلمين بتعاليم الإسلام، ونشره بين الشعوب التي لم يتعمع معظمهم بنعمة الإسلام.

وغطت القافلة المعروفة باسم قافلة «الرضوان»، والمدعومة من فاعلة خير، ٥ مناطق بمحافظة «كيونغو» الشرقية التي تبعد من العاصمة «كيغالي» بـ ١٢٠ كيلومتراً، وقدمت على مدى شهر كامل خدمات طبية وإغاثية ودعوية للمحتاجين والمرضى والمسنين في أماكنهم النائية، وقامت بتعريف الشعب الرواندي بالإسلام وتعاليمه السمحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه.

ركز دعاة قافلة «الرضوان» التوعوية من خلال المحاضرات والدروس على التعريف بالإسلام، وأنه الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأقبلت جموع غفيرة من الأهالي على اعتناق الإسلام علناً وفي الساحات العامة.

كما تم توزيع ١٥٠٠ نسخة بلغة «كينيارواندا»، للتعريف بالإسلام ومجموعة من الهدايا على المهتمين. ■

إسلام ٤٨٢ شخصاً في قافلة طبية للندوة العالمية بجمهورية رواندا





هامش الأخبار

● **رحب مجلس الشورى الإسلامي في سويسرا بقرار مجلس ممثلي المقاطعات (الغرفة الصغرى في البرلمان) بعدم قبول مبادرة تسعى إلى فرض حظر النقاب في سويسرا.** وقال المتحدث الإعلامي باسم المجلس «قاسم إيلي»: إن القرار مؤشر جيد إلى أن المجلس لم يتجاوب مع مبادرة وقف وراءها النائب اليميني «أوسكار فريزنغر»، وإن الشورى الإسلامي السويسري يثني على فطنة البرلمان في الكشف عن محاولة اليمين المتشددة تمرير هذا القرار تحت ذرائع مختلفة.

● **يستعد حزب كردي جديد يصف نفسه بأنه إسلامي لدخول المشهد السياسي التركي في أكتوبر المقبل، ومن المرجح أن يثير الحزب الجديد حالة من الجدل حيث يضم بين صفوفه المحامي صدقي زيلان الذي ترافع في السنوات الماضية عن أعضاء في حزب الله اللبناني.** وقال صدقي: إنه قرّر أن يؤسس حزبا محافظا ذا مرجعية إسلامية لأنه لا يوجد حزب سياسي يمثل المجتمع الإسلامي بين الأحزاب الكردية الأربعة في تركيا، وتحديدًا حزب السلام والديمقراطية وحزب الحقوق والحريات وحزب المشاركة الديمقراطية وحزب الحرية والاشتراكية، مضيفاً أنه: «من الطبيعي أن توجد حاجة إلى مؤسسة تعبر عن صوت الحل الإسلامي وتؤيد الجبهة الكردية».

● **قال رئيس وزراء ولاية صباح الماليزية موسى أمان: إن الولاية أصبحت الوجهة المفضلة للسياح من جميع أنحاء العالم، وأن صناعة السياحة تشهد نمواً سريعاً، وتشكل مساهمة رئيسية في اقتصاد البلاد.**

● **شب حريق هائل في مصنع للطائرات في خليج حيفا شمال فلسطين المحتلة، وتمكنت فرق الإطفاء من السيطرة على الحريق قبل وصول النيران إلى مصنع مجاور للدبابات.**



عدد الفلسطينيين تضاعف ٨ مرات منذ «النكبة»

٩ مخيمات في سورية، و١٢ مخيماً في لبنان، و١٩ مخيماً في الضفة الغربية، و٨ مخيمات في قطاع غزة. تمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين. ويقدر عدد السكان الفلسطينيين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بحوالي ١,٣٧ مليون نسمة، والسكان في الأراضي الفلسطينية بحوالي ٤,٢ مليون نسمة، منهم ٢,٦ مليون في الضفة الغربية، و١,٦ مليون في قطاع غزة، وبلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي ٣٩٣ ألف نسمة. ■

أفادت إحصاءات رسمية فلسطينية بأن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف أكثر من ٨ مرات منذ نكبة ١٩٤٨م. وكان عدد الفلسطينيين عام النكبة ١,٣٧ مليون نسمة، في حين قدر عددهم في العالم بنهاية عام ٢٠١١م بحوالي ١١,٢ مليون نسمة.

وذكر مركز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن اللاجئين داخل الأراضي الفلسطينية يشكلون ما نسبته ٤٤,١٪ من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية نهاية عام ٢٠١١م. ويعيش حوالي ٢٩٪ من اللاجئين في ٥٨ مخيماً، تتوزع بواقع ١٠ مخيمات في الأردن،

محاضير محمد يرفض دعوة «بوش» لماليزيا



محاضير محمد

قال رئيس وزراء ماليزيا السابق محاضير محمد: إنه أصيب بالصدمة لأن بعض رجال الأعمال الماليزيين وجهوا الدعوة لأحد مجرمي الحرب لإلقاء خطاب بماليزيا، في إشارة إلى الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش الابن». جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد حضوره مداوالات المحكمة التي أجرت محاكمة رمزية لـ «بوش»، وخلصت إلى إدانته وسبعة من أعوانه بارتكاب جريمة التعذيب وجرائم حرب. وكانت نفس المحكمة قد أدانت في نوفمبر الماضي رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بلير» بالتخطيط للعدوان على العراق واجتياحه في مارس ٢٠٠٣م، وقد أسس محاضير محمد مؤسسة كوالالمبور لتجريم الحروب، وهو رئيسها الحالي. ■

هنية: «حماس» لن تحارب من أجل إيران

ويرى هنية أن الائتلاف الموسع الذي شكله رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، والذي يعطيه أغلبية كبيرة في البرلمان قد تم لأسباب داخلية، لكن قد تكون له أيضاً دوافع خارجية. كانت مصادر في الإدارة الأمريكية اعتبرت أن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يعزز احتمالات إقدام الكيان الصهيوني على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، ربما في الخريف القادم قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية. حين تكون يد الرئيس الأمريكي مغلوله، وهو يستجدي الأصوات. ■

قال اسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة: إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن تدع نفسها تستدرج إلى حرب ضد الكيان الصهيوني إذا هاجم المنشآت النووية لإيران.

وأضاف هنية: إن «حماس» حركة فلسطينية تتحرك داخل الساحة الفلسطينية، وتمارس عملها السياسي والميداني بما يتلاءم مع مصالح الشعب الفلسطيني، مضيفاً أن «إيران لم تطلب منا شيئاً، ونعتقد بأن إيران ليست بحاجة لحماس».



الاحتفال بيوم الإسلام في البرازيل

ساو باولو، وكالة الأنباء الإسلامية

«جوزيه بيزون» في كلمته: إن التسامح بين الأديان الذي تعيشه البرازيل يدعو إلى الفخر، ويعد نموذجا لبقيّة دول العالم، ووجه التهنة للجالية المسلمة.

أما النائب الضيدالي «بروتوجينس كيروز»، فقد أكد عطاء الجالية المسلمة للمجتمع البرازيلي وتفوقها في المجالات

المختلفة، وأن دين الإسلام دين يدعو أتباعه للعمل والمحبة، وأنه سيظل مدافعا عن الحق ومجابهة أي اعتداء إعلامي أو افتراءات موجهة للجالية المسلمة. بدورهم، قام أطفال المدرسة الإسلامية بسانتو أمارو بقراءة آيات من القرآن الكريم، وترديد بعض الأناشيد، وكذلك أنشدت فرقة الأناشيد الإسلامية بعض المدائح النبوية، وتم تكريم بعض الشخصيات التي أسهمت في خدمة الجالية المسلمة في البرازيل، ومنهم الأستاذ سمير الحايك صاحب أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية والذي قام بتأليف وترجمة أكثر من ١٠٠ كتاب عن الإسلام. ■



أساسي من مكونات هذا الشعب وساهم في بناء دولة البرازيل، وأن تكريم دين الإسلام هو تكريم للديانات السماوية التي جاءت بالتوحيد، ووجه للحضور ثلاث رسائل: الأولى للجالية المسلمة بضرورة العمل على رفع شأن الأمة البرازيلية،

والثانية للمؤسسات الإسلامية بضرورة التوحيد وتعريف الشعب البرازيلي بصورة الإسلام النقية، والثالثة للقيادات البرازيلية بضرورة التضامن مع شعوبنا الإسلامية لنيل حريتها.

وأشار السيد جمال الباشا، رئيس الاتحاد الوطني الإسلامي، إلى أن الدين الإسلامي ينتشر وبشكل جيد في البرازيل، وأرجع ذلك إلى أن الدعاة أصبحوا يتكلمون اللغة البرتغالية؛ مما سهل التعريف بدين الإسلام، وبين أن عدد المؤسسات الإسلامية داخل البرازيل قد ارتفع ليصل إلى ١١٨ مؤسسة إسلامية. وقال ممثل الكنيسة الكاثوليكية القس

احتفلت الجالية المسلمة في البرازيل السبت الماضي بـ«يوم الإسلام»، والذي تم إقراره من قبل برلمان ولاية ساو باولو بالقانون (رقم ١٣,٧٦٢ بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٢١م) باعتباره يوم ٢٠١٢/٥/١٢م يوما لتكريم الدين الإسلامي. وتعد ولاية «ساو باولو» كبرى الولايات البرازيلية، ويتجمع فيها أكبر عدد من المسلمين في البرازيل، وتضم ٣٠ مسجدا ومصلى.

وقد تجمع عدد كبير من أبناء الجالية المسلمة في قاعة الاحتفالات بجمعية «سانتو أمارو» بناء على الدعوة الموجهة من المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل والاتحاد الوطني الإسلامي للمشايخ والعلماء والجمعيات والمؤسسات العربية والإسلامية والبرازيلية، وقد لبى الدعوة عدد من القيادات السياسية البرازيلية، وكذلك القيادات الدينية المسيحية ممثلين عن الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية. وفي كلمته، أكد الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، الشيخ خالد تقي الدين، أن الإسلام ليس غريبا على البرازيل، فهو مكون

فرقاطة تركية تعقل ١٤ قرصانا صوماليا

أعلن الجيش التركي أن فرقاطة تركية اعترضت زورقا قبالة سواحل عُمان واعتقلت ١٤ صوماليا يشتبه أنهم من القراصنة.

وقال بيان للجيش: إن مروحية من الفرقاطة العاملة مع قوات «حلف الأطلسي» في المنطقة رصدت زورقا كان يستعد لأعمال قرصنة على بعد ٣٤٠ كم من السواحل العمانية.

وقامت وحدة كوماندوز من البحرية التركية بتفتيش الزورق، وأفرجت عن سبعة بحارة يمنيين كانوا محتجزين، وضبطت أسلحة يمكن أن تستخدم في عمليات، وتشارك تركيا منذ فبراير ٢٠٠٩م بفرقاطة في القوة الدولية التي تطارد القراصنة ومهربي الأسلحة الصوماليين في شمال المحيط الهندي. ■

يمثل القائد العسكري السابق لصرب البوسنة «راتكو ملاديتش» أمام محكمة الجزاء الخاصة بالنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، بعد ١٧ عاما على المجزرة التي كان ضحيتها حوالي ثمانية آلاف مسلم في سربيرينيتسا.

و«ملاديتش» (٧٠ عاما) متهم بشن حملات إبادة وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وهي التهم نفسها الموجهة إلى نظيره السياسي «رادوفان كرادجيتش» (٦٦ عاما) الذي يحاكم في لاهاي منذ أكتوبر ٢٠٠٩م.

وتعتبر هيئة الاتهام الرجلين الفاعلين الأساسيين في «منظمة إجرامية مشتركة» عملت على أن «تطرد» إلى الأبد مسلمي وكروات البوسنة من الأراضي التي يطالب بها الصرب في البوسنة والهرسك، وكان «ملاديتش»، القائد الرئيس لجيش جمهورية الصرب في البوسنة والهرسك من ١٩٩٢ - ١٩٩٦م، وتوارى «ملاديتش» عن الأنظار منذ عام ٢٠٠٠م؛ سنة سقوط الرئيس «سلوبودان ميلوسيفيتش» الذي توفي خلال محاكمته في لاهاي، وقد استسلم بعدما نجح في الإفلات من العدالة الدولية ١٦ عاما. ■

«ملاديتش» أمام المحكمة بعد ١٧ عاما على مجزرة «سربيرينيتسا»



راتكو ملاديتش



هامش الأخبار

• اعتمد جنوب السودان «حاييم كورين» سفيراً للكيان الصهيوني في جوبا. وقال السفير الصهيوني عقب لقائه الرئيس «سلفا كير ميارديت»: إن «تل أبيب» ستعمل من أجل دعم وتطوير العلاقات الدبلوماسية مع جوبا، مشيراً إلى أنهم مستعدون لتقديم الدعم والمساعدة من أجل تنمية جنوب السودان وتطوره. وكان «سلفا كير» قد زار «تل أبيب» في ديسمبر الماضي، مصرحاً بأن بلاده تعتبر «إسرائيل» نموذجاً يحتذى به ومثلاً للنجاح، مؤكداً أنه «سيتعاون مع «إسرائيل»»، وسيعمل معها يداً بيد من أجل توثيق العلاقات».

وكانت «تل أبيب» قد اعترفت في يوليو ٢٠١١م بجنوب السودان، وقال بيان بتوقيع رئيس الوزراء «نتنياهو»: إن «إسرائيل تتطلع للعمل مع جنوب السودان، وإنها تتعهد بدعم هذه الدولة».

• حثت منظمة التعاون الإسلامي على عقد الحوار بين حكومة تايلاند وجميع الأطراف بمن في ذلك أولئك الذين لا يوافقون على سبل الحكومة لتسوية الصراع في جنوبي البلاد، وتقتطن في جنوب تايلاند أقلية مسلمة تناضل من أجل اكتساب حقوقها.

وقال مستشار الأمين العام للمنظمة سيد قاسم المصري: إن مثل هذا الحوار بالغ الأهمية للحصول على حل وسط من أجل تحقيق سلام دائم في الولايات الجنوبية. وقد زار المصري تايلاند بناءً على دعوة من حكومتها للحصول على معلومات دقيقة عن النزاع في جنوب تايلاند.

• قتلت قوات الأمن الروسية ثلاثة أشخاص خلال عملية نفذتها بمنطقة قزلار في جمهورية داغستان جنوب روسيا. وزعم متحدث أمني أن الثلاثة كانوا مسلحين، وأنهم قتلوا بعد محاصرتهم في غابة بالقرب من المنطقة المذكورة، وكلهم ينتمون إلى ما يسمى بـ «عصابة قزلار» المسلحة، أحد القتلى هو محمد محمودوف. ■



«كلينتون» تشعر بالعميق حين تسمع أن بلادها تعادي الإسلام!

لتعاليم الإسلام، وحاولت «كلينتون» تبرير ما يجري في بلادها بالإشارة إلى وجود تمييز ضد أناس من ديانات أو أعراق أو إثنيات مختلفة في كل مكان في العالم، لكن لا أعتقد قطعاً أن من الإنصاف مهاجمة الولايات المتحدة.

واعتبرت أن الولايات المتحدة عبر قوانينها «وحوار سياسي مستمر ذهبت على الأرجح أبعد من أي بلد آخر في العالم في مساعيها لضمان الحماية القانونية للشعب». وتتزامن تصريحات «كلينتون» مع تكشف فضيحة تنظيم دورة عسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية حول كيفية الإبادة الجماعية للمسلمين. ■

عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» عن «ألم عميق» لسماع اتهامات بأن لدى الولايات المتحدة أحكاماً مسبقة ضد المسلمين، قائلة: «ذلك يؤلمني كثيراً.. سماع ذلك أمر مؤلم وآسف كثيراً أن يكون هناك اعتقاد بأننا نعكس هذه الفكرة».

جاء تصريح «كلينتون» أثناء زيارتها لبنجلاديش في معرض ردها على سؤال طرحه عليها أحد الطلاب أثناء منتدى حول الفكرة الشائعة بأن الولايات المتحدة معادية للإسلام. وزعمت «هيلاري» أن النزاع الذي خاضته الولايات المتحدة خلال عقد من الزمن بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، هو «للدفاع عن النفس»، وأن المتطرفين هم الذين أساءوا

إلغاء الدعم المالي للحجاج الهنود

إن عدد أفراد الوفد يجب ألا يتجاوز اثنين.

وتقوم الحكومة بتوفير الدعم عن طريق توفير تذكار سفر مخفضة السعر على متن طائرات الخطوط الجوية الهندية المملوكة للدولة، وكانت الحكومة قد جادلت بأن الحجاج يستحقون المساعدة لمرّة واحدة في حياتهم. يذكر أن ١٢٥ ألف هندي تقريباً استفادوا من الدعم الحكومي عند أدائهم فريضة الحج في العام الماضي. ■

أمرت المحكمة الهندية العليا الحكومة بإلغاء سياسة توفير الدعم المادي لآلاف المسلمين الهنود الذين يرغبون بأداء فريضة الحج.

وقال القاضي عند نطقه بالحكم: «نرى أن الأفضل التخلص من هذه السياسة، ويجب إلغاؤها في فترة لا تتجاوز عشر سنوات». كما ألغت المحكمة قرار الحكومة بإيفاد بعثة رسمية مكونة من تسعة أشخاص إلى مكة أثناء موسم الحج، قائلة:

دعوى قضائية في ألمانيا لمنع استخدام الرسوم المسيئة

الراين، في حدوث مواجهات دامية بينهم وبين مسلمين تظاهروا ضدهم، مما أدى لوقوع إصابات في صفوف المارة والشرطة التي اعتقلت عشرات المتظاهرين السلفيين. واستد المجلس الأعلى للمسلمين في دعواه إلى ممارسة هذا الحزب التحريض العنصري وإعاقة أداء الشعائر الدينية، وتحقير المسلمين والحث من كرامة رواد المساجد. ■

رفع المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا دعوى قضائية لمعاقبة حزب يميني متطرف، ومنعه من مواصلة استخدام الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم ﷺ، في دعايته بحملة الانتخابات المحلية بولاية شمال الراين غربي ألمانيا. وتسبب رفع أعضاء حزب «برو أن آر دبليو» ذي التوجهات المعادية للإسلام شعارات مسيئة في مظاهرات نظمها أمام مساجد مدينتي بولاية شمال



المجتمع الإسلامي



د. محمد عمارة والشيخ حافظ سلامة وأنصار أبو إسماعيل يعلنون تأييدهم لـ «مرسي»

مرشحين؛ هما «محمد مرسي»، و«عبد المنعم أبو الفتوح»، حيث توافق الاتحاد على أن التفضيل على أساس المرجعية الفكرية لا يغني أو يضمن من جوع، وإن العمل المؤسسي والبرنامج الانتخابي هو الفيصل، وأفاد بدعم مشروع النهضة و«د. محمد مرسي»، حيث إنه يتوافق به شروطنا من بين المرشحين الإسلاميين، سيتم دعم «مرسي» بكل قوة لتحقيق الرؤية والنهضة الإسلامية التي نصب في صالح دولة ترضي الله ورسوله ﷺ.

واختتم البيان: «نحن أنصار حازم أبو إسماعيل نؤيدك على هذا، أن تطبق شرع الله فينا وتقيمه بين الناس، وتسعى إلى تطبيقه، ألا تفرق بين فصائل الشعب مطلقاً، حيث إن ما يجمعنا لا إله إلا الله أولاً ثم حب الوطن، أنت عانيت من اضطهاد الفصيل الإسلامي، فنريد أن يسود العدل بين جميع الفصائل، وألا يتكرر ما حدث معنا مع غيرنا، وأخيراً استقم يرحمك الله».

ويتكون اتحاد تلك الصفحات من كل من: «الصفحة الرسمية لتأييد أبو إسماعيل بالاسكندرية، والقاهرة، والسويس، و«صفحة ألتراس حزب «النور»، وألتراس حازم صلاح أبو إسماعيل، وحازمون بدمياط، وإخوان يدعمون أبو إسماعيل، وعدد من الصفحات الأخرى».

كما أعلن اتحاد صفحات تأييد حازم صلاح أبو إسماعيل بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» في بيان لها عن دعم «د. محمد مرسي» بانتخابات الرئاسة.

وأشار البيان إلى مشاركة أنصار أبو إسماعيل في الثورة بالإضافة إلى الدعوة لـ «جمعة الجسم» (١٨ من نوفمبر) التي رفعت شعار الإسراع من إجراءات نقل السلطة وما أعقبها من أحداث «محمد محمود»، ونؤه إلى الدماء التي قدمها مؤيدو أبو إسماعيل لأجل تقديم موعد الانتخابات.

وذكر البيان أنه سيتم العمل على محورين في الفترة القادمة؛ أولهما «اتخاذ الإجراءات القانونية لفرض اللجنة الرئاسية أمام الجميع وتزويرها بحق حازم أبو إسماعيل»، بالإضافة إلى «دعم من يوافق توجهنا وحشد أنفسنا له ويكون أفضل المتواجدين في الساحة».

وحول معايير اختيار من يدعمه الاتحاد، نوه البيان إلى أن الشروط تتمثل في أن يكون المرشح ذا توجه إسلامي، وأن يكون ثورياً لا ينتمي للنظام السابق بأي حال من الأحوال، ويحمل برنامجاً انتخابياً واضح المعالم يأتي بالخير على الوطن، وأن يكون معه مجموعة من الخبرات والكفاءات لمعاونته، ثم قدر توافق الشعب عليه وعلى رؤيته.

وأشار البيان إلى أنه كان هنالك مفاضلة بين

أعلن د. محمد عمارة، المفكر الإسلامي الكبير، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، تأييده ودعمه لمشروع النهضة و«د. محمد مرسي»، مرشح جماعة الإخوان المسلمين، وحزب «الحرية والعدالة» في انتخابات رئاسة الجمهورية.

كما أعلن الشيخ حافظ سلامة، واتحاد صفحات تأييد حازم صلاح أبو إسماعيل تأييده لـ «د. مرسي».

وقال د. محمد عمارة في بيان رسمي نشره على موقعه: «لقد أيدت الإخوان المسلمين ودافعت عنهم عندما كان الدفاع عنهم كلمة حق في وجه سلطان جائر وغاشم، وبعد ثورة ٢٥ يناير أعطيتهم صوتي في انتخابات مجلس الشعب والشورى، واليوم أعلن تأييدي لهم في انتخابات الرئاسة».

وأكد أن الإخوان المسلمين هم الحاملون لمشروع النهضة الإسلامية، وهم الأقرب إلى الفكر الإسلامي الوسطي والأقدر - مع كل المخلصين - على تحقيق النهضة الإسلامية التي سعى إليها رؤاد الإصلاح الإسلامي من الأباء والأجداد.

ومن جانبه، أعلن الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس بحرب أكتوبر ١٩٧٣م أعلن تأييده لـ «د. محمد مرسي» رئيساً للجمهورية.

الشرطة النيجيرية تعلن القبض على قائد في «بوكو حرام»

أعلنت الشرطة النيجيرية أنها ألقت القبض على قائد بارز بجماعة «بوكو حرام» الإسلامية، يدعى سليمان محمد، وذلك في مدينة كانو أكبر مدن شمال نيجيريا، فيما نفت الجماعة إلقاء القبض عن أعضاء بارزين فيها.

وقال مفوض الشرطة في ولاية كانو: إنه «تمت عملية إلقاء القبض استناداً لتقارير مخابرات عن مخبئه، ونجحت عملية اعتقاله هو وزوجته وأولاده في مخبئه»، مضيفاً أن محمد قائد عمليات للجماعة في كانو، ينتمي لقبيلة يوروبا، وأنه تم ضبط متفجرات وذخائر وبنادق في المخبئ، وتستقر قبيلة يوروبا بصفة أساسية في الجنوب الغربي بعيداً عن الشمال وتضم مسلمين ومسيحيين.

وتقول المصادر الأمنية: إن جماعة «بوكو حرام» تتكون من عدة فصائل، وغالباً ما يعمل قادتها في كانو بمعزل عن الأعضاء البارزين في معقلها في الشمال الشرقي. ■

مديونية الأردن «وصلت السقف»!

أعلن رئيس الوزراء الأردني «فايز الطراونة» أن وضع الموازنة العامة أصعب بكثير مما كان متوقعاً بسبب اختلاف الكثير من المؤشرات محلياً وإقليمياً ودولياً، والتي زادت من عبء الدين والعجز. وأضاف: إننا وصلنا إلى السقف في المديونية الداخلية والخارجية، ولا بد من إجراءات سريعة محلياً كي نطمئن الدول الشقيقة والصديقة والمؤسسات الإقليمية والدولية المانحة إلينا نقوم بواجبنا في ترتيب أوضاعنا الداخلية مالياً واقتصادياً. واعترف «الطراونة» بوجود أزمة تتمثل في عجز الموازنة والفجوة التمويلية والقدرة على تمويل تلك الفجوة، إضافة إلى المديونية المرتفعة داخلياً وخارجياً، معتبراً أن الأردن يحتاج في الوقت الراهن إلى دعم الخزانة أكثر من دعم المشاريع، وأن ١٨ مليون دولار فقط وصلت المملكة كمساعدات خارجية منذ بداية العام الحالي من أصل ٨٧٠ مليوناً هي مجموع المساعدات المقررة للأردن. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



بين «الحزب الوطني» و«الإخوان»!

«جماعة الإخوان».. انضم إليها مئات الآلاف داخل مصر، وامتد فكرها إلى ما يقرب من ثمانين دولة حول العالم؛ حبا ورغبة وشوقا إلى العمل في أشرف مهمة وهي «الدعوة إلى الله»، رغم ما يوقنون بما يمكن أن يصيبهم من سجن وتشريد وتضييق وتعليق على أبعاد المشانق في العهدين الملكي والجمهوري.. وأسألوا التاريخ عن شهداء «حزب فلسطين» (١٩٤٨م)، وحرب «القناة» ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر (١٩٥١م - ١٩٥٤م)، وشهداء محنتي ١٩٥٤م وما بينهما في عهد «عبد الناصر».. أما «الحزب الوطني» فقد هزل إليه تجار السياسة وسماسرة كل عصر وعبيده، وهم لا يلوون على شيء ليظفروا بموطئ قدم في حزب الرئيس؛ حيث النفوذ والثروة بعد أن باتت مصر غنيمة لهم.

«رجال الإخوان» ساهموا في بناء وطنهم عبر ما استطاعوا من عمل خيري ودعوي؛ عبادة لله، وعبر المنافذ التي تم انتخابهم فيها.. بينما «رجال الحزب الوطني» خربوا مصر ونهبوا البلاد وأذلوا العباد. في «الإخوان» رجال مال وأعمال أسسوا أعمالهم بعرقهم وجهدهم، وجمعوا أموالهم من الحلال وفي كنف تقوى الله سبحانه، وقد امتدت إليهم يد البطش والنهب من نظام «الحزب الوطني» الجائر.. بينما «رجال أعمال الحزب الوطني» جمعوا ثرواتهم وكوّنوا أملاكهم ومصانعهم من دماء الشعب المصري.

«أغلبية الإخوان» في مجلسي الشعب والشورى حصلوا عليها عبر أنزه انتخابات عرفتها مصر في تاريخها، أما «أغلبية الحزب الوطني» في البرلمانات خلال ثلاثين عاما فقد كانت مزيفة مزورة بالقوة والجبروت.

رئيس مجلس شعب الحزب الوطني «د. فتحي سرور» ينيبنا «الليمان» بجرائمه وكفى.. بينما رئيس مجلس شعب الإخوان «د. محمد سعد الكتاتني» لا يزيد راتبه عن راتب أي عضو وربما يقل، وليس لديه أي مخصصات، بل فتجان القهوة الذي يقدمه لزمائيه يصير على أن يكون من خالص ماله، ويسكن في شقة داخل عمارة سكنية وليس فيلا.. لا يستخدم سيارة جديدة بل يستخدم سيارة «فتحي سرور»، وهي نفس سيارة «علي السلمي»، و«يحيى الجمل»، ويمنع إشارات المرور أن تتوقف له كما كانت تتوقف لسلفه (د. أسامة ياسين).. ورغم ذلك مازال المفلسون يتحدثون عن سيارة ومخصصات وامتيازات وهمية!

ثورة يناير كانت موعداً من القدر مع انقلاب الحال؛ إذ أصبح السلطان الجائر في السجن، وتبحرت سطوته ورجاله، وما نفعه ماله، وأصبح المحظور هو الحق المشروع؛ «فَأَمَّا الزُّبْدُ فَحَدَّبَ حَفَاءً وَأَمَّا نَفْعُ النَّاسِ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ» (الرعد: ١٧)، وسبحان مغير الأحوال. ■

يقولون: هذا «حزب وطني جديد»، بل ويكرسون كل مهاراتهم الإعلامية والسياسية في تسويق «جماعة الإخوان» على أنها لن تختلف كثيراً عن «الحزب الوطني» في كل ممارساته.. فذلك الحزب «كوش» على مصر نحو ثلاثين عاما.. وتلك الجماعة جاءت لـ «تكوش» عليها من جديد، والضحية هي الشعب المسكين!! هكذا يروج المفلسون سياسياً، والساقطون من صندوق الانتخابات، والجانقون على «جماعة» تحوز ثقة الجماهير بصورة مذهلة لهم ولجذورهم الممتدة في الغرب، ففقدوا صوابهم الإعلامي، وتحولت الآلة الإعلامية التي ملكها لهم أو سمح لهم بها النظام البائد إلى مجلس حرب حقيقي، يسكن في الفضاء ليدبر أقذر معركة إعلامية شهدتها مصر عبر تاريخها من الكذب والتضليل والتشويه والتحريض ضد جماعة الإخوان، ومرشحها الرئاسي، وأغلبيتها البرلمانية، ورئيس البرلمان د.سعد الكتاتني.. ومازال «شباطين» الإعلام يتفنونون في إحلال «الإخوان المسلمين» محل «الحزب الوطني» في العقل الجمعي للشعب المصري وذهنيته؛ لتحل معهم الكراهية، وذلك هو الزور والبهتان الذي يتم تسويقه وتليبسه للناس؛ ليقولوا: ذهب حزب بما أورث مصر من عذاب وخراب وتخلف وانسداد في الحياة، وجاءكم نفس الحزب، ولكن بشكل آخر؛ «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا» (الكهف).

أي عقل ذلك الذي يمكن أن يقبل تشبيه «جماعة» يحفل تاريخها على مدى أربعة وثمانين عاما مليء بالجهاد والتضحيات في سبيل دينها ووطنها، بحزب يمثل كل تاريخه بالفساد والإفساد وبيع مصر وإذلال أهلها.. كيف يمكن أن تجتمع جماعة مثل الإخوان مع «الحزب الوطني» الذي حضرها وسجنها وعذبها ومارس حصارا معيشيا وسياسيا واجتماعيا عليها؟!

فجماعة الإخوان تم تأسيسها في ٢٨ مارس ١٩٢٨م على يد الشيخ حسن البنا يرحمه الله، كهيئة إسلامية جامعة تسعى لإعادة الإسلام إلى سالف مجده، وإعادة الخلافة الإسلامية التي أسقطها «يهود الدونمة» بقيادة «مصطفى كمال أتاتورك» عام ١٩٢٤م.. بينما «الحزب الوطني» أنشأ وتولى رئاسته الرئيس الراحل «أنور السادات» عام ١٩٧٨م وسط حملة دعائية عن نقلة مهمة للديمقراطية الوليدة.

مؤسس جماعة الإخوان مات شهيداً بعد رحلة طويلة من الجهاد في سبيل وطنه وإعلاء قدر أمته، ومن أبرزها الجهاد على أرض فلسطين لتحريرها من براثن الصهاينة، فكان القرار بحل الجماعة، ثم اغتيال الشيخ البنا والذي يسمى «شهيد فلسطين»؛ لأنه فداها بدمه ودم إخوانه.. أما مؤسس «الحزب الوطني» فقد قتله جنوده وهو بين جيشه؛ لأنه خان القضية (فلسطين) وعقد صلحا مع اليهود (مع كامل رفضي لأسلوب الاغتيالات واستخدام العنف عموماً في الخلافات السياسية).



أسرى فلسطين

بيروت: رأفت مرة



رغم السجن وظلم السجان..

«الأمعاء الخاوية» ترغم الاحتلال على الإذعان لمطالب الأسرى

من الإجراءات «الإسرائيلية» ضدّ الأسرى والمعتقلين، ومنها: ازدياد سياسة العزل الانفرادي داخل الزنازين، ومنع أهالي قطاع غزة من زيارة أبنائهم المعتقلين، ومنع التعليم، وسوء المعالجة الطبية، والتراجع الهائل في الخدمات - على بساطتها - المقدمة للأسرى والمعتقلين.

يقول خبراء فلسطينيون متابعون بدقة لقضية الأسرى والمعتقلين: إن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» وقعت في شرّ أعمالها، إذ إنه ونتيجة لنجاح عملية «وفاء الأحرار» التي نفذتها حركة «حماس»، وأدت لإطلاق سراح ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً من سجون الاحتلال، مقابل الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، تعرّضت الحكومة «الإسرائيلية» لانتقاد شديد، وذلك بسبب شروط الصفقة التي لم تكن في صالح الاحتلال، الأمر الذي أدى وقتها لاستياء الأجهزة الأمنية، وأحدث

وكانت قضية إضراب الأسرى قد تحولت إلى ما يشبه كرة الثلج، حيث انضم إليه مئات الأسرى والمعتقلين، والكثير من السجون والمعتقلات الممتدة على كامل الأراضي الفلسطينية.

وكلما امتد الإضراب واتسع تزداد قوته، وتتضمّن إليه قوى سياسية متنوعة، ويحظى بدعم جماهيري أوسع، ويتسع صداه الإعلامي والشعبي، ويصل مداه إلى جهات إنسانية ودولية أعرض.

وذكر بيان صادر عن جهاز المخابرات المصرية، أن الجهاز قام خلال الفترة من ٩ إلى ١٤ مايو الجاري بإجراء لقاءات واتصالات مكثفة مع السلطة الفلسطينية وقادة الفصائل وممثلي الأسرى، وذلك للتنسيق بشأن التحرك المشترك لتنفيذ مطالب الأسرى المشروعة وتحسين أوضاعهم تمهيداً لإنهاء الإضراب.

وقد أكد رئيس وفد الأسرى المحررين روجي مشتهي: إن إصرار الأسرى على مطالبهم وعلى أخذ حقوقهم أرغم الاحتلال الصهيوني على الاستجابة لكافة مطالبهم المشروعة، والتي ناضلوا من أجل تحقيقها أسابيع عديدة.

وقد تم توقيع الاتفاق بعد تلبية القضايا الرئيسية لمطالب الأسرى، خاصة ما يتعلق بإنهاء العزل الانفرادي بشكل نهائي، والسماح بزيارات أهالي أسرى قطاع غزة، إلى جانب إدخال سلسلة تسهيلات على ظروف اعتقالهم، إلى جانب عدم تجديد الاعتقال الإداري.

تفاقم الأزمة

وبدأ الإضراب احتجاجاً على مجموعة

انتصار كبير حققته معركة «الأمعاء الخاوية» التي خاضها الأسرى الفلسطينيون منذ السابع عشر من أبريل الماضي في مقابل انتهاكات حقوقهم من جانب السجان الصهيوني، وقد جاء الانتصار عبر الاتفاق الذي وقعته «لجنة قيادة إضراب الأسرى» في القاهرة بوساطة مصرية، ويقضي بتعليق الأسرى إضرابهم على أن يستجيب الصهاينة لمطالبهم العادلة. وقد أكد رئيس وفد الأسرى المحررين القادم من القاهرة المحرر روجي مشتهي: إن تواصل تعليق إضراب الأسرى عن الطعام مرهون بمدى جدية والتزام الاحتلال بما تم الاتفاق عليه.

**رئيس وفد الأسرى المحررين:
استمرار تعليق الإضراب عن
الطعام مرهون بالتزام الاحتلال
بما تم الاتفاق عليه**

**إذعان الاحتلال لتلبية مطالب
الأسرى إعلان عن صفحة جديدة
من الانتصار الفلسطيني**



الإضراب المفتوح عن الطعام وحّد الأسرى والمعتقلين تحت عنوان واحد على اختلاف توجهاتهم

- السماح بتجميع الأشقاء أو الآباء مع أبنائهم في سجن واحد.
- السماح بزيارات مفتوحة ومن دون شبك للحالات الإنسانية من الأهل.
- السماح لأي أسير سابق من الدرجة الأولى بالزيارة.
- تحسين موضوع الكانتين لجهة توفير الأغراض الناقصة، بما فيها الفواكه والخضار، وتشكيل لجنة لفحص غلاء الأسعار بحيث تتناسب مع أسعار السوق.
- السماح بتصوير الأسرى في الأقسام مرة سنوياً.
- تشكيل لجنة لدرس الحالات المنوعة من الزيارة من سكان الضفة الغربية لإيجاد حلول لها.
- إعطاء توصية لنقل الحالات المرضية من الأسرى في سيارات إسعاف بدل البوسطة، واعتماد تقرير طبيب السجن عن هذه الحالات.
- التعليم الجامعي: انتظار رد محكمة العدل العليا في ذلك بسبب التماس مرفوع للمحكمة من عدد من المؤسسات الحقوقية الفلسطينية.

النتائج

- حقّق الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال نتائج مهمة جداً - بجانب نجاحهم في إرغام الاحتلال على قبول مطالبهم - منها:
- ١- نجح الأسرى والمعتقلون في نقل صوتهم للعالم، وفي نقل معاناتهم، وباتت قضية الأسرى محل اهتمام فلسطيني وعربي ودولي.
- ٢- وحّد الإضراب المفتوح عن الطعام الأسرى والمعتقلين في هدف واحد وتحت عنوان واحد، وحصل تقارب سياسي بين مختلف القوى السياسية، تجاه هذه القضية.
- ٣- أعاد الإضراب المفتوح عن الطعام تحريك ملف تطبيق باقي نقاط الاتفاق حول عملية «وفاء الأحرار» برعاية مصرية، حيث زارت وفود من «حماس» و«فتح» العاصمة المصرية من أجل دفع الاحتلال لتطبيق باقي البنود، مثل إطلاق سراح النساء، وتحسين مستوى الخدمات، وإنهاء العزل الانفرادي.

دفعهم لتنظيم حركة احتجاج واسعة، ساهم في إطلاقها أيضاً إضراب الشيخ خضر عدنان عن الطعام لمدة شهرين، حيث اضطر الاحتلال لإخلاء سبيله، وتبعته الأسيرة هناء الشليبي التي أبعدها الاحتلال إلى قطاع غزة رغم اعتراضها على ذلك، وساهمت كذلك الاحتجاجات الشعبية في المناطق الفلسطينية كافة في رفع معنويات الأسرى والمعتقلين، الأمر الذي أدى إلى ازدياد رقعة احتجاج الأسرى وتوسّعها لتشمل كافة سجون الاحتلال.

مطالب الأسرى

شكّل الأسرى المضربون عن الطعام لجنة متابعة نقلت مطالبهم في السجون الصهيونية كافة للجنة إدارة السجون «الإسرائيلية»، وكان من أهم مطالبهم إلغاء العزل الانفرادي والسماح لعائلات قطاع غزة بزيارة ذويهم المعتقلين، وإعادة التعليم، وتحسين العلاج الطبي للأسرى المرضى، ووقف التفتيش العاري وغيرها الكثير.

وردّت مصلحة السجون «الإسرائيلية» على مطالب الأسرى بأنها استجابت لبعض المطالب، وهي بصدد دراسة المطالب الأخرى، في خطوة تهدف للمماطلة والتسويف.

وجاءت الردود «الإسرائيلية» قبل إعلان الاتفاق كالتالي:

- زيارات أسرى قطاع غزة: تأجيل الرد لمدة أسبوعين بحجة إجراء الترتيبات لذلك مع الجهات المختصة، ومنها الجيش والصليب الأحمر.
- العزل الانفرادي: تشكيل لجنة من مصلحة السجون وجهاز الأمن تجتمع مرة شهرياً، وتناقش ٤ أسماء أسرى لبحث خروجهم إلى أقسام عزل جماعية ومفتوحة.
- السماح بالاتصال الهاتفي للأسير مرة شهرياً.
- زيادة مبلغ الكانتين ٤٠٠ شيكل شهرياً.
- السماح بإعادة ثلاث محطات فضائية هي «بي بي سي ٢» و«أبو ظبي» و«روتانا سينما».
- السماح بالتصوير مع الأهل مرة كل خمس سنوات وليس مرة واحدة في العمر كما كان سابقاً.



توتراً داخل المستوى السياسي «الإسرائيلي». فبدأت سلطات الاحتلال باتخاذ إجراءات عقابية ضد الأسرى والمعتقلين، وذلك للأسباب والأهداف التالية:

- ١- الانتقام من الأسرى بسبب نجاح عملية «وفاء الأحرار».
 - ٢- توجيه رسالة للمعتقلين الفلسطينيين لإيذائهم جسدياً ونفسياً.
 - ٣- نوع من العقاب الجماعي للأسرى وعائلاتهم.
 - ٤- إبراز مظاهر القوة للمجتمع «الإسرائيلي»، وإظهار مصادر قوة «نتنياهو» في القرار السياسي والأمني.
 - ٥- إظهار الحكومة «الإسرائيلية» في مظهر المتشدد تجاه مطالب الأسرى، وتجاه عمليات تبادل أخرى.
- ويضيف الخبراء والمتابعون أن سياسة العصا هذه التي اعتقد الاحتلال أنها ستعطي إرادة المعتقلين الفلسطينيين، ارتدت سلباً على الاحتلال، فمنذ بداية العام الحالي بدأ الاحتلال «الإسرائيلي» يتخذ إجراءات عقابية جماعية ضد المعتقلين، الأمر الذي



سعود الفلسطينيون كما عاد «تتار القرم»

مسليموف: على الفلسطينيين أن يفكروا من الآن فيما بعد عودتهم.. لأنهم سيعودون حتما

وقد امتلأت سنون مأساة التتار ونكبة الفلسطينيين بمظاهر متطابقة أيضاً من حب الوطن والإصرار على التمسك بالعودة إليه. يقول «مسليموف»: إن التتار حكوا للأبناء والأحفاد قصصاً وذكريات من القرم، لغرس حبه في قلوبهم والتطلع للعودة إليه، فلم يكونوا أقل تطلعاً للعودة من الآباء والأجداد. وقال: إنه لم يكن يخلو بيت للتتار في المهجر من صور جبال القرم ومساجده التي هدم معظمها، وخاصة مسجد مدينة بخش سراي «قصر الحدائق»، كما لا يخلو بيت فلسطيني من صور للمسجد الأقصى وقبة الصخرة. وتحفظ «عبدالايضا» بوثائق ملكية بيتها قبل التهجير، وبمفتاحه القديم معلقاً كرموز، فالوثنائق لم تعد تصلح، وقفل البيت قد بدل، لكنها ترى فيهما دليلاً على مرحلة مأساة انتهت بعودتها، تعرضها وتقص حكاياتها على كل من يزورها.

سعود الفلسطينيون

وفي حين لا تزال عودة الفلسطينيين مرتبطة بالأمل، بدأ التتار مشوار عودتهم إلى الوطن مع استقلال أوكرانيا في ١٩٩١م، ويؤكد بعضهم أن التاريخ سيعيد نفسه بعودة الفلسطينيين مع إصرارهم، ولو بعد حين. يقول «مسليموف»: إن إخواننا الفلسطينيين سيعودون كما عدنا، فنحن اشتركنا معهم بالحزن وعدالة القضية والإصرار، حتى قدر لنا الله العودة، وكنا أضعف من أن نتخيلها، وهم سينالونها رغم كل ما يعترضها. وعما بعدها يقول ناصحاً: إن على الفلسطينيين أن يفكروا من الآن فيما بعد عودتهم، لأنهم سيعودون حتماً، وعليهم تأسيس حياتهم من الصفر كما فعلنا ولا نزال، من بناء بيوت ومدارس ومساجد وغيرها. وبابتسامة تعكس بساطتها تقول «عبدالايضا»: إنها ستزور الفلسطينيين بعد عودتهم، لتعلمهن وتتعلم منهن فنون طبخ المأكولات الشعبية التتارية والفلسطينية. ■

القرم: حمد صفوان جولاق

يجلس «رفعت مسليموف» (٨٦ عاماً) بين أبنائه وأحفاده، محدثاً إياهم عن مأساة التهجير الذي تعرض له «تتار» إقليم شبه جزيرة القرم المسلمين جنوبي أوكرانيا أواسط القرن الماضي، وعن سعادتهم بالعودة إلى الوطن مع استقلال أوكرانيا في عام ١٩٩١م، حاله كحال العجائز الفلسطينين الذي يروون للأبناء والأحفاد حكايات «النكبة» وآمال العودة. وتصر «فاطمة عبدالايضا» (٨١ عاماً) على السكن بمنزلها المتآكلة جدرانها، فهي تعتبره جزءاً من حياتها، وسعادتها ببقائه واقفاً بعد عودتها من المهجر لا تعادلها سعادة، وهي بذلك أيضاً كغيرها من أمهات فلسطين، اللواتي تشبثن يداً بالشجرة والحجر، وقلبا بالوطن.

تاريخ متطابق

آلاف الكيلومترات تفصل بين القرم وفلسطين، لكن تاريخاً متطابقاً في كثير من تفاصيله يجمع بينهما، ويؤكد التتار أن المستقبل سيكون متطابقاً أيضاً. هجر تتار القرم المسلمين من قبل النظام السوفييتي في ١٨ مايو ١٩٤٤م بدعوى الخيانة في الحرب العالمية الثانية إلى دول آسيا الوسطى وشمال روسيا، في ظروف سيئة قاسية قضت على مئات الآلاف منهم، وشردت نحو ٤ ملايين بين الدول، وصودرت أملاكهم لتوزع على طبقة الكادحين من عرق «السلاف» الروس آنذاك، وهو وبالمقابل ما بدأت تفاصيله في ١٥ مايو ١٩٤٨م مع الفلسطينيين. واللافت أن مساحة الإقليم وطبيعته الجميلة تشبه إلى حد كبير مساحة فلسطين وجمالها، كما أن الإقليم كاد أن يكون «نظرياً» مكان تأسيس دولة «إسرائيل» بدلاً عن فلسطين، بعد أن اجتمع فيه قادة العالم (روزفلت، وتشترشل، وستالين) في مؤتمر مدينة «يالتا» ١٩٤٥م لإقرار تقسيم العالم.

٤- حرّك الإضراب الفعاليات السياسية والشعبية والإعلامية داخل فلسطين وخارجها، فنظم الفلسطينيون حراكاً سياسياً وشعبياً وإعلامياً ورفعوا قضية الأسرى. ٥- كشف إضراب الأسرى الصورة الحقيقية لإرهاب الاحتلال «الإسرائيلي»، حيث ظهر حجم الظلم والإجرام الذي يمارسه الاحتلال بحق الأسرى والمعتقلين، ومن أهم وجوه ذلك سياسة العزل الانفرادي، حيث يتم وضع عدد من الأسرى في زنابزين انفرادية بمساحة ١٣٠ سم × ٢٢٠ سم، فيها فتحة تهوية واحدة صغيرة جداً، ولا يسمح لمن فيها برؤية أحد من الأسرى أو من الأقارب، ويمتد ذلك أحياناً لعشر سنوات، ولا يوجد فيها أي نوع من الخدمات، إضافة إلى منع العلاج والتعليم عن كافة الأسرى، وتعذيبهم بشكل وحشي، وقمعهم باستمرار.

واقع يتغير

لقد جسّد هذا الاتفاق انتصاراً حقيقياً لإرادة الفلسطينيين، ونجاحاً ذا صدى للمقاومة، كما أن الاتفاق شكل بداية مرحلة جديدة في الصراع العربي «الإسرائيلي»، فمعركة «الأمعاء الخاوية» التي قادها الأسرى الفلسطينيون، وجدت انتشاراً وصدى وتجاوباً ليس على مستوى العالم العربي وحسب، وإنما على صعيد العالم.

وربما ليس من المؤكد أن معاناة الأسرى انتهت، وليس من المؤكد أن القادم سيكون أفضل، لكن المؤكد أن العالم العربي اليوم تغيرت آلياته وقدرته على أن يساند ويؤثر لصالح قضاياها العادلة، وأيضاً من المؤكد أن الاحتلال يعني ذلك جيداً، وأصبح لزاماً عليه أن يعيد حساباته، وألا يتهاون بتلك الإرادة. ■



أسطورة الجندي الذي لا يُقهر.. حُطمت!

رام الله: مصطفى صبري

بأي ثمن، بينما عندما يكون جثة، يكون الثمن ليس باهظاً.

وبالعودة إلى التقرير التلفزيوني، الذي تضمن إقناع الجندي بعدم الاستسلام للمقاومين، وظهر الجندي الذي يلقي الخطاب بحالة مرتبكة وحزينة، وذلك لزيادة تخويف من يشاهده من الجنود؛ كما أكد المعلقون على الفيلم الذي يُظهر لأول مرة عملية أسر محتملة وتداعياتها على الدولة العبرية، وهذا كان في السابق من المحظورات في المؤسسة العسكرية التي كانت تتباهى بصورة الجندي «الإسرائيلي» الذي لا يُقهر في أي حرب أو مواجهة وتمتعه بصفات الشجاعة والقوة.

الناشط في صفوف الأسرى ومدير مركز «أحرار» قال لـ«المجتمع»: «هذا الشريط المصور لعملية أسر جنود، يشير إلى مدى الأزمة الحقيقية التي تعيشها المؤسسة الأمنية، والقلق الذي يلف عائلات الجنود، من تكرار عملية «الوهم المتبدد» والتي أسفرت عن أسر جندي لمدة تزيد على الخمس سنوات، وفشلت أجهزة أمن الدولة العبرية في العثور عليه، واضطرت لدفع ثمن باهظ حسب ما صدر عنهم».

ويضيف الخفش: الظروف الحالية وفي ظل إضراب الأسرى تشكل حالة إرباك للمؤسسة العسكرية، والخشية من استساخ صفقة «شاليط» ثانية بثمن باهظ آخر، والخوف من اندلاع انتفاضة وظهور حالة أمنية تفقدها السيطرة على الأوضاع.■

تصب إلى تخويف الجنود الداهبين للخدمة العسكرية من الصعود في مركبات خاصة، قد يستخدمها أفراد الفصائل الفلسطينية كمصائد لأسر الجنود.

وأشار التقرير إلى أن الجنود العائدين من معسكراتهم لا يزالون يستخدمون مركبات خاصة؛ بدافع عدم الانتظار، وعدم دفع تكاليف السفر من جيوبهم الخاصة؛ فالسهولة والبخل يدفعان الجنود لاستخدام مركبات خاصة من أجل «التوصيلة»، كما أفاد التقرير.

وتضمن التقرير المصور، أن تزايد محاولات خطف الجنود في الآونة الأخيرة، والتي وصلت إلى ٢١ محاولة يزيد من قلق القيادة العسكرية، في دفع ثمن باهظ وفاتورة حساب عالية التكاليف، إذ ليس هناك فائدة من اعتقال مقاومين، وبعد ذلك يتم إجراء عملية تبادل ويخرجون من السجن منتصرين ثم يعودون لممارسة الإرهاب ضد الدولة العبرية، كما زعم التقرير.

ويعلق الصحفي والكاتب وديع عواودة على التقرير قائلًا لـ«المجتمع»: «أسر أي جندي يعني تحرير أسرى من العيار الثقيل، حسب تصنيف مصلحة السجون للأسرى، وهذا يعد بمثابة خضوع للإرهاب حسب الرؤية «الإسرائيلية» لكل صفقة؛ وبالتالي تتمنى القيادة العسكرية أن يفارق الجندي الحياة على أن يؤسر، ويشكل حالة من الإرباك والحرج في صفوف قيادة الدولة العبرية؛ لأن الجندي الذي يكون على قيد الحياة يفرض على دولته العمل على تحريره

في أعقاب نجاح أسر الجندي «جلعاد شاليط»، والتسبب في حرج كبير للمستويين السياسي والعسكري في الدولة العبرية، عمدت المؤسسة العسكرية في جيش الاحتلال إلى إنتاج فيلم يتحدث عن أسر جندي من قبل المقاومة، أثناء استخدامه وسيلة نقل خاصة بعد عودته من معسكره، وظهوره يقرأ رسالة كما ظهر الجندي «شاليط» في شريط الفيديو المصور خلال فترة أسره، ويتحدث الجندي في رسالته أن على دولته الإفراج عن أسرى مناضلين في السجون، وختم الجندي رسالته: «أنا أسف يا أمي».

وجاء في تقرير «القناة الثانية» للتلفاز الصهيوني؛ بعد استضافة محللين للدوافع التي دفعت إنتاج هذا الفيلم، وكانت التحليلات

الجيش الصهيوني: منذ الانتهاء من صفقة الجندي «شاليط» إلى الآن جرت أكثر من ٢٢ محاولة أسر لجنودنا

«الأونروا» توقف مساعداتها..

١٠٠ ألف عامل فلسطيني لا يجدون فرصة للعمل بغزة بسبب الحصار الصهيوني

غزة: محمد ربيع

فترة للاستغناء عن العمال من قطاع غزة؛ حيث صرح «شاؤول موفاز»، وزير الحرب الصهيوني بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٢م، أي قبل الانسحاب «الإسرائيلي» من قطاع غزة في العام ٢٠٠٨م: «لن يدخل فلسطينيون من قطاع غزة إلى «إسرائيل» للعمل فيها، وسيضطرون إلى إيجاد أماكن عمل لأنفسهم داخل مناطق السلطة الفلسطينية». وتفاقت أزمة البطالة والفقر نتيجة الحصار المفروض على محافظات غزة منذ

معدلات البطالة والفقر في الأراضي الفلسطينية بشكل عام، وفي محافظات غزة بشكل خاص، وبشكل كبير جداً منذ بداية «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠٠، حيث فرضت قوات الاحتلال الصهيوني الحصار الاقتصادي على محافظات غزة، وبدأت تنتهج سياسة إغلاق المعابر التجارية ومعابر الأفراد بشكل مستمر، ومنعت العمال الفلسطينيين والبالغ عددهم في ذلك الوقت ٤٠ ألف عامل تقريباً من التوجه إلى أعمالهم داخل الخط الأخضر، وبدأ يتقلص عدد العمال داخل الخط الأخضر تدريجياً إلى أن وصل في يومنا هذا إلى الصفر، وفقدت محافظات غزة دخلاً يومياً مهماً جداً من أجور العمال اليومية، والتي كانت تعتبر من أهم مصادر الدخل القومي الفلسطيني على مدار سنوات عديدة، بحسب الباحث.

ويضيف الطيب: «بعد الانسحاب «الإسرائيلي» من محافظات غزة في عام ٢٠٠٥م، انضم أكثر من ٨ آلاف عامل جديد إلى قوافل البطالة ممن كانوا يعملون في المستوطنات ومنطقة «إيرز - بيت حانون» الصناعية؛ حيث بلغ عدد العاملين في المستوطنات ٢٥٠٠ عامل في المجالات المختلفة؛ بناء وزراعة، وبلغ عدد العاملين في المنطقة الصناعية «إيرز» بحوالي ٤٥٠٠ عامل فلسطيني يعملون في ١٩١ مصنعاً وورشاً ومطعماً».

تفاقم الأزمة

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن خطة دولة الاحتلال «الإسرائيلي»، سعت منذ

ذكرت آخر الإحصاءات الصادرة عن «مركز الإحصاء الفلسطيني»، حسب نتائج مسح القوى العاملة لدور الربع الرابع لعام ٢٠١١م، أن ما يقارب من ١٠٨ آلاف عامل فلسطيني عاطلون عن العمل؛ نتيجة إغلاق المعابر والحصار «الإسرائيلي» المفروض على محافظات غزة، الذي أدى إلى توقف الحياة الاقتصادية بشكل كامل، وحرمان هؤلاء العمال من أعمالهم.

وذكرت دراسة أعدها الخبير الاقتصادي د. ماهر الطباع، أن عمال قطاع غزة يستقبلون مناسبتهم العالمية «يوم العمال» العالمية بمزيد من الفقر وارتفاع البطالة وغلاء المعيشة ومعاناة متفاقمة، فهم لا يجدون شيئاً ليحتفلوا به.

أوضاع متردية

وبين الطباع أن الأوضاع الاقتصادية المتردية في محافظات غزة أدت إلى ارتفاع

تجاوزت معدلات البطالة ٥٥%
ومعدل الفقر ٨٠% في محافظات
غزة.. وأصبح ٨٥% من السكان
يعتمدون على المساعدات





أكثر من ست سنوات، وارتفعت معدلات البطالة والفقر بشكل جنوني نتيجة توقف الحياة الاقتصادية بالكامل، وتجاوزت معدلات البطالة ٥٥٪، ومعدل الفقر ٨٠٪ في محافظات غزة، وأصبح معظم السكان (٨٥٪) يعتمدون على المساعدات الإنسانية المقدمة من «الأونروا»، وبرنامج الغذاء العالمي، والجمعيات الخيرية والإغاثة المختلفة.

«الأونروا» توقف مساعداتها

بدورها، أعلنت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) عن وقف مساعداتها النقدية للأسر الفقيرة في قطاع غزة ابتداءً من شهر أبريل المنصرم، مرجعة ذلك إلى عدم توافر الأموال المطلوبة من



د. ماهد الطباع

عدنان أبو حسنة

الدول المانحة لتمويل المساعدات النقدية ضمن شبكة الأمان الاجتماعي في الوقت الراهن.

وقال المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» عدنان أبو حسنة: «إن «الأونروا» تدرك تماماً أن هذه المساعدات النقدية تستخدم أساساً لسد الاحتياجات الأساسية الغذائية للاجئين الأشد فقراً، ولكن نحن الآن أمام واقع نقص حاد في تمويل هذا البرنامج، ما اضطرنا إلى الإعلان عن ذلك بصراحة وشفافية تامة».

وأوضح أن ١٠٦ آلاف لاجئ يستفيدون من هذا البرنامج في قطاع غزة، مؤكداً أن الرسالة التي توجهها «الأونروا» للمانحين الدوليين والعرب بأنه يجب التحرك من أجل إنقاذ أحد أهم البرامج التي تنفذها المنظمة الدولية في قطاع غزة.

حرب غزة

وأنت الحرب الأخيرة على محافظات غزة لتدمر ما تبقى من القطاع الصناعي والتجاري والزراعي؛ مما أدى إلى زيادة عدد العمال العاطلين عن العمل نتيجة تدمير المصانع والشركات التجارية، وتجريف الأراضي الزراعية، وهدم المئات من مزارع تربية الدواجن، وضرب سوق الثروة الحيوانية والسمكية، حيث بلغ عدد المنشآت الاقتصادية التي تضررت من الحرب ما يزيد على ١٥٠٠ منشأة اقتصادية.

وناشد الخبير الاقتصادي الفلسطيني، المنظمات الدولية والعربية والإسلامية؛ للنظر إلى عمال محافظات غزة والعمل الجاد على الحد من انتشار البطالة والفقر، والمطالبة بالبدء بوضع برامج إغاثة عاجلة للعمال، كذلك وضع الخطط اللازمة لإعادة تأهيل العمالة الفلسطينية. ■

وزير صهيوني يقترح قطع الكهرباء عن غزة

اقترح وزير في الحكومة الصهيونية قطع التيار الكهربائي عن قطاع غزة المحاصر، وذلك في الوقت الذي يعاني فيه القطاع أزمة خانقة في الوقود والكهرباء متواصلة للشهر الثالث على التوالي.

ورأى «جلعاد أردان» وزير حماية البيئة خلال جلسة الحكومة التي ناقشت اتخاذ خطوات عاجلة لمواجهة «خطر النقص في إنتاج الكهرباء» خلال موسم الصيف، أن قطع الكهرباء عن قطاع غزة خطوة ضرورية «لسد العجز في الكهرباء داخل إسرائيل».

وقال «أردان»: «إنه يمكن التغلب على العجز المتوقع في إنتاج الكهرباء لعدد من المدن الكبيرة، من خلال «قطع التيار الكهربائي لفترات معينة عن قطاع غزة، بدلاً من قطعه عن مناطق مختلفة في إسرائيل»، لافتاً إلى أن «إسرائيل تزود مناطق السلطة الفلسطينية بنسبة ٥,٤٪ من إنتاج شركة الكهرباء الإسرائيلية».

الأزهر يفتح معاهد جديدة في فلسطين

وافق د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على فتح معاهد أزهرية جديدة بفلسطين، خاصة في القدس والضفة الغربية وغزة، كما وافق على أن تكون المعاهد الأزهرية في فلسطين مقراً لفرع الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف، وعلى أن تكون المعاهد الأزهرية مسؤولة عن أي نشاط ديني يتعلق بالأزهر الشريف.

في سياق متصل، وافق الطيب على افتتاح إذاعة لصوت الأزهر تبث من غزة، وذلك خلال استقباله للدكتور إسماعيل حمدان بلبل، عميد المعاهد الأزهرية بفلسطين، وحضر اللقاء د. ماهر خضير، قاضي المحكمة الشرعية العليا بفلسطين، وقد وعد الطيب بتقديم كل أنواع الدعم والمساعدة للمعاهد الأزهرية في فلسطين، حسبما نقلت «بوابة الأهرام».

جدير بالذكر أنه يوجد في غزة أربعة معاهد أزهرية تخرج منها الآلاف من حملة الشهادات العليا في جميع التخصصات التي تغطي كافة احتياجات المؤسسات الدينية بفلسطين. ■



بعد الحديث عن تزوير النتائج..

هل تكون انتخابات الجزائر الطريق للحاق بقطار «الربيع العربي»؟



وبالعودة إلى رأي المراقبين حول مستقبل الجزائر بعد هذه المحطة الانتخابية، فإنهم توقعوا أن الانتخابات التشريعية في الجزائر ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل «جبهة التحرير الوطني» الحاكمة منذ نصف قرن، وعلى سبيل المثال، أكد أستاذ العلوم السياسية إسماعيل معارف في لقاء مع «راديو سوا» أن «جبهة التحرير الوطني» التي تتمتع بالأغلبية البرلمانية «تعيش اللحظة الأخيرة»، وأن رئيسها عبدالعزيز بلخادم «يتم إزاحته بشكل تدريجي عن المشهد السياسي»، واعتبر أن الانتخابات التشريعية الجارية ستكون الأخيرة بالنسبة للجبهة ما سيكون تحضيراً لجيل جديد للحياة السياسية.

ودائماً في نفس السياق، أكد الإسلاميون أنهم سيصبحون «القوة السياسية الأولى» في الانتخابات التي يشاركون فيها بسبعة أحزاب، منها ثلاثة متحالفة تحت اسم تكتل «الجزائر الخضراء»؛ هي حركات «مجتمع السلم»، و«النهضة»، و«الإصلاح»، بالإضافة إلى «جبهة التغيير»، و«جبهة العدالة والتنمية»، و«جبهة الجزائر الجديدة»، وحزب «الحرية والعدالة».. لكن مع استدراك مهمّ وشرط أساسي للوصول لتحقيق هذه النتيجة، وهو «إذا كانت الانتخابات نزيهة ولم يشبها التزوير»، وهنا مربط الفرس، حيث اختلفت وجهات النظر الرسمية والمعارضة حول هذه المسألة.

جدل بشأن تزوير الانتخابات

ومما يثير الانتباه حصول تكتل الأحزاب الإسلامية الثلاثة ذات الشعبية في الأوساط الجزائرية على ٤٨ مقعداً من جملة ٤٦٢ مقعداً، وحصولها بذلك على المرتبة الثالثة؛ الأمر الذي يتناقض مع السياق العام في منطقة شمال أفريقيا؛ حيث ارتفعت أسهم الحركات

الجزائر: «المجتمع»

انتهت الانتخابات التشريعية في الجزائر بنتائج غير منتظرة، أو على الأقل على عكس ما توقعه العديد من الملاحظين الذين توقعوا دخول هذا البلد المسار الجديد الذي عاشته بلاد مجاورة في المنطقة، أو ما يسمى بـ «الربيع العربي».. ويبدو أن إرادة سياسية «واعية» أصرت على أن تبقى الجزائر استثناء في المنطقة، حيث حصل الحزب الحاكم «جبهة التحرير الوطني» على ٢٢٠ مقعداً من أصل ٤٦٢ في البرلمان، وحل في المركز الثاني «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يرأسه أحمد أويحيى، رئيس الوزراء الجزائري، في حين جاء في المرتبة الثالثة تكتل ثلاثة أحزاب إسلامية «الجزائر الخضراء» الذي حصل على ٤٨ مقعداً فقط.

حصل تكتل الأحزاب الإسلامية الثلاثة ذات الشعبية في الأوساط الجزائرية على ٤٨ مقعداً من جملة ٤٦٢ حيث جاء في المرتبة الثالثة

والأحزاب الإسلامية من المغرب الأقصى إلى مصر مروراً بتونس وليبيا، وتراجعت أو انتهت الأحزاب الحاكمة التي كان يغلب طابع الأحادية في القرار والتسيير، بالرغم من التعددية المعلنة، ومن غير المنطقي أن تكون الجزائر الاستثناء الوحيد في كل المنطقة وطرح إشكالية التزوير في الانتخابات.

لذا، عبر الكثير من الإسلاميين عن وجود تزوير بنتائج الانتخابات البرلمانية لصالح حزبي «جبهة التحرير الوطني» الحاكم، و«التجمع الوطني الديمقراطي».. وقال عبدالرزاق مقري، نائب رئيس حركة «مجتمع السلم»، في مؤتمر صحفي: إنه «حدث تزوير للنتائج الحقيقية للانتخابات»، وتحدث عن «التزوير المنظم في هياكل ومؤسسات الدولة»، موضحاً أن العسكريين صوتوا بالجملة لصالح «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني

عبد الرزاق مقري: هناك تزوير حدث للنتائج الحقيقية للانتخابات.. فلا يعقل أن تنتخب ولاية بأكملها ونسبة ١٠٠٪ لصالح «جبهة التحرير»

أثارت إشادة وزارة الخارجية الروسية بالانتخابات التشريعية الجزائرية الكثير من الشكوك بسبب رعاية النظام الروسي لبقايا الدكتاتورية في العالم العربي

المستقرة للدولة ضمن الأطر الديمقراطية».

وضع معقد

من جهته، صرح «ميخائيل مارغيلوف»، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى دول أفريقيا، بأن «النتيجة الرئيسة لانتخابات الجزائر هي رفض الجزائريين للنزعة الانقلابية، حيث باتت الانقلابات تعتبر الطريق الوحيد تقريباً للصراع السياسي في المنطقة في أعقاب «الربيع العربي»، وقال الدبلوماسي الروسي في تصريح أدلى به لوكالة «نوفوستي»: إن «الجزائر صمدت أمام الوضع المعقد الذي تعيشه المنطقة في ظروف حدوث الانقلابات وتفصيل النزعة الأصولية»، وأعرب «مارغيلوف» عن اعتقاده بأن الإصلاحات الحكومية أدت دورها في ضمان فوز «جبهة التحرير الوطنية» الحاكمة في الانتخابات، مشيراً إلى الإنجازات التي تسنى تحقيقها، وبينها انخفاض أسعار المواد الغذائية، وتوفير المساكن لذوي الدخل المحدود، ورصد مبلغ ٢٨٦ مليار دولار للتنمية البنية التحتية.

ولفت الدبلوماسي الروسي أيضاً إلى أن النتائج القابلة لتفسيرات متعددة، والتي جاءت مع «الربيع العربي»، قد أسهمت بقسطها في ضمان فوز الحزب الحاكم، حيث كانت عواقب بعض ما جاء فيه «الربيع العربي» تصب في مصلحة الدعاية الانتخابية للحزب الحاكم، والتي تمحورت حول تعهدات بضمن الاستقرار ورفض التدخل الخارجي في شؤون البلاد، واختتم «مارغيلوف» بقوله: إن «النتيقات بقدم «الربيع العربي» وما يرافقه دائماً من تفصيل النزعة الأصولية إلى الجزائر لم تتحقق».

والسؤال المطروح: هل تستطيع الجزائر أن تصمد طويلاً أمام تحولات المنطقة ما بعد «الربيع العربي»؟

وهناك مؤشرات تدل على أن السلطة استبقت الأحداث، وقامت بإجراءات في محاولة لاستبعاد شبهة تزوير الانتخابات، من ذلك إشراف لجنة انتخابات قضائية على العملية، واعتماد البصمة بدل التوقيع، بالإضافة إلى استخدام الحبر الفسفوري لمنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم أكثر من مرة، كما دعت الحكومة حوالي ٥٠٠ مراقب دولي من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ومنظمة مؤتمر التعاون الإسلامي.

ورغم تطمينات الحكومة، بقيت هناك تساؤلات، ومنها تأثير القانون الانتخابي وخاصة (الفصل ٨٤) الذي يقضي بتحويل الأصوات إلى الأحزاب الكبرى في حال عدم حصول أحزاب أخرى نسبة ٥٪، كما أن رأس الدولة توجه بخطاب للشعب ليقتعه بالتصويت أمام حالة العزوف السياسي ودعوات المقاطعة للانتخابات، ورأى البعض في ذلك توجيهاً للناخبين باعتبار رئيس الدولة هو رئيس الحزب الحاكم، ثم إن إشادة روسيا على سبيل المثال بسير الانتخابات بثير الانتباه، وهي التي تساند بقوة نظام «الأسد» في روسيا، ويطرح تساؤلات عدة: فقد أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو تعتبر الانتخابات التشريعية التي أجريت في الجزائر يوم ١٠ مايو «خطوة مهمة في طريق تحقيق الإصلاحات السياسية الجذرية».

وأشارت الوزارة في بيان صادر عنها السبت ١٢ مايو إلى أن تلك الانتخابات تمثل «خطوة مهمة في طريق تحقيق الإصلاحات العميقة التي أعلن عنها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، والرامية إلى إرساء الأسس الديمقراطية للحياة الاجتماعية في الجمهورية الجزائرية».. وأضافت الوزارة: إن هذا التقييم «مبني على موقف موسكو المبدئي من التغييرات السياسية والاجتماعية العميقة الجارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، موضحة أن روسيا «واقفة من أن الجزائريين شأنهم شأن غيرهم من شعوب المنطقة قادرون على تقرير مصيرهم بأنفسهم بعيداً عن أي تدخل خارجي، وذلك من خلال التعاظم مع المشكلات القائمة عبر الحوار الوطني والإجماع، تحقيقاً لمصالح كافة فئات المجتمع الجزائري، وسعيًا إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية

الديمقراطي»، وأن «النتائج المعلنة في بعض الولايات لا تعبر عن الحقيقة»، مشيراً إلى أن التزوير جرى في مختلف الولايات على المستوى المركزي.

وأشار على سبيل المثال إلى أنه لا يمكن أن تنتخب ولاية بأكملها ونسبة ١٠٠٪ لصالح جبهة التحرير! واعتبر أنه أمر غير معقول، وقال: إن اللجنة الوطنية المكلفة بمراقبة الانتخابات



والتي تشكلت بمرسوم رئاسي قد أعلنت في بيان بأن الانتخابات البرلمانية الجزائرية شابها الكثير من التزوير، وأضاف أن هذا التزوير أدى إلى إفساد النتائج، مؤكداً أن «المناورة من أجل التزوير كانت كبيرة».

ردود جاهزة

أمام هذه الاتهامات، كان متوقعاً أن تكون السلطة جاهزة للرد عليها لما يترتب عليها من تداعيات فيما يتعلق بمصداقية الانتخابات.. في هذا الإطار، علق عبدالعزيز بلخادم الأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطنية» على نتائج الانتخابات بقوله: إن الشعب الجزائري «جدد ثقته في الحزب»، ويرى فيه القوى القادرة على ضمان الاستقرار، واعتبر فوز حزبه «إثباتاً للمشككين والمتطاولين أن الشعب ما زال يثق فيه وفي برنامج الواعد».

«وزن» الصوت المسلم في الانتخابات الرئاسية الفرنسية

باريس: د. محمد الغمقي

بعد هزيمة الرئيس «نيكولا ساركوزي» وانتخاب الرئيس الجديد «فرانسوا هولاند» مكانه، بدأ المحللون يدرسون تأثير مختلف التيارات والقوى الحية في عملية التصويت لهذا المرشح أو ذاك، ومن بين المسائل التي شددت انتباه الملاحظين أصوات المسلمين في فرنسا سواء كانوا مطبقين أو غير مطبقين لدينهم.

وهناك إجماع على ارتفاع نسبة تصويت المسلمين في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة، وهذا يعني زيادة اهتمام هذه الشريحة المهمة من المجتمع الفرنسي - التي تقدر بين 6 - 10 ملايين حسب الجهات الرسمية أو المراكز الإسلامية - بالمعطى السياسي، وخاصة المحطة الانتخابية الرئاسية، بعد أن كان الطابع السائد في صفوف المسلمين هو عدم الاكتراث بمثل هذه المحطات الانتخابية، حيث تقدر النسبة المشاركة في التصويت في الانتخابات الرئاسية سنة 2007م بحوالي 5% من مجموع الناخبين الذين يحق لهم التصويت في صفوف هذه الشريحة.

ويمكن تفسير عودة الاهتمام بعوامل عدة، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. حركة وعي بعد العزوف السياسي؛

يقدّر عدد المواطنين المسلمين بفرنسا بين 6 - 10 ملايين مواطن حسب الجهات الرسمية أو المراكز الإسلامية

منذ فترة عن تورط «ساركوزي» في قضايا وفضائح عدة.

والتقى هذا العزوف عن الشأن السياسي لدى المسلمين مع بروز ظاهرة محدودة، ولكنها مؤثرة، تتمثل في الدعوة إلى مقاطعة المشاركة في الحياة السياسية في الغرب، وأساساً الإدلاء بالأصوات في العملية الانتخابية، انطلاقاً من تصور فيه غلو وتشدد، واعتبار ذلك نوعاً من الولاء الذي يحرمه الإسلام، لكن المؤسسات الإسلامية الكبرى الحاملة للفكر الوسطي تحركت لتقديم الرأي الشرعي في المسألة، مع الدعوة الملحة للمشاركة من باب التمتع بحقوق المواطنة.

ومما زاد الشريحة المسلمة تحفظاً سياسياً في عدد من البلاد الأوروبية من بينها فرنسا، كونها تعيش حالة التهميش والإقصاء، بالرغم

فالسبب الذاتية تعود أساساً إلى حركة الوعي التي دبت لدى الأقلية المسلمة عموماً والشباب في صفوفها خصوصاً، بعد أن كان الكثير منهم لا يغيرون اهتماماً وعازفين عن الحياة السياسية، كما هي الحال في بعض البلاد العربية قبل «الربيع العربي»، والتي كان يغلب على شعوبها العزوف عن كل ما هو سياسي لافتترانه في الذهنية الجماعية بالفساد، والتنافس على المصالح الحزبية الضيقة.

وشملت هذه النظرة السلبية للسياسة الفضاء الأوروبي الغربي الذي لم تسلم الممارسة السياسية داخله من بعض مظاهر الفساد، بل اقترنت في عدة حالات بملفات الفضائح الكبرى السياسية والأخلاقية التي طالت كبار رجال الدولة، ويتم الحديث



**توظيف «ساركوزي» قضايا مسلمي
فرنسا لأغراض سياسية شخصية
أشعرهم أنهم مستهدفون فاندفعوا
للتصويت ضده لمعاقبته**

**هناك تخوف من تعيين «مانيل
فالس» وزيراً للداخلية لمواقفه
الراديكالية ضد مظاهر
الالتزام الإسلامي**



من وجود كفاءات في صفوفها مع تفاوت بين البلاد الغربية بحسب تعاملها مع الملف الإسلامي، وقبلما تجد بعض الأحزاب تتجراً لتضع على قوائمها أشخاصاً ذوي انتماء إسلامي حتى من أصول أوروبية.. وفي فرنسا، لا يوجد من يمثل الشريحة المسلمة في البرلمان بغرفتيه (الجمعية الوطنية، ومجلس الشيوخ)، عدا بعض الوجوه الحاملة لأسماء مسلمة، ولكنها محسوبة على التيار العلماني، ولا تتجاوز في علاقتها بالإسلام الانتماء الثقافي، ونفس الشيء ينطبق على المستوى الحكومي.

إرادة قوية

ولم تمنع عملية الإقصاء من دخول بعض الملتزمين بدينهم في المجالس البلدية على المستوى المحلي، وهو تعبير عن حركة وعي سياسي، وعن إرادة قوية لاختراق هذا «الجدار العازل» الذي يقف حاجزاً أمام اقتراب مسلمي فرنسا من دائرة صنع القرار، ويبيد العديد من الشباب المسلم المتشبع بمفهوم المواطنة رغبته في المشاركة السياسية بمختلف أشكالها، بداية من التصويت إلى إقامة أحزاب مروراً في الانخراط في بعض الأحزاب المعروفة والتسجيل في قوائمها الانتخابية.

ومن آخر هذه المبادرات قيام بعض الشباب بحملة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية تحت شعار «تحرك وانتخب»، لحث المسلمين على التصويت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كما تحرك شباب في ضواحي باريس بمنطقة «سان دونيه» في نفس الاتجاه للحث على المشاركة السياسية، ودعم المرشح الاشتراكي «هولاند»، وقد أثمرت هذه الجهود حركة وعي سياسي في صفوف المسلمين، خاصة لدى الشباب الذين بلغوا سن الثامنة عشرة.

حملة استنزائية

وتزامنت حركة الوعي الذاتية في صفوف الشريحة المسلمة مع معطيات موضوعية، تمثلت في قيام بعض الأطراف السياسية خلال الحملة

الانتخابية الرئاسية الأخيرة بحملة استنزائية للمسلمين، بهدف تحقيق مكاسب سياسية بخلفية حزبية ضيقة، ولئن كانت مثل هذه العمليات ليست الأولى من نوعها في كل محطة انتخابية من حيث اتخاذ المسلمين والمهاجرين والأجانب عموماً كبش المحرقة باعتبارهم الحلقة الأضعف والشريحة الهشة من بين مكونات المجتمع، فإن المحطة الأخيرة تجاوزت كل الحدود؛ لأن الحديث لم يعد يقتصر على الأجانب، وإنما تحول وبشكل مباشر إلى استهداف مظاهر الالتزام الديني وتطبيق الشعائر الإسلامية، ثم إن الأمر لم يقتصر على تيار أقصى اليمين المعروف بعنصريته تجاه الأجانب، بل تجاوزته إلى الرئيس المنتهية ولايته «ساركوزي» الذي دخل في مزيدة مع تيار أقصى اليمين، وأدلى بتصريحات استنزائية للمسلمين؛ مثل الاعتراض على تقديم اللحم الحلال لأبناء المسلمين في المطاعم المدرسية، ومنع تصويت الأجانب (ومنهم نسبة من المسلمين) في الانتخابات المحلية، ومنع حضور علماء مسلمين على رأسهم الشيخ القرضاوي من حضور الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا.

تصويت عقابي

وكان في حساب «ساركوزي» أن ينجح بذلك في جلب عدد كبير من الناخبين من تيار أقصى اليمين؛ فلنا منه بأن الصوت المسلم ليس له وزن وتأثير في الانتخابات على المستوى الرئاسي، ولكن حساباته الضيقة أعطت مفعولاً عكسياً، وهو

**بعض الشباب المسلم بفرنسا نظم
حملة على الإنترنت والمواقع
الاجتماعية تحت شعار «تحرك
وانتخب» لحث المسلمين على
التصويت في الانتخابات الرئاسية**

استفزاز نسبة من المسلمين الذين شعروا أنهم مستهدفون؛ فاندفعوا للتصويت بخلفية معاقبة «ساركوزي» على انتهازيته وتوظيفه قضايا المسلمين لأغراض سياسية شخصية.. في هذا الصدد، ذهبت النسبة الكبرى من أصوات المسلمين لفائدة الاشتراكي «فرانسوا هولاند» (تراوحت النسبة بين ٨٥ - ٩٣٪ بحسب مؤسسات سبر الآراء) خصم «ساركوزي» الذي صوت له حسب نفس المصادر حوالي ٧٪ من المسلمين.

تحديات ما بعد «ساركوزي»

والآن، وقد انهزم «ساركوزي»، فإن شعور المسلمين بأن التحديات لم تنته، وإنما هي في بدايتها، وإن إبعاد «ساركوزي» عن سدة الحكم خطوة مهمة يجب متابعتها بخطوات أخرى، وأول خطوة مع النظام الاشتراكي الجديد تتمثل في تشكيلة الحكومة المقبلة التي سيعلن عنها يوم ١٥ مايو، وهناك تخوف لدى شريحة من المسلمين من تعيين «مانيل فالس»، مدير الحملة الانتخابية لـ«فرانسوا هولاند»، في حقيبة سيادية بصفة وزير للداخلية، وذلك لمواقفه الراديكالية ضد مظاهر الالتزام الإسلامي، وقد اعترض على بيع مواد «حلال» من طرف محل تجاري كبير في إفري، المنطقة التي يرأس بلديتها جنوبي باريس، وقامت مجموعة من الشباب الواعي بتكوين «لجنة اليقظة للمواطنين المناهضين للعنصرية»؛ للتصدي لكل مظاهر العنصرية، وبعثت برسالة إلى الرئيس الجديد «هولاند» تطالبه بعدم تعيين «فالس» في منصب وزير الداخلية.

من ناحية أخرى، انطلقت الاستعدادات للانتخابات التشريعية المقبلة في يونيو القادم. ■





«حمدين صباحي» يعتبر نفسه أحد الورثة الشرعيين لـ «ثورة ٢٥ يناير» ومن قبل «ثورة يوليو عام ١٩٥٢م»

في العديدين السابقين تناولنا برنامج «النهضة» الذي يتبناه حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) عبر مرشحه الرئاسي د. محمد مرسي، ثم أجرينا قراءة لمواقف مرشحي الرئاسة .. وفي هذا العدد نكمل تسليط الضوء على برنامج اثنين من المرشحين: عمرو موسى، وزير خارجية نظام «مبارك»، وأمين عام الجامعة العربية، وحمدين صباحي (ناصرى) .. ومن القراءة الأولى يتبين أن هناك تبايناً كاملاً في المواقف والاتجاهات، إلا في أمر واحد اتفق عليه برنامجا المرشحين الرئاسيين المصريين؛ «عمرو موسى»، و«حمدين صباحي»، وهو استبعاد الإسلاميين من المشهد السياسي، وإبعاد الدين عن أي حيثية سياسية أو مجتمعية في مصر الجديدة ما بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

«صباحي» و«موسى» .. تباعد كامل إلا في رفض الإسلاميين !!

القاهرة: أحمد التلاوي

فالبرامج الانتخابية التي قدمها كلاهما لم تتضمن أي إشارة حول مرجعية الدولة المصرية في مرحلة ما بعد الثورة، والتي أفضت إلى تصدر الإسلاميين في مصر، كمشهد تكرر في دول «الربيع العربي»، وعكس الهوية الحقيقية للمجتمعات العربية، والتي حاولت أنظمة الفساد والاستبداد إخفاءها أو بمعنى أدق القضاء عليها طيلة عقود حكمها الطويلة.

إلغاء الهوية

ولا يتوقف الأمر على البرامج فحسب؛ فهناك العديد من المواقف المرصودة إعلامياً، والتي يؤكد فيها كلا المرشحين على رفضهما لأي طابع إسلامي سياسي للدولة المصرية في المرحلة القادمة، بما في ذلك أن ينص الدستور على أن المرجعية الإسلامية تكون هي المرجعية الوحيدة للدولة المصرية.

ويعتبر «عمرو موسى» الأكثر حدة وتطرفاً في مواقفه هذه؛ فبعد تصريحه الشهير بأن مصر بحاجة إلى رجل دولة، وليس إلى رجل أعمال، نشرت له صحيفة «أخبار اليوم»

ما هي وجهة نظره في هذا الأمر.

كما أشار إلى أنه يرفض نظام الحكم البرلماني باعتبار أنه سوف يفرز «ديكتاتورية جديدة» من خلال سيطرة الأغلبية - وهي إسلامية وفق واقع الحال - على مقاعد مجلس الشعب، وهو فهم غريب للديمقراطية غير موجود لدى الأمم الأخرى!

بطلان الادعاء

كذلك يطرح هؤلاء مبرراً آخر لهذه الرؤية، وهي أن تولي رئيس إسلامي لمصر، سوف يؤدي إلى عزلها عن محيطها الإقليمي والدولي، ولقد ثبت بطلان هذا الادعاء بعد التواصل الذي تم بين القنوات الدبلوماسية لعدد كبير من دول العالم، من بينها قوى دولية على رأسها الولايات المتحدة، وبين القنوات الحزبية والتنظيمية لعدد من القوى الإسلامية في مصر، في الأشهر الأخيرة، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين؛ حيث أكد بعض الدبلوماسيين الغربيين بعد لقائهم مسؤولي الجماعة وحزب «الحرية والعدالة» المنبثق عنها، أنهم كانوا يحملون وجهة نظر خاطئة

القاهرة يوم الخامس من مايو الجاري، تصريحاً يقول فيه: إن مصر «بحاجة إلى رجل دولة وليس رجل دين»، أكد فيه على عدد من مواقفه المبدئية السابقة التي رفض فيها فكرة تولي رئيس من التيار الإسلامي للحكم في مصر في المرحلة القادمة.

المبرر الرئيس الذي يطرحه هؤلاء لتلك المواقف هو «حماية» الدولة المدنية في مصر، وأهمية الإبقاء على الحكم العلماني للبلاد، لإبعادها عن دائرة الاستقطاب الديني والطائفي في ظل وجود أقلية مسيحية كبيرة في البلاد، ومنع التيار الإسلامي من «الاستئثار» بالسلطة، في ظل شعبيته الجارفة في الشارع.

ولـ «صباحي» تصريح مهم في هذا الخصوص، خلال حملته الانتخابية في مدينة دسوق، حيث مسقط رأسه في محافظة كفر الشيخ، قال كلاماً مكرراً سبق له أن قاله في جولات انتخابية أخرى، مفاده أن «الإسلام السياسي سوف يعزل البلد عن التيارات الأخرى»، ولكنه لم يوضح كيف سيتم ذلك، أو

«شفيق» باع أراضي الدولة لنجلي «مبارك» بسعر ٧٥ قرشا للمتر!!

وافق مجلس الشعب المصري في جلسته المنعقدة يوم الأحد الماضي على إحالة عقد بيع قطعة أرض بين الفريق «أحمد شفيق» المرشح الرئاسي (فلول)، آخر رئيس وزراء للرئيس المخلوع (مبارك)، ونجلي الأخير «علاء» و«جمال» إلى النائب العام للتحقيق فيها بتهمة إهدار المال العام.

وقال النائب عصام سلطان، ممثل الهيئة البرلمانية لحزب «الوسط» في بيان عاجل: «هناك عقد بيع لأجمل وأعلى قطعة أرض في مصر على البحيرات المرة مساحتها ٤٠ ألفاً و٢٣٨ متراً اشتراها «علاء مبارك» عام ١٩٩٣م نيابة عن أخيه «جمال مبارك» من اللواء (حينها) «أحمد شفيق» بصفته رئيساً لمجلس إدارة جمعية تعاونية بمبلغ ٧٥ قرشاً للمتر، مع أن ثمن متر الأرض كان ٨ جنيهات».

وقال النائب: إن هذه الأرض ملك للدولة ومملوكة لإدارة أملاك الدولة ومنحتها

للمجموعة
التعاونية
لتخصيصها
لشباب
ضباط
القوات
الجوية، وكان
اللواء نبيل
شكري، رئيس
الجمعية، قد
رفض بيعها،
وبعد ذلك

ترأس «أحمد شفيق» الجمعية فكان أول قرار له بيعها لـ «علاء» و«جمال مبارك».

وأضاف سلطان: إننا بصدد عدد هائل من الجرائم ارتكبتها «أحمد شفيق»، والحكومة تتعمد نزع اسمه من كل جريمة، والسلطات تتعمد نزع اسمه من التحقيقات، فألى متى يستمر هذا؟ مشيراً إلى أن «زكريا عزمي» يحاكم حالياً بتهمة شراء قطعة أرض مماثلة لمساحتها ١٢ قيراطاً فقط واشتراها بخمسة جنيهات.

وقرر د. سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان)، إحالة هذه المستندات والموضوع بأكمله للنسبة العامة للتحقيق. ■



«عمرو موسى» هو أحد رموز نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك».. لذا هو الأقرب للغرب

الدولة المصرية، وعلى رأس ذلك استعادة الأمن وإعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة ومكافحة الفساد وإرساء دعائم الشفافية والمحاسبة، فيما تتراجع الأمور الاقتصادية والاجتماعية إلى مرتبة تالية لديه.

«موسى» أيضاً، الذي وصفته صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية، في عددها الصادر يوم الخامس من مايو بأنه المرشح الأفضل للغرب، وضع أولوية لبعض القضايا الاجتماعية في برنامجه مثل توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، وحماية الفقراء والعاطلين من تداعيات الأزمة الاقتصادية الحالية.

وفي الأخير؛ فإن «حمدين» أو «موسى» لا يملك الكثير من الزخم في الشارع المصري والذي يؤهل أيهما إلى الفوز بالانتخابات في مرحلتها الأولى المقررة في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من مايو الجاري، أو على الأقل دخول المرحلة الثانية منها، والمقررة في النصف الثاني من يونيو المقبل، مع كون الأول (صباحي) يستند إلى أشباح الماضي الممثلة في تجربة ثبت فشلها، بينما الثاني (موسى) لا يمكن بحال من الأحوال أن يخرج من جلاباب النظام السابق. ■

حول الإسلاميين في مصر، بفعل تضليل النظام السابق لهم.

إلا أن البعض يطرح مبرراً آخر ذاتياً لهذه الحالة من الإقصاء للإسلاميين وتيارهم في مواقف وبرامج «صباحي» و«موسى» وعدد آخر من مرشحي الرئاسة في مصر، وهو أن هؤلاء المرشحين يعلمون حقيقة حجمهم في الشارع، وأن منافستهم لمرشحين إسلاميين تعني أن فرصهم في النجاح محدودة، فيبدؤون حملات لأجل ضرب الفكرة أو الأساس الذي تستند إليه برامج المرشحين الإسلاميين، وهي الدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية.

طرفانقيض

برامج «حمدين صباحي» ومواقفه تختلف عن برنامج ومواقف «عمرو موسى» في أي شيء غير ذلك؛ بل إن كليهما يقف على طرفي نقيض من الآخر؛ حيث يعتبر «حمدين صباحي» نفسه أحد الورثة الشرعيين لـ «ثورة ٢٥ يناير»، ومن قبل «ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م»، فيما ينظر إلى «عمرو موسى» على أنه أحد فلول نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك».

وبينما يقدم «صباحي» نفسه لجمهور الناخبين من خلال برنامج يركز على اعتبارات العدالة الاجتماعية، مدغداً حواس الناخبين بوعود تتعلق بمكافحة البطالة والفقر ورفع مستوى الأجور؛ فإن «موسى» يركز على جانب آخر مهم بالنسبة لجمهور الناخبين، وخصوصاً الصفوة منهم، وهو فكرة استعادة



إبراهيم درويش عضو المجلس الوطني السوري والمشرّف على موقع «أكراد سورية»:



الأكراد جزء من نسيج الثورة

أجرت الحوار: سارة علي

• يطالب الأكراد في الدول المختلفة بحقوقهم كمواطنين، بالرغم من أن الكثير منهم قد حصلوا على حقوقهم، فما تفسيركم لذلك؟

- ينبغي أولاً أن نعرف ما حقوق المواطنة؟ لو سألنا أنفسنا مثلاً: هل يتمتع الكردي الإيراني بما يتمتع به الفارسي الإيراني من حقوق وواجبات؟ هل يحق للكردي أن يؤسس حزباً سياسياً، أو يمارس الدراسة والتدريس وفي وسائل الإعلام المختلفة باللغة الكردية، ويهتم بتطوير المناطق الكردية في إيران، التي تعاني من الإهمال والتخلف والامية، وأن يشارك الكرد الإيرانيون في إدارة الدولة الإيرانية، في جميع أجهزتها ومؤسساتها على قدم المساواة مع الفارسي؟ وهل يحق للكردي (أو لأهل السُنة عموماً) أن يبنوا مسجداً في طهران يؤدون فيه صلاة الجمعة؟ الجواب على هذه الأسئلة سيأتي قطعاً بالنفي، فالتمييز بحقهم مستمر، والإعدامات المتواصلة مستمرة أيضاً بتهمة «محاربة الله ورسوله»!! والكل يعلم من يحارب الله ورسوله في إيران.

• وفي سورية، أي حق يتمتع به الكرد السوريون؟ أبحقوقهم الثقافية أم السياسية أم الإدارية؟

- إن الكردي السوري ممنوع عليه أن يتكلم بلغته في الأماكن العامة، ومحروم من تعلم لغته، وكما اعتقل شباب ومتقنون كرد سوريون لأنهم ضبطوا بـ «جريمة» تعلم اللغة الكردية، أو باقتناء نشرات مكتوبة باللغة الكردية!! وبمجيء حزب «البعث» إلى الحكم، جرى حرمان عشرات الآلاف من الكرد السوريين من جنسيتهم التي كانوا يتمتعون بها منذ قيام سورية الحديثة، وصاروا بين عشية وضحاها أجناب غرباء في وطنهم، وقد ترتب على إسقاط الجنسية عنهم مصادرة أملاكهم

الأكراد في كثير من الدول لهم معاناتهم ويسعون لكسب حقوقهم، وفي ظل الثورات اليوم يحاول أكراد سورية الحصول على حقوقهم، وفي العراق رغم وجود إقليم خاص للأكراد فما زالت هناك معاناة للأكراد العراقيين، عن واقع الأكراد في الدول العربية كان لـ «المجتمع» هذا الحوار مع السيد إبراهيم درويش، عضو المجلس الوطني السوري، والمشرّف على موقع «أكراد سورية».



الشعب السوري بكل فئاته قرر دفع ثمن حريته مهما كان مرتفعاً



يعيش الآن أكثر من ألف كردي سوري حياة صعبة كلاجئين في خيام دون مأوى ولا سكن



وعقاراتهم وكل ما يملكون وتوزيعها على المواطنين العرب الذين جيء بهم إلى مناطقهم من محافظات أخرى وبنيت لهم (أي للعرب المتقدمين) قرى نموذجية، وجرى تسليحهم لمواجهة أي أعمال احتجاجية من الكرد ضد الظلم الذي مارسه السلطات بحقهم!!
ومن بين القرارات التي اتخذت بحق الأكراد:

١- القرار (رقم ٥٨٠) الصادر عن وزير الإدارة المحلية عام ١٩٧٧م يقضي بتعريب أسماء القرى والمزارع الكردية التابعة لأقضية الباب وعين العرب وأعزاز، في محافظة حلب، وهو القرار نفسه الذي يوجب تعريب أسماء ١٤٩ قرية ومزرعة تابعة لقضاء عفرين الكردي.

٢- التعميم السري ذو (الرقم ١٨٦٥ - س - ٣٥) بتاريخ ١١/١١/١٩٨٩م الصادر عن محمد ميرو محافظ الحسكة (رئيس الوزراء فيما بعد)، يطلب فيه من جميع العاملين في الدوائر الرسمية وفروع المؤسسات والشركات والمصارف ومجالس المدن والبلديات ووسائل جهات القطاع العام عدم استخدام غير اللغة العربية في التخاطب والتعامل خلال فترة الدوام الرسمي.

٣- قرار رئيس لجنة المعاهد بوزارة التعليم العالي السورية د. كمال شريف الذي يحل (الرقم ٦٨٧ - م)، يمنع قبول الطلاب غير المتمتعين بالجنسية السورية (أجناب الحسكة)

التمييز بحق «الأكراد السنة» بإيران مستمر.. والإعدامات متواصلة بتهمة «محاربة الله ورسوله»!



يجب العمل بكل السبل على استرجاعه.
• كيف تفسر موقف «الطالباني» و«البرزاني» المؤيد لحكومة النظام السوري، في الوقت الذي يضطهد أكراد سورية؟

- لا أستطيع تفسير هذا الموقف، لا من حيث النظر إليه من الزاوية القومية، ولا من زاوية حق الشعوب في الحرية والكرامة والديمقراطية واختيار حكامها.

• المعارضة الكردية، هل لها تنسيق مع المجلس الوطني الذي شكلته المعارضة السورية في إسطنبول مؤخراً؟

- المعارضة الكردية، شأنها شأن المعارضة العربية ليست ذات لون واحد، وعموماً يوجد حضور لهذه المعارضة في الداخل والخارج، وإن لم يكن بالشكل المطلوب، وفي المجلس الوطني يوجد حضور كردي، ونحن كتنظيم ممثلون فيه.

• يعيش الآن أكثر من ألف كردي سوري حياة صعبة، كلاجئين في خيام، ما دور حكومة إقليم كردستان؟

- إن مسؤولية هؤلاء اللاجئين تقع على عاتق المنظمات الدولية المهمة بشؤون اللاجئين، فضلاً عن حكومة إقليم كردستان، ويبدو أن التقصير لا يتحمله طرف دون آخر.. أما الزعم بأن هذا الإقليم هو ملجأ لكل الأكراد في العالم فيبقى زعماً ما لم تدحضه الوقائع الملموسة على الأرض.

• كيف تتوقعون أن تسير الأمور في سورية؟ وكيف تقرؤون واقع الأكراد في سورية خلال هذه الفترة وما بعدها إذا تم إسقاط النظام الحالي؟

- الثورة السورية تشق طريقها نحو النصر المبين بإذن الله، والشعب السوري بكل فئاته قرر دفع ثمن حريته مهما كان الثمن مرتفعاً، والوقائع على الأرض تؤكد أن الثورة في تصاعد مستمر وفي تقدم مطرد، والنظام الأسدي يترنح ويتخبط في أخطائه وجرائمه، والشعب الكردي في سورية جزء من الشعب السوري في هذه الثورة، ولا شك أن الاعتصام بحبل الله المتين، وطلب المدد والعون منه سبحانه، مع الأخذ بالأسباب قدر الاستطاعة، كفيل بتذليل كثير من الصعاب وفتح آفاق رحبة أمامنا. ■

العنصرية الصادرة بحق الشعب الكردي في سورية؛ وإلغاء كل الآثار والنتائج المترتبة عليها منذ صدورهما حتى تاريخ إلغائهما، والتعويض العادل على المتضررين منها.

٢- التوقف عن إجراءات تعريب أسماء البلدات والقرى والمزارع والمعالم الجغرافية الكردية، وإعادة الأسماء الكردية التي كانت تطلق عليها قبل التعريب.

٣- التراجع عن مشروع «الحزام العربي» والآثار المترتبة عليه، وإعادة الأرض إلى أصحابها الشرعيين.

٤- سنّ القوانين التي تسمح للكرديين السوريين بالتمتع بالحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية الخاصة بهم.

ونحب أن نؤكد هنا أن هذه المطالب لا تنفصل عن مطالب معظم السوريين على الصعيد الوطني، ويمكن ذكر أهمها فيما يأتي:

١- وضع دستور جديد يحقق قيم الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وإلغاء كل القوانين والقرارات والمراسيم التي تحد من حرية الرأي والفكر والتعبير.

٢- إلغاء المحاكم الاستثنائية، وحل الميليشيات الحزبية، وإلغاء الامتيازات التي تتمتع بها جهات معينة خارج حدود القانون.

٣- إنهاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية حقيقية، وتنفيذ القوانين والمحاكم المدنية.

٤- تمتين الوحدة الوطنية بتسييد مبدأ المساواة والعدالة.

٥- العمل على استقلالية النقابات المهنية والعمالية وغيرها.

٦- الجولان جزء من الأرض السورية،

في جميع المعاهد والمدارس.
الكثير من الأكراد العراقيين تركوا إقليم كردستان العراق وهجروا إلى دول أخرى حتى بعد قيامه وتشكيل حكومة كردية.

- لنا ملاحظات كثيرة على إدارة منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق، ولا نستطيع اعتبار التجربة مثالية، فالعقلية العشائرية والحزبية الضيقة، وظروف حياتهم في الجبال ملاحقين، وتأثير بعض دول الجوار والفساد والمحسوبية.. كلها عوامل تلقي بظلالها القاتمة على الوضع مع الأسف؛ بمعنى آخر: العقلية المؤسسية والتطبيق العادل للقانون لم يأخذ دوره بعد.

• ما أهم مطالب أكراد سورية، خاصة وأن النظام في سورية منح الجنسية السورية للكثير منهم؟

- الجنسية حق طبيعي لكل إنسان على هذا الكوكب، بل لكل مخلوق في بعض الدول، وهي ليست موضع مساومة، ولذلك يحق لنا أن نسأل: وماذا عن الفترة التي كان المواطن الكردي السوري محروماً خلالها من هذا الحق؟ من يعوّضه؟ وكيف؟ ونسأل أيضاً: إن ثمة فرقاً كبيراً بين منح الجنسية ابتداءً، وبين إعادة الجنسية للناس الذين سُحبت منهم في فترة من الفترات، ولا شك أن العدل والإنصاف يقتضي إعادة الجنسية وكل ما يترتب عليها من حقوق وتعويض، وليس بالصيغة الشوهاء التي قدّمت، وتحت ضغط الثورة الشعبية المباركة، وليس نتيجة تغيير حقيقي في سلوك هذا النظام الذي استغند كل أسباب وجوده وبقائه.

أما مطالب كرد سورية، فهي:

١- إلغاء القوانين والقرارات الاستثنائية

قصة «الأعلام» في سورية



وعلم الاستقلال الذي اختاره الشعب السوري بعد انتزاع الاستقلال من براثن الاستعمار والانتداب الفرنسي الذي دام ربع قرن، والذي رفع يوم ١٧ أبريل ١٩٤٦م بعد خروج آخر جندي فرنسي من الأراضي السورية، وهو نفسه ما اختارته الثورة السورية ليرفع مجدداً في سماء سورية المستقبل المتحررة من المافيا الأسدية. ووجدت من الفائدة حتى يتعرف السوريون على كل الأعلام التي رفعت على الساريات السورية ومدلولاتها وما تعنيه ألوانها فاستعرضتها بشيء من التفصيل بدون إسهاب.

العلم العربي

علم الثورة العربية الكبرى والمعروف باسم «العلم العربي»، رفع بعد التحرر من الحكم «الطوراني»، ورفرف فوق مبنى البلدية في ساحة المرجة بدمشق في ٣٠ سبتمبر من عام ١٩١٨م قبيل دخول قوات الأمير «فيصل بن الحسين» إليها.

في ٢٧ سبتمبر ١٩١٨م، قرر المجتمعون في بهو المجلس البلدي «دار البلدية» في ساحة المرجة بدمشق إقامة حكومة مؤقتة ريثما تصل جيوش الأمير «فيصل بن الحسين» إليها، وأجمعت كلمتهم على اختيار الأمير سعيد الجزائري، حفيد المجاهد الأمير عبدالقادر الجزائري، رئيساً لها.

وفي ٣٠ سبتمبر عام ١٩١٨م، أتمت

محمد فاروق الإمام (*)

لا أعتقد أن هناك دولة في العالم رُفع على سارياتها أعلام بحجم ما رفع على الساريات السورية خلال ما يقرب من قرن من الزمان (١٩١٨ - ٢٠١٢م)، وباعتقادي أن هناك علمين شرعيين رُفعا في هذه الفترة الطويلة بإرادة شعبية وباختيار حر، وهما العلم العربي الذي رفع في الثامن من مارس ١٩٢٠م، عندما أعلنت سورية مملكة عربية بقرار شعبي أصدره المؤتمر السوري الممثل الحقيقي للشعب السوري.



في مدلولات علم الثورة العربية أنها مستمدة من ألوان شعارات الدولة الإسلامية..



الأبيض للأمويين والأسود للعباسيين والأخضر للإسلام والأحمر للثورة العربية والنجمة السباعية ترمز للسبع المثاني في القرآن الكريم

(*) كاتب سوري

الحامية التركية انسحابها من دمشق، وأنزل آخر علم عثماني كان مرفوعاً فوقها طيلة أربعة قرون ونيف.

وقام الأمير سعيد الجزائري في ٢٧ سبتمبر ١٩١٨م برفع العلم العربي «علم الثورة العربية» فوق مبنى البلدية في ساحة المرجة بتكليف من الأمير «فيصل بن الحسين» قبل دخوله إلى دمشق محرراً، ثم طير الأمير «سعيد» إلى رؤساء البلديات في سورية ولبنان البرقية المشهورة ونصّها: «بناء على تسليمات الدولة التركية، فقد تأسست الحكومة الهاشمية على دعائم الشرف، طمئنوا العموم وأعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية».

وقد استمر هذا العلم مرفوعاً فوق دور الحكومة العربية في سورية من ٣٠ سبتمبر ١٩١٨م إلى ٨ مارس ١٩٢٠م حين أضيفت إلى مثلته الأحمر نجمة بيضاء سباعية الرؤوس إشارة للدولة السورية المستقلة بعد تنصيب الأمير «فيصل» ملكاً عليها.

هناك علمان شرعيان رُفعا في هذه الفترة الطويلة بإرادة شعبية وباختيار حر.. وهما العلم العربي و علم الاستقلال



علم الاستقلال الذي رفع

النجمتان إلى الإقليمين الشمالي «سورية»
والجنوبي «مصر»، ارتفع في الأول من أبريل
عام ١٩٥٨م.

علم بعد الانفصال

في صباح ٢٨ سبتمبر من عام ١٩٦١م
حدث الانفصال بين القطرين السوري
والمصري اللذين تتكون منهما الجمهورية
العربية المتحدة.

وبعد يومين من التاريخ المذكور صدر
المرسوم التشريعي (رقم ٢) تاريخ ٣٠ سبتمبر
عام ١٩٦١م المنشور في الجريدة الرسمية
العدد ١ تاريخ ٥ أكتوبر لعام ١٩٦١م والذي
يعيد اتخاذ العلم السوري القديم «علم
الجمهورية السورية»، وكذلك شعارها.

علم الوحدة الاتحادية

في الساعة الواحدة من صباح يوم ١٧
أبريل عام ١٩٦٣م أعلنت الوحدة الاتحادية
بين مصر وسورية والعراق، وانتقي شكل العلم
السوري القديم بتقسيماته ونجومه الثلاث مع
تبادل مواقع اللونين الأحمر والأخضر، وقد
أقره المجلس الوطني لقيادة الثورة بالمرسوم
رقم ٩٩١ تاريخ ٢٥/٤/١٩٦٤م القاضي
بإعلان الدستور المؤقت (المادة ٦ - ١) من
الفصل الأول، ونشر في الجريدة الرسمية
العدد ٢٠ لسنة ١٩٦٤م.

علم اتحاد الجمهوريات العربية

في ٢١ صفر ١٣٩١هـ / ١٧ أبريل ١٩٧١م
أعلن اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر
وسورية وليبيا، وأبقي على شكل علم الوحدة
الثلاثية من حيث التقسيم والألوان وألغيت
النجوم وحل محلها الشعار السوري «العقاب»
بلون ذهبي وتحته عبارة «اتحاد الجمهوريات
العربية».

وقد ارتفع في سماء سورية في الأول من
يناير ١٩٧٢م.

العلم الحالي

العلم الحالي للجمهورية العربية السورية
وهو نفس علم الجمهورية العربية المتحدة،
اتخذ بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام
١٩٧٣م بالقانون (رقم ٢ تاريخ ٢٩/٣/١٩٨٠م
المنشور في الجريدة الرسمية الجزء ١ العدد
١٤ لسنة ١٩٨٠م).

ثم لم يعجب الفرنسيون أن يرتفع علم
الثورة العربية ثانية؛ خشية إثارة ذكريات
التحرر والاستقلال، ففرضوا عند إعلان
حكومة دمشق ١٩٢٠م علما أزرق اللون
«هذا العلم مستمد من شعار فرنسا أيام
الملك «شارل» السابع، كذلك من شعار مدينة
باريس»، وكان الهدف من ذلك إلغاء العلم
العربي نهائياً.

علم دولة حلب

في ظل الاحتلال الفرنسي لسورية، رفع
الفرنسيون علم دولة حلب التي أعلنوا قيامها
في شهر سبتمبر من عام ١٩٢٠م، وفي ٢٤
أكتوبر من نفس السنة رفعوا علم دولة دمشق
الأزرق ذا الدائرة البيضاء، تأكيداً على القاعدة
الاستعمارية القائلة: «فَرَّقْ تَسُدْ».

علم الوحدة

العلم الذي ارتفع في سماء دمشق عند
إعلان قيام الوحدة بين دولتي دمشق وحلب
في ١/١/١٩٢٥م، استمر اتخاذ هذا العلم
حتى ١٢ يونيو عام ١٩٣٢م حين اعتمد العلم
الجديد في أول دستور لدولة سورية وضع عام
١٩٣٢م.

وهو العلم السوري الذي رُفِعَ في ١٢ يونيو
عام ١٩٣٢م والمنصوص عنه في أول دستور
صدر بعد الاحتلال الفرنسي لسورية.

علم الاستقلال

العلم الذي رُفِعَ في سماء سورية في ١٧
أبريل من عام ١٩٤٦م بعد جلاء الفرنسيين
عن الوطن واستمر حتى الوحدة بين سورية
ومصر.

اعتمد شكل هذا العلم وألوانه في المادة
السادسة من الفصل الأول للدستور الصادر
عن الجمعية التأسيسية السورية في ٥ سبتمبر
عام ١٩٥٠م، كما ورد حرفياً في دستور عام
١٩٣٠م، ونُشر في الجريدة الرسمية العدد ٤٥
تاريخ ٧ سبتمبر ١٩٥٠م.

علم الجمهورية العربية المتحدة الذي
يمثل الوحدة بين مصر وسورية، وترمز فيه

مدلولات العلم؛ ذكرت في مدلولات علم

الثورة العربية أنها مستمدة من ألوان شعارات
الدولة الإسلامية، فالأبيض للأمويين، والأسود
للعباسيين، والأخضر للإسلام، والأحمر للثورة
العربية، والنجمة السباعية ترمز للسبع المثاني
في القرآن الكريم، المؤلفة من سبع آيات.

علم «ميسلون»

معركة «ميسلون» هي معركة استشهادية
بكل ما للكلمة من معنى، وقعت عند روابي
ميسلون غربي دمشق في ٢٤ يوليو عام
١٩٢٠م، خاضها وزير الحربية البطل يوسف
العظمة على رأس قوات سورية غير متكافئة
في العدد والعتاد مع الجيش الفرنسي،
فاستشهد العظمة وعلى أثرها احتل الجنرال
«غوابيه» وقواته مدينة دمشق، وكان لقوات
«ميسلون» الوطنية علمها الخاص وهو علم
العهد الفيصلي وعلى أحد وجهيه كتابات
مغايرة لكتابات الوجه الآخر.

أحد وجهي العلم الذي رفع في معركة
«ميسلون» في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٠م، وهو
نفس علم المملكة السورية، لكنه وشح بكتابات،
ففي المستطيل الأسود عبارة التوحيد: «لا إله
إلا الله»، وفي الأخضر: «محمد رسول الله»،
وعلى الأبيض: «اللواء الأول للمشاة» سنة
١٣٣٨هـ.

الوجه الآخر للعلم وكتاباته مختلفة، ففي
المستطيل الأسود عبارة: «بسم الله الرحمن
الرحيم»، وتحته: «وجاهدوا في سبيل الله»،
وفي الأخضر: «إن الله معنا»، وعلى الأبيض:
«إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

علم الاحتلال الفرنسي

أعاد الفرنسيون بعيد احتلالهم لدمشق
علم الثورة العربية ووضعوا فوقه علماً فرنسياً
صغيراً كتكريس للهيمنة على سورية، ورفُِعَ
هذا العلم في ٤ أغسطس ١٩٢٠م ببلاغ رئيس
الوزراء علاء الدين الدروبي حين كان الجنرال
«غورو» مفوضاً سامياً لفرنسا في سورية
ولبنان.

«الحوثية»..

البعد الديني والمشروع السياسي

«الحوثيون» وإيران يقودون الثورة المضادة في اليمن

نشأت «الحوثية» في اليمن كصنعة سياسية ونبتة سلطوية داخل القصر الجمهوري، بحسب الكثير من المراقبين، لإحداث نوع من التوازن السياسي مع التيارات الإسلامية المناوئة تحديداً لنظام الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، واستخدامها بدرجة أساسية لمقارعة الخصوم، بما في ذلك مواجهة تممدد «الإصلاح والاشتراكي» في محافظة صعدة، وهو التمدد الذي أثار مخاوف النظام السابق نتيجة تزايدده بشكل ملحوظ عقب إعلان الوحدة.



صنعاء: عادل أمين

ولم يكن يوسع النظام حينها ملء الفراغ الذي خلفه هناك، فعمد إلى خلق بؤر ذات بعد طائفي ومذهبي، وموّلها ووفر لها الإمكانيات اللازمة للحركة والانتشار، وبالتالي سُلّمت للحوثيين محافظة صعدة من وقت مبكر، حتى أن حسين بدر الدين الحوثي (مؤسس الجماعة) كان يتسلم ريع المحافظة كاملاً من زكوات وضرائب، إضافة إلى ميزانية أخرى من النفقات المركزية، وكانت السلطة تظن أنها ستخلق كتلة ذات ثقل لتقف في وجه الإصلاح من الناحية المذهبية والأيدولوجية، بيد أن السحر انقلب على الساحر، وصار الحوثيون يتطلعون لبناء مشروعهم الخاص بدلا من «علي عبدالله صالح»، وفقا لرؤيتهم الفقهية التي تعتبره مغتصبا للسلطة كونه ليس من «البطنين» (ذرية الحسن والحسين)، وهذا شرط أساس عندهم وأصل من أصول الدين لا يمكن التنازل عنه.

لتعزيز مشروعيته السياسية -
بإسقاط شرط «البطنين» - لدى
التيار الزيدي ساعد «صالح»
الحوثيين بأربع مائة ألف ريال شهرياً

..وقدم دعماً سخياً لهم
بقيمة أربعة مليارات ريال
لاحتواء الثورة الشعبية
وتشتيت جهودها

وطبقاً للحوثي الأب (بدر الدين) هناك نوعان من الحكم أو الرئاسة، نوع يسمى «الإمامة» وهذا خاص بآل البيت، ونوع يسمى «الاحتساب»، وهذا يمكن أن يكون في أي مؤمن عدل، أن يحتسب لدين الله ويحامي الإسلام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولو لم يكن من «البطنين»، كما جاء في مقابلته مع صحيفة «الوسط» نهاية عام ٢٠٠٤م، مضيفاً: لا يوجد تعارض بين الاثنين؛ لأنه إذا انعدم

«حزب الأمة».. هو خطر رجعة للحوثيين في حال فشلت مشاريعهم الجارية في إحباط الثورة الشعبية

السياسية - بإسقاط شرط البطينين - لدى التيار الزيدي عموماً، والحصول منه بصفة خاصة على نوع من التعميد (الشرعي) لحكمه، الذي سينعكس بالطبع على شكل مؤازرة وإسناد سياسي، وأمام ذلك فتحت الأبواب على مصراعيها لحسين الحوثي وجماعته ليحظى برعاية النظام وعطفه، ويتمدد بكل حرية في المحافظات ذات الصبغة الزيدية.

استدعاء إيران

مثلت الزيارة التاريخية التي قام بها «صالح» لإيران عام ٢٠٠٠م، اللحظة الفارقة في مسيرة دعم الحوثي، إذ كانت الزيارة بمثابة استدعاء رسمي لإيران لتمارس دوراً محورياً في تنمية ورعاية الحوثية في اليمن، باعتبارها غدت القاسم المشترك لمصالح الطرفين، وكان من نتائج تلك الزيارة الاتفاق على أن تتحمل إيران أعباء التمويل إلى جانب النظام، الذي سيضطلع بالإضافة إلى ذلك بالأعباء التنظيمية للجماعة، لتفتح الأبواب أمام إيران بمباركة وترحيب الحكومة اليمنية، ووجدت إيران فرصتها في التواجد والانسياب بهدوء داخل المجتمع اليمني عبر الخدمات الصحية في أكثر من مكان، والتي مثلت غطاءً ملائماً لتحركاتها، ووفرت لها في الوقت نفسه مصدراً مهماً لتمويل نشاطاتها، التي توجت بمنحها عام ٢٠٠٢م مناقصة إنشاء محطة «مأرب الغازية»! فغطاءات المشروع رست بطريقة غير مفهومة على شركة إيرانية قالت التقارير فيما بعد: إنها تفتقر لأي خبرات تقنية في هذا المجال، بدليل أنها أخذت قرابة تسع سنوات لإنجاز المشروع، وهو ما كبّد الحكومة اليمنية خسائر فادحة بمئات الملايين من الدولارات.

في الوقت الذي أخذت الحركة الحوثية تنمو وتزدهر وتتمدد في غفلة من المجتمع، وربما كذلك في استغلال للنظام السابق نفسه، ف«صالح» برر ظهور الحوثية على ذلك النحو العنيف المفاجئ بالقول: إن تقارير كانت تصل من السلطة المحلية في صعدة تحذر من أنشطة وأعمال مريبة واستعدادات جارية للحوثيين خارج نطاق القانون، لكن مسؤولين مقربين منه كانوا يهونون له الأمر، ويتهمون



صلة قرابة بالحوثيين - في مقابلة صحفية مع «الأهالي» (العدد ١٧٠)، إلا أنه لفت أيضاً إلى شيء آخر مهم وهو أن «الشباب المؤمن» و«حزب الحق» الذي ضمهم قدموا تنازلات مقابل حصولهم على دعم السلطة آنذاك، وهي تنازلات فكرية على أي حال، يمكن النظر إليها من باب «التقية» التي يؤمن بها هؤلاء، حيث قال للصحيفة: «والشباب كانوا معتمدين على الحكومة اليمنية وعلى الدستور، حيث إنه يقول بالديمقراطية ولا يقول بالإمامة، كانوا يغازلون الحكومة بحيث إن الحكومة تشجعهم»، وحين سئل بماذا غازلوها؟ أجاب: «غازلوا الحكومة بالقول: إن الإمامة ليست مقصورة على السادة ولا على أهل البيت»، مضيفاً: «عاونتهم بأربعمائة ألف ريال شهرياً».

وهنا يمكن أن نستشف مقصداً آخر من مقاصد «صالح» في تمويل جماعة الشباب المؤمن (سابقاً)، الحوثيين (لاحقاً)، بما في ذلك «حزب الحق» الذي كان الحاضن لهذا التيار، وهو محاولته تعزيز مشروعيته

الإمام يكون الاحتساب، فالحسبة لها شروط مصغرة أقل من شروط الخلافة أو الإمامة، بحسب العلامة محمد عبدالعظيم الحوثي، أحد أبرز خصوم الحوثية في صعدة.

ومن هنا، فالحوثيون لا يعترفون بشرعية النظام الجمهوري اليمني الذي قام على أنقاض الحكم الإمامي البائد عقب ثورة سبتمبر ١٩٦٢م، ويعتبرون أنفسهم أحق بالحكم (الإمامة) بدعوى انتسابهم لآل البيت، في ذات الوقت الذي يرون - مع بقية الزيدية - ضرورة أن يكون الحاكم في اليمن زيدياً، وإن تعذر أن يكون من آل البيت.

تبادل المصالح

لم يخف النظام السابق دعمه لحسين الحوثي وجماعته من الشباب المؤمن (الطليعة الفكرية للحوثيين)، فقد اعترف «صالح» بذلك صراحة في لقاءه بعلماء الزيدية أثناء الحرب الحوثية الأولى في ٢٠٠٤م، وهو ما كشفت الأحداث فيما بعد، وأكدته تالياً أحد أبرز علماء بيت الحوثي، وهو العلامة محمد عبدالعظيم الحوثي - تربطه



محمد عبد العظيم الحوثي: الحوثيون لا يمثلون المذهب الزيدي.. وهم أخبث من «إسرائيل» وأضر على الإسلام

اليمن؟ وهل يمثل المشروع الحوثي الوجه الآخر للمذهب الزيدي؟ الأكيد أنهم لا يمثلون المذهب الزيدي في اليمن لا من قريب ولا من بعيد، وإن كانوا يدعون أنهم جزءاً منه لظروف المرحلة، وما هو ثابت أن علماء الزيدية المعتدلين يعتبرونهم خارجين على المذهب وضالاً، وبذلك قال بيان علماء الزيدية الذي استطاعت السلطة انتزاعه منهم قبيل إعلان الحرب الأولى بأيام، وهذا ما يجزم به أحد علماء الحوثة محمد عبد العظيم الحوثي، بقوله: «أبداً هم لا يمثلون المذهب الزيدي، ولا يوجد وجه للتمثيل لا من الناحية العلمية ليسوا بأهل لها.. أما بدر الدين، فإذا كان يزعم أنه يمثل الزيدية على أسس علمية فالسيد مجد الدين أعلم منه، وكثير من علمائنا خير منه، وأما هم فليسوا بعلماء ولا يمكن أن يمثلوا المذهب الزيدي بغير علم..» ويضيف: «أما أنا فأقول: إنهم اعتدوا علينا واعتدوا على عقيدتنا وخرجوا على مذهبنا».

وفي رده على صحيفة «الأهالي»: هل يمثلون الاثني عشرية؟ أجاب: «هم يمثلونه من الناحية العسكرية فقط، أما المذهب أنا لا أتهمهم بأنهم اثنا عشرية، لا ولا هم زيدية، إنما هم مارقون خرجوا عن الدين كله، ما هم زيدية ولا جعفرية ولا شافعية ولا معهم مذهب من المذاهب، والدليل على ذلك استباحتهم لأموال المسلمين ودمائهم بغير حق، فالشباب المفتون هم أعداء الإسلام كله وأعداء الدين وأعداء المؤمنين..» مؤكداً في الوقت نفسه على خطورتهم ووجوب التصدي لهم قاتلاً: «ونحن مصممون على جهادهم، والله إن جهادهم أفضل من جهاد اليهود، وأنهم أخبث من «إسرائيل» وأضر على الإسلام».

رافعي التقارير بالمبالغة وتهويل شأن الحوثي وجماعته.. وبطبيعة الحال، لا يمكن الوثوق بما قاله «صالح» آنذاك، وبخاصة بعدما تفجرت الحرب مع الحوثيين، وصار بحكم الواقع مسؤولاً عما حدث، فهو أراد تبرئة ساحته، وعدم تحمل مسؤولية صعود جماعة مسلحة متمردة تعمل خارج النظام والقانون، فيما هو متواطئ معها منذ البداية، وفي حين أرادها صالح شوكة في حنجرة خصومه، وفي خاصرة جيرانه ليسهل عليه ابتزازهم، فإن الحوثيين أصبحوا في نهاية المطاف طلاب سلطة، مدفوعين بإرث تاريخي، وتفويض إلهي يدعون امتلاكه بانتسابهم للإمام علي رضي الله عنه.

الحوثيون والزيدية

نخلص مما تقدم، بأن الحركة الحوثية وجدت في نظام «علي صالح» السابق الحظن الدافئ، الذي أسهم بدوره لمآرب خاصة في إفساح المجال لإيران لتكون حوضاً دافئاً آخر لهم؛ وهو ما أتاح للحوثيين أن يمدوا أذرعهم في الداخل والخارج، وفي حين كانوا يقدمون خدماتهم لرعاتهم، فقد كانوا يعملون من خلال ذلك لتقوية مركزهم وتمير مشروعهم الخاص في بسط نفوذهم للوصول إلى السلطة وتقاسمها مع الحاكم والاستئثار بها فيما بعد.. وفي ذلك، قال تقرير دوري لمركز أبعاد للدراسات والبحوث (يمني): «إن الحوثيين من خلال تحركاتهم العسكرية للسيطرة على المناطق الشمالية في اليمن يهدفون على المدى القريب للتحويل إلى القوة الأولى في تلك المناطق، وإرغام القوة السياسية للقبول بنظام المحاصصة كما هو حاصل في لبنان، من خلال سياسة فرض الأمر الواقع، في حين يرون أن هذا التحرك سيختصر مراحل كثيرة لتحقيق هدفهم الإستراتيجي المتمثل في إقامة دولة جنوب المملكة العربية السعودية وشمال اليمن، تمتد بين محافظتي الجوف ومآرب النفطية شرقاً وميناء ميدي على البحر الأحمر غرباً..»

لكن وبعيداً عن ذلك، ثمة تساؤل يطرح نفسه، هل للحوثية علاقة بالزيدية في

هذه بعض آراء أحد علماء الزيدية المنتسبين للبيت الحوثي نفسه، وربما حملت قدراً من المبالغة بحكم العداء المستحكم بينه وبينهم، إلا أن الحوثيين لم يقدموا حتى الآن الصورة المثلى التي يمكن الوثوق بها لمجادلة منتقديهم والرد عليهم، وثمة مسألة أخرى، فالحوثية لا يمكن اعتبارها مدرسة فكرية جديدة، وهي وإن كانت لا تمثل امتداداً فكرياً أو مذهبياً للزيدية، إلا أنها تلتقي مع إحدى فرق الزيدية المندثرة وهي الجارودية في سب الصحابة، وهي بذلك تكون أقرب إلى الاثني عشرية منها للزيدية.

الحاجة للتحالفات

الحوثية بطبيعة نشأتها لا تستطيع البقاء خارج نطاق التحالفات الداخلية أو الخارجية، ولا يمكنها العيش بمعزل عن دعم حلفائها، وهي لن تستطيع تمرير مشروعها الخاص بقدرات ذاتية، لذا تظل بحاجة دائماً لعقد تحالفات مع هذا الطرف أو ذاك، حيث إن تقاطع المصلحة بين «صالح» والحوثيين تركّز في سعي الطرفين لإفشال «المبادرة الخليجية»، فهي عند الأول كانت الآلية السلسلة والأمنة لضياح الحكم منه ومن عائلته، وهي عند الثاني آلية سعودية مغضوب عليها من الحليف الإيراني الداعم ولا بد من تقويضها.. وفي هذا السياق، كانت مصادر صحفية قد أشارت إلى أن «صالح» «المخلوع» كان قد قدم دعماً سخياً للحوثيين بقيمة

لم يكتفوا بالتحالف مع فلول النظام واليسار بل تحالفوا مع بعض قادة الحراك الجنوبي الانفصالي سعياً لتفتيت البلاد إلى دويلات

المسلح لتحرير واستقلال الجنوب.

شكل التحالفات

والصورة التي يمكن رسمها اليوم للتحالفات الجديدة التي تشكل المشهد السياسي اليمني هي على النحو التالي: فلول النظام، مسنودين بـ«القاعدة» وبعض قوى اليسار المتطرفة، بالإضافة إلى جماعة الحوثي ومن يقف معهم من بعض قوى الحراك الانفصالي، ومن وراء الجميع طهران، هؤلاء جميعاً باتوا منخرطين في مواجهة شديدة مع المعارضة، ودول الإقليم وعلى رأسها السعودية، ومن ورائهم المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، هؤلاء لن يسمحوا لإيران وحلفائها في الداخل بتحويل اليمن إلى صومال آخر يعرض مصالحهم الاستراتيجية للخطر.. كما أن المعارضة وشبابها المنخرطين في الثورة الشعبية منذ بدايتها لن يسمحوا بسرقة ثورتهم من قبل النظام البائد وحلفائه مهما كانت التضحيات؛ وتأسيساً عليه، فقد قرر «صالح» البقاء في البلد للإشراف بنفسه على مخطط اختراق الثورة وسرقتها، ومواجهة تداعيات ثورة المؤسسات، وهو يدرك أكثر من غيره استحالة وقف عجلة الثورة، وتصديه لإرادة المجتمع الدولي، الذي باستطاعته تحريك ملف واحد فقط من ملفاته ليرغمه على الإذعان ومغادرة البلد على وجه السرعة.

واستباقاً للأحداث ولكي تجد لنفسها دوراً سياسياً يحول دون انقراض عقدها، باشرت جماعة الحوثي في إعلان حزب سياسي جديد «حزب الأمة»؛ ليكون بمثابة خط رجعة لها في حال فشلت مشاريعها الجارية في إحباط الثورة الشعبية وحرفها عن مسارها، وهي خطوة ذكية بلا شك، لكنها مؤشر واضح من جانب آخر على أن الحوثيين باتوا على قناعة أكيدة بقرب انهيار وتلاشي نظام «صالح»، وأن مخططاتهم في خطف الثورة، لن يكتب لها النجاح، على الرغم من أن ذلك لن يمنعهم من المحاولة، لكنها تظل محاولة يائسة وإن كانت تدرّ عليهم أرباحاً طائلة بالمليارات. ■



تماماً»، ولكي لا تجد الحوثية نفسها في مثل هذا المأزق، فقد سارعت لعقد تحالفات جديدة في الساحة، مع فلول نظام «صالح» المنهار، ومع بعض القوى الناقمة التي لا وزن لها في الساحة، والتي تدّعي تمثيل الحداثة والليبرالية، هؤلاء الذين ينطلقون في تحالفهم مع الحوثيين من عداء متوارث للإسلاميين، فالحوثيون يقودون ثورة مضادة للثورة الشعبية، لحرف الثورة ومحاولة الاستيلاء عليها، وأيضاً لإسقاط حكومة الوفاق، وبذر الخلافات بينها وبين شباب الثورة، لتسقط هذه الأخيرة بين أيديهم.

ولم يكتفوا بالتحالف مع فلول النظام وبعض قوى اليسار وحسب، بل ذهبوا للتحالف كذلك مع بعض قادة الحراك الانفصالي الذين تجمعهم بهم رغبة مشتركة لتقطيع أوصال البلاد إلى دويلات صغيرة، مسنودين في ذلك بتوجه إيراني قوي يدعم مثل تلك المشاريع الصغيرة لحسابات مذهبية وسياسية، فطهران لديها تحركات حثيثة في إيجاد نفوذ في الجنوب وفي عدن على وجه التحديد، وقد أشارت مصادر إعلامية أن طهران أبلغت الحراك الجنوبي استعدادها مده بالمال والسلاح في حال تبنى الكفاح

بمليارات ريال لإفشال «المبادرة الخليجية»، واحتواء الثورة الشعبية وتشتيت جهودها، ولأجل هذه الغاية عاد الحوثيون للتحالف مع فلول نظام «صالح» المنهار بعدما أيقنوا أن الثورة الشعبية التي كنست ستنكس حتماً كل مخلفاته الأخرى، والحوثية هي أحد مخلفات «صالح»، شأنها في ذلك شأن «القاعدة» في اليمن التي افتضح تواطؤه معها.

ثورة مضادة

لقد تأكد للجميع بمن فيهم الحوثيون، أن نظام «صالح» إلى زوال، وهذا من شأنه إنهاء كل مظاهر النظام السابق وبناء نظام سياسي جديد، والذي بدوره سيلتفت إلى الجيوب التي تركها «صالح» وراءه، وفي مقدمتها الحوثية، التي ستكون بعد استقرار النظام السياسي ونجاح الثورة الشعبية أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تقرر إلقاء سلاحها طوعاً والتحول للعمل السياسي والفكري، والعيش في ظل دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية، وإما أن تُصر على البقاء حركة تمرد خارجة عن النظام والشرعية الدستورية، ساعتها سيكون عليها ليس مواجهة المجتمع اليمني وحسب، بل والمجتمع الدولي بأسره كما «القاعدة



الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية يروي مأساة الإسلام والمسلمين هناك

أجرى الحوار: باسم القروي

في حوار أجرته «المجتمع» مع الشيخ خليل محمد عامر، الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، تحدث فيه عن هموم الحركة الإسلامية الإريتيرية ومعانات شعبها في المهجر، وما تقوم به هذه الحركة من مجاهدات مواكبة في طريقها للاقتداء بالثورات العربية المباركة، وهذا نص الحوار:

نصف الشعب الإريتيري خارج الوطن والهجرة الجديدة إلى السودان بمعدل ١٠٠ شخص يوميا

دعاة وأئمة ومعلمون في السجون منذ عام ١٩٩٣م ولا يُعرف عن مصيرهم شيء

• **الحزب الإسلامي الإريتيري باعتباره أكثر التنظيمات شعبية وخبرة وتواصل.. نريد أن تقدم لنا لمحة عنه.**

- نشأت الحركة الإسلامية الإريتيرية منذ زمن بعيد متصلة بالحركة الإسلامية العالمية، وفي منتصف السبعينيات من القرن الماضي ظهرت كت تنظيم صغير وسط المهاجرين الإريتيريين بالسودان، واستمر عطاؤها وتسمت بأسماء عديدة: «الحركة الإسلامية الإريتيرية» (فترة علانية الدعوة وسرية التنظيم)، و«منظمة الرواد المسلمين الإريتيرية»، وكانت واجهة ظاهرة للعمل التنظيمي للحركة، و«حركة الجهاد الإسلامي الإريتيري»، وقد جمعت كل ألوان الجماعات الإسلامية الإريتيرية (الإخوان والسلفيون وغيرهم)، و«حركة الخلاص الإسلامي الإريتيري»، وقد تطورت إلى «الحزب الإسلامي الإريتيري للعدالة والتنمية» الذي أصبح له حضور في أغلب أماكن وجود الإريتيريين في بلاد المهجر، كما أن له حضورا سياسيا وتنظيما واجتماعيا في وسط المهاجرين الإريتيريين بالسودان، لأنه يمثل تيار الوسط فكريا وسلوكيا.

ومن حيث الأهداف، فتتلخص في ترسيخ قيم التدين والتحضر، وتحقيق الأمن والاستقرار، والمحافظة على مكتسبات وخصوصيات الشعب الإريتيري، وإقرار الحريات العامة وبناء دولة المؤسسات، وتوسيع المشاركة الشعبية في النظام السياسي، وإزالة الظلم والتعسف، وبسط الشورى وروح التعاون.

• **إلى أي حد تتيح وثائق الحزب الإسلامي وواقعه العملي مساحة لإشراك المرأة في العمل التنظيمي؟**

- المرأة حقوقها مصونة ومحفوظة لدى الحزب وفق شريعتنا ومنهجنا، والمرأة شريكة في عملنا الإسلامي منذ باكورة أيامه الأولى، وللمرأة كيان داخل الحزب باسم «الاتحاد الإسلامي للمرأة الإريتيرية»، كما أنها ممثلة في مجلس شورى الحزب بنسبة ١٠٪، وهي نسبة سبق بها الحزب حتى التنظيمات والأحزاب العلمانية الإريتيرية.

• **الهجرة الإريتيرية إلى دول الجوار بدأت منذ تاريخ بعيد.. هل تحدثنا عن أوضاع المهاجرين الإريتيريين؟**

- بدأت الهجرة الإريتيرية إلى السودان تحديدا في عام ١٩٦٧م من القرن الماضي عند تعرض الشعب الإريتيري لإبادة جماعية بقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرقت بيوتهم ونهب ثرواتهم بفعل المستعمر الإثيوبي، وظل هؤلاء المهاجرون في السودان حتى اندحار المستعمر، ونيل إريتريا استقلالها في عام ١٩٩١م، كان من المفترض عودتهم إلى ديارهم بعد ذلك، إلا أن نظام الجبهة الشعبية الذي خلف المستعمر الإثيوبي على حكم إريتريا ما كان أقل سوءا على الشعب، فعمل في المماثلة على إعادة المهاجرين إلى وطنهم، وأعاق



معسكرات المهاجرين بشرق السودان أصبحت طاردة نتيجة لانقطاع الدعم الإغاثي عنها وتعليم وتربية أبناء المهاجرين في خطر

● الشيخ خليل محمد عامر، الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية، من مواليد ١٩٥٤م بمدينة «أغدرات» بالإقليم الغربي في إريتريا، وقد تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني بالمدينة نفسها، ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية بـ «معهد الحرم المكي» بمكة المكرمة، وأتم دراسته الجامعية في جامعة «أم درمان» الإسلامية كلية الشريعة والقانون بالسودان، وهو من حفظة كتاب الله تعالى، وكان خطيب جمعة وإمام مسجد بمدينة كسلا قبل أن يقع عليه اختيار جماهير الحزب لقيادة وإدارة العمل السياسي الإسلامي الإريتري.

● عمل في الحقل الدعوي والتربوي قبل التخرج وبعده ضمن جماعة الإخوان المسلمين الإريتريّة، وقد تم اختياره بالشورى أميناً عاماً لحركة «الخلاص الإسلامي الإريتري» في المؤتمر العام الثالث عام ١٩٩٨م خلفاً للشيخ عرفة أحمد محمد، خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتم التجديد له في المؤتمر العام الرابع عام ٢٠٠٤م الذي تحول فيه اسم حركة «الخلاص» إلى «الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية».

والشعب الإريتري الجسور لاشك سيفجر ريبعه بطريقته ووسائله الخاصة، لأن لكل بلد ظروفه.

● كلمة أخيرة.. وإلى من؟

– إن كانت من كلمة أخيرة في خواتيم هذا الحوار، فأقول الكلمة الأولى للشعب الإريتري، وأقول له: تسام عن جراحك وانفض وانتفض فأنت لست محلاً للذل والهوان، لا بد من مواصلة تجميع الصفوف وتخفيف الاحتقان الداخلي وتقديم المصلحة العامة، عوامل النصر تلوح والنظام تضيق فرصه وإخواننا العرب والمسلمين: الشعب الإريتري في ثورته اليوم بحاجة – بعد الله – إليكم، فإن دينه وقيمه وكرامته وثقافته تنتهك وتهدر، فهل ترضون أن تصيحوا يوماً وقد تحولت إريتريا تماماً عن مسارها الطبيعي والمعتاد.. النجدة النجدة يا مسلمون! ■

على الساحة الإريترية؟

– رؤية الحزب الإسلامي ألا ينكفئ على نفسه، أو ينحصر في التعامل مع جزء من مكونات الشعب الإريتري دون الآخر، فكان برنامج الحزب من بدايات التأسيس أن يفتح انفتاحاً شاملاً على كل ألوان الطيف السياسي؛ بحثاً عن القواسم المشتركة في حددها الأدنى، مع الاحتفاظ بتميزه الإسلامي وفكره الوسطي المعتدل، وكما دخل في وحدة مع السلفيين، دخل أيضاً في تحالفات مع تنظيمات علمانية بدأت بثلاثة تنظيمات في عام ١٩٩٦م، ثم تطورت في ١٩٩٩م مع كل التنظيمات الإسلامية والعروبية والعلمانية والمسيحية، وواصل مسيرة التحالفات حتى توج نهاية عام ٢٠١١م بمؤتمر وطني جامع في إثيوبيا ضم قريباً من ٦٠٠ عضو من ممثلي التنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني من المهاجرين الإريتريين في كل قارات العالم، أجاز ميثاقاً سياسياً متفقاً عليه يحافظ على كل مكونات المجتمع، ويسعى لإقامة تعددية سياسية وحزبية بعد زوال النظام، كما انتخب مجلساً وطنياً من ١٢٧ عضواً يمثل كل مكونات المؤتمر، وكذلك قيادة تنفيذية.

● في ظل النظام الحالي، ما مدى القدرة على تقديم الدعم لمسلمي إريتريا حالياً عبر المنظمات الإسلامية الخيرية العالمية؟

– النظام لا يسمح بوصول أي دعم إلى إريتريا من المنظمات الإسلامية الخيرية، وذلك من بداية التحرير وإلى الآن، بل ووصل به الأمر في إعاقه نشاط المنظمات غير الإسلامية، فلا يسمح لها بإيصال الدعم مباشرة إلى المستحقين، وإنما عبر النظام نفسه، وهو يحولها إلى مشاريعه أو تقديمها لجيشه وقواه الأمنية.

● هناك حديث عن وصول «الربيع العربي» إلى بعض المناطق في أفريقيا، ماذا عن إريتريا؟

– لاشك أن العلاقة المتأزمة بين الشعب الإريتري والسلطة الحاكمة في بلده بلغت مراحل متقدمة في الداخل والخارج، وأعداد كبيرة من الشعب الإريتري اصطفت معارضة للنظام، وهذا كله منذ بوصول رياح التغيير،

جهود المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

إلا أن الشعب الإريتري لم تنته معاناته ولم يهنأ بالاستقرار في وطنه المحرر حديثاً، بل استأنف الهجرة بأعداد أكبر جراء سياسات النظام العدوانية تجاه الشعب الإريتري؛ من الخدمة الإلزامية غير المتناهية، والتي تبدأ من أعمار ١٨ – ٥٠ عاماً للجنسين، بجانب سياسة تكميم الأفواه والسجون والحروب العنيفة مع كل دول الجوار، وبلغت أعداد المهاجرين ما يزيد على المائة في اليوم الواحد.

● ما رأيك في حديث البعض عن توجه بعض المهاجرين إلى «إسرائيل»؟

– نعم تحدث، وهي تتم عبر عصابات تهريب كبيرة تبدأ من داخل إريتريا مروراً بالسودان إلى صحراء سيناء فـ «إسرائيل»، وقد يكون المتورط فيها جزءاً من الأجهزة الأمنية الإريترية، وجزءاً من القبائل الحدودية، كذلك العصابات المتاجرة بالأعضاء البشرية التي تم كشفها في إحدى الفضائيات المصرية وهي تختطف هؤلاء المهاجرين وتسرق أعضاءهم، وتم العثور على قبور بعضهم في صحراء سيناء.

● كنتم حركة جهادية واحدة ضمت السلفيين والإخوان وبقية الشعب المسلم، ثم أصيبت وحدة جماعتكم بانتكاسة، فلماذا؟

– هذه مرحلة مضى عليها ٢٠ عاماً، لا نريد أن نكون أسرى لها، تجاوزناها ولا نريد أن نجتر مرارتها، فلنتجاوز هذا السؤال.

● وكيف هو الوضع الآن بينكم وبين باقي تيارات الطيف السياسي والإسلامي



رجب شانتو مدير معهد تحالف الحضارات في إسطنبول لـ «المجتمع»: رسالتنا تعريف العالم أجمع أن الإسلام دين أبداع حضارة



أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

في العدد ٢٠٠٠ من «المجتمع» سلطنا الضوء على جامعة «محمد الفاتح»، أول جامعة تركية في العصر الحديث تقرر الدراسة باللغة العربية في إحدى كلياتها، وفي هذا العدد نكمل تسليط الضوء على الرثة الثانية من تلك الجامعة، وهو «معهد تحالف الحضارات» الذي تم افتتاحه في مباني عريقة، هي في الأصل من الأوقاف الإسلامية التي كانت مهمة، لتتحول إلى معهد عالٍ لتدريس الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) لخريجي جامعة «محمد الفاتح» ولغيرهم من الراغبين في تلك الدراسات من أنحاء العالم.. وهدف ذلك المعهد هو إحياء فكرة تحالف الحضارات وليس صراعها.

**عندما قصرنا في التعريف بحضارتنا قام المستشرقون
بالمهمة بعيداً عن الحيادية والإنصاف**

إعادته مرة أخرى.

لذا، فإن من الأسس التي تقوم عليها الدراسة في المعهد هي البحث في الحضارة الإسلامية وإبرازها وتعريفها للعالم؛ لأن العالم في الوقت الراهن لا يعلم عن الحضارة الإسلامية الكثير، وإن علم عنها شيئاً فلا يعلمه بالشكل الصحيح، بل لديهم سوء فهم في هذا المجال.. تعريفها وماهيتها وما إلى ذلك.

• **بعض السياسيين والاجتماعيين في الغرب، يزعمون أن القيم الحضارية الإسلامية لا ترتقي إلى القيم الحضارية الغربية.. ما تعليقك؟**

– إنهم يقولون ذلك، لأنهم لا يعرفون الإسلام، ورسالتنا هنا القيام بتعريف العالم بحضارتنا الإسلامية بشكل صحيح، لأننا في حال غيابنا أو تقصيرنا في التعريف

وما شابه ذلك، وبإغائها والسيطرة عليها تم إغلاق باب التمويل لتلك المدارس والزوايا.. واليوم تقوم الحكومة التركية بتصحيح هذا الخطأ الجسيم؛ حيث أصبح تمويل الكثير من المعاهد والمدارس من ريع تلك الأوقاف الإسلامية، ومن بينها هذا المعهد.

• **سألته عن مغزى تسمية المعهد..**

ومغزى اسم «تحالف» الحضارات؟

– التحالف هنا بمعنى تعارف للحضارات، وهذا المعهد تابع لجامعة الفاتح السلطان محمد، وهو يهتم بالدراسات العليا.

وعلم الدراسات الحضارية هو العلم الذي أسسه المسلمون الأوائل، ويعتبر عبد الرحمن ابن خلدون أول مؤسس لعلم العمران، وهذا ما نطلق عليه في هذا القرن اسم الدراسات الحضارية، وبكل أسف فقد انقرض هذا العلم في الآونة الأخيرة، ونحن نهدف إلى

كيف تسير الدراسة في ذلك المعهد؟ وما تفاصيل رسالته بالضبط؟.. التقيت بالدكتور رجب شانتو، مدير المعهد، في مكتبه، وأجريت الحوار التالي.

• **سألته عن قصة تأسيس هذا المعهد الجديد في فكرته؟**

– فقال: هذا المعهد تم تأسيسه في بداية عام ٢٠١١م على أرض مخصصة لوقف السلطان محمد الفاتح (عام ١٤٥٣م)، وهذا الوقف استمر حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، وبعد هذا التاريخ تم إغلاق جميع الأوقاف الإسلامية، لأنها هي التي كانت تقوم بتمويل المدارس والزوايا الإسلامية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم

من شروط الالتحاق بالمعهد اتقان ثلاث لغات: التركية والعربية والإنجليزية.. ومن لا يجيد واحدة منها يتم تعليمه لها داخل الجامعة

بمفهومها العام لها شقان، شق معنوي وشق مادي، أما الشق المعنوي فيشمل الاقتصاد والسياسة والعلوم الإنسانية المختلفة، أما الشق المادي فيرتبط بالعمارة المادي كبناء الجسور والقصور والمساجد والجوامع والجامعات وغيرها من الأمور المادية، فالعلماء الذين يتوافدون علينا هم علماء في الحضارة بشقيها المعنوي والمادي، والتركيز في هذه الندوات يكون على الجانب المادي أو العمراني.

فمثلاً «الإنسان» كإنسان من الممكن بحثه من وجهة نظر فلسفية، أو طبية، أو من وجهة نظر علم النفس، أو علم الاجتماع.

وسوف نقوم بإعداد بحوث حضارية من وجهة نظر ابن خلدون، في كل الحضارات الإنسانية، سواء الحضارة الصينية، أو الحضارة الهندية، أو الأفريقية، أو الأوروبية، وكذلك الأمر بالطبع بالنسبة للحضارة الإسلامية.

وكل طالب يلتحق بالمعهد يدرس حضارة معينة، من وجهة نظر علم معين.

فمثلاً تتم دراسة الحضارة الصينية القديمة والحديثة من وجهة نظر فلسفية.

وكذلك تتم دراسة الحضارة الأفريقية من وجهة نظر علم الاجتماع.

● ما الفائدة من وراء ذلك؟

– الطالب الذي يريد البحث في حضارة من الحضارات، يحتاج إلى نظرية ومنهج، والنظرية والمنهج لا بد أن تأتي من علم معين، ولا يجوز لباحث من الباحثين أن يدرس حضارة من الحضارات إلا من خلال علم معين، كعلم النفس، أو الفلسفة، أو التاريخ، فالباحث يأخذ المنهج من علم معين ويقوم بتطبيقه في حضارة معينة، وتطبيق الباحث لهذا المنهج، يعطيه ميزتين، كأن يكون عالم اجتماع، وفي نفس الوقت متخصصاً في الحضارة الصينية – مثلاً – أو عالم حقوق ومتخصصاً في الحضارة الإسلامية أو عالماً في التاريخ، ومتخصصاً في الحضارة الأمريكية اللاتينية.

● ما الهدف من وراء دراسة الحضارات



هذا المعهد تم افتتاحه في أوقاف إسلامية تم إغلاقها قديماً لنقل باب تمويل المدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم لكن الحكومة الحالية تصحح هذا الخطأ

التي يعرضها ويروج لها أعداء الإسلام. ومنذ مدة يسيرة زارنا وفد من الطلبة الأمريكيين المسلمين يقدر بمائتي طالب، بصحبة أساتذتهم: حمزة يوسف، وزين شاكور، وغيرهما، وقمنا بشرح وتوضيح المعنى الصحيح للحضارة الإسلامية.

● علمت أن هذا المعهد متخصص في الدراسات الحضارية، بمعنى علم العمران حسب مفهوم عبدالرحمن بن خلدون.. لماذا ابن خلدون؟

– لأننا نسير على خطى ابن خلدون وعلى نمطه وتعريفه.

وأنشرف بأن أكون رئيساً لمنظمة ابن خلدون الدولية»، ومقرها مدينة إسطنبول، حيث نقوم في شهر مايو كل ثلاثة أعوام بتنظيم ندوة دولية عن ابن خلدون، وقد عقدت الندوة الأولى عام ٢٠٠٦م، والثانية ٢٠٠٩م، والثالثة عام ٢٠١٢م.

ويشارك في تلك الندوات كوكبة من العلماء المتخصصين في البحوث الحضارية من منظور ابن خلدون، من شتى أنحاء العالم؛ بهدف إحياء علم العمران، من وجهة نظر إسلامية.

● هل كل العلماء متخصصون في

مجال العمران أم بينهم مفكرون؟

– عندما نقول حضارة إسلامية، فهذه الكلمة لها مدلول واسع، لأن الحضارة

بحضارتنا فسوف نترك الأمر لغيرنا، للتعريف بها، وقد فعل ذلك المستشرقون فكانوا بعيدين تماماً عن الحيادية والإنصاف، فقد توارثوا معلومات وموروثات مغلوطة مسبقاً، توارثوها منذ الحروب الصليبية، وعندما يدرسون الحضارات الإسلامية يكون هذا المخزون والموروث القديم في أذهانهم، لذا نرى أكثرهم بعيدين عن الإنصاف والحيادية، أضف إلى ذلك أن هناك منافع سياسية واقتصادية وراء نشر المعلومات الخاطئة والمزورة عن الحضارات الإسلامية.

وعندما أزور بعض البلدان الغربية؛ أقوم بزيارة بعض المكتبات، وأتفقد الكتب التي تتحدث عن الأديان، وخصوصاً ما يتعلق بالدين الإسلامي، أجد أكثر المؤلفات في هذا المجال لكتاب غربيين ليسوا مسلمين، يصبون جام غضبهم وحقدهم الدفين على الإسلام، وهذا يوجب علينا – نحن المسلمين – القيام بعرض الحضارة الإسلامية للعالم، وعرض الصورة الصحيحة عن الإسلام، ولا نترك الحاقدين والمارقين من أعداء الإسلام في الغرب والشرق لعرض صورة الإسلام، فهم غير منصفين، وهذا أقل ما يمكن أن نقوله عنهم.

لذا تتركز محاور دراستنا في المعهد على تعريف العالم بالإسلام الحقيقي والحضارة الإسلامية الحقيقية، لا الإسلام والحضارة



د. أحمد فريد مصطفى؛

فكرتي عن الجامعة العربية التركية

له نسخة من المشروع فقدّمه له مشكوراً، ووافق على الفكرة، وطلب أن يكون المشروع على مكتبه مترجماً صباح اليوم التالي.

فوجئت بقرار إنشاء جامعة «السلطان محمد الفاتح» (التي كتبتم عنها في مقالتيكم)، وبهذا يكون الرئيس «أردوغان»، قد نقل مشروع «الجامعة التركية العربية» نقلةً كاملةً وكبيرةً، حيث خصص لها مباني قائمةً مكتملة مثل مبنى البلدية القديم الذي أخذتم صورة له في مقالتيكم، ومبنى كلية الهندسة والعمارة.

وأمامي الآن «كتالوج» الجامعة الذي يحوي التخصصات التي ذكرتموها في مقالتيكم؛ وهي كليات الآداب، والفنون الجميلة، والحقوق، والعلوم الإسلامية، والهندسة والمعمار والتربية.

هذا، وقد تشرفت بإلقاء محاضرة بكلية العمران والهندسة في نفس الجامعة.

أحببت أن أقدم لكم هذه الخلفية التاريخية لنعطي الحق لأهله، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى، فأنا أقدم شكري للرئيس «أردوغان»، وللشيخ «أمين سراج»، و«د. حمدي أرسلان»، وكافة الأساتذة الأفاضل الذين ساهموا في هذا العمل أو القائمين عليه حالياً.

وأرفق لكم كذلك مشروع «الجامعة التركية العربية» الأصلي الذي تم تقديمه للرئيس ولجهات مختلفة. وفقكم الله وراكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

أخوكم/ د. أحمد فريد مصطفى

سعادة الأخ الأستاذ/ شعبان عبدالرحمن.. يحفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مازلنا نسعد بقراءة مجلة «المجتمع» الغراء، وأخبارها الصادقة، ومقالاتها الرائدة، داعين الله سبحانه لكم بالصحة والعافية.

اسمحوا لي أن أعقب على مقالتيكم عن «جامعة السلطان محمد الفاتح» في إسطنبول بإضافة لفظة تاريخية للموضوع، وأنا أقصد جامعة «السلطان محمد الفاتح الجديدة» التي أشرت إليها، وليس جامعة «محمد الفاتح»، وهي جامعة قائمة قبل ذلك.

منذ حوالي ٣ سنوات كنت أزور إسطنبول، ورأيت مبنى جامعة متوقفاً لم تكتمل مبانيه في حي «بشاكشاهير»، وبالمصادفة خرجت الصحف وقتها بأن الجامعة التركية الفرنسية تمنح الدكتوراه الفخرية للرئيس «شيراك»، رئيس فرنسا السابق، فقرأت لي الفكرة بأن نطالب بتحويل هذه الجامعة لتكون «الجامعة التركية العربية»، وطرحنا هذه الفكرة على مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في إسطنبول منذ حوالي سنتين.

وعندما جاء الرئيس «أردوغان» إلى جدة لحضور المؤتمر الاقتصادي منذ حوالي سنتين أيضاً، حاولنا الوصول إليه لنقدم المشروع له؛ فلم نستطع، ولكن شاء الله تعالى أن يؤدي العمره ويتصل بمعالى الأستاذ عمر قاضي، أمين عام منظمة المدن الإسلامية، والذي كنت قد أرسلت



رجب شانتو أثناء حوار مع مدير التحرير

الهندية والصينية وغيرها من الحضارات.. إذا كان هدفكم الدفاع عن الحضارة الإسلامية؟

- يدرس الطلاب أولاً الحضارة الإسلامية، ثم بعد ذلك يقوم بدراسة الحضارات الأخرى، فإذا درس طالب الحضارة الصينية - مثلاً - سوف يقومون بتعريف أهل الصين بالإسلام وبالحضارة الإسلامية التي درسها بالطبع، هو يعرف أهل الصين الذي يعرف حضارتهم جيداً بحضارته الإسلامية التي درسها.

• كيف أريد مزيداً من الشرح؟

- مثلاً؛ الطالب المتخصص في الحضارة الصينية، يعرف كيف يفكر الصينيون من خلال دراسته لتلك الحضارة، وفي هذه الحالة يتمكن من تعريف الإسلام بالشكل الجيد وبالشكل المناسب للصينيين، لأنه يعرف كيفية تفكيرهم وحضاراتهم وثقافتهم، ومن ثم يدعوهم للإسلام بالطريقة التي يفهمونها.

• هل يقوم المعهد بإصدار مراجع ودوريات وكتب علمية بلغات عدة، بحيث تقوم بعرض الصورة الحقيقية للإسلام والحضارة الإسلامية؟

- نضع ذلك ضمن أولوياتنا، وسوف نعمل على تحقيقها في المستقبل إن شاء الله تعالى، ونحن الآن بصدد إصدار مجلة علمية في الدراسات الحضارية، وخصوصاً في علم العمران، ستساعد في التعريف بالحضارة الإسلامية، من جهات مختلفة، وسوف يتم إصدارها بلغات عدة.

وهذه المجلة ليست موجهة لغير المسلمين فقط، بل هي موجهة للمسلمين أيضاً، لأن كثيراً من المسلمين في غالبيتهم يعرفون الإسلام كدين فقط، ورسالتنا هي تعريف العالم أجمع أن الإسلام دين أبدع حضارة. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

العبقري العملاق الذي غير القرن العشرين

أصاركم أن دعوتكم ما زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، وأما الآن فمأزمتهم مجهولين ومأزمتهم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد، سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء، وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تخذ من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وستبذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، واليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلبصوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتمدين بأموالهم ونفوذهم، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ بِنُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان، ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين، ومتوبة العاملين المحسنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيزُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الصف: ١١)، ﴿فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدَّتِهِمْ فَأُصْبِحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (الصف: ١٤)، فهل أنتم مَصْرُونَ على أن تكونوا أنصار الله؟

عجيب هذا الرجل في علمه بالتاريخ وبالدعوات الإصلاحية، وعجيب في فراسته ومصارحته وتبصرته لأصحابه، وعجيب في فهمه لواقع الأمة، ولكنه ليس بعجيب أن يكون مُغَيِّرُ القرن العشرين، وإذا لم يكن هو فمن يكون؟ من يكون؟ ■

بداية الألفية الثالثة، أن يذكر بعض المفكرين الرجال الذين أشروا في القرن، وأيقظوا فيه الهمم، وبعثوا فيه العزائم، ووضعوا بصماتهم على جبهته، فكتب - مثلاً - كثير من الباحثين وجملة من الصحفيين، ومنهم الكاتب الصحفي صلاح منتصر مقالاً بعنوان «الداعية الذي غير القرن العشرين»، فقال: «لو كان هناك عشرة من العرب غيروا القرن العشرين لكان حسن البنا في مقدمتهم، لقد رحل حسن البنا عن الدنيا وهو في الثانية والأربعين من عمره، وهي سن صغيرة جداً بالنسبة إلى ما حققه، فلقد استمر تأثيره بعد موته طويلاً، وأقوى مما كان، لقد كان في تأسيسه جماعة الإخوان المسلمين العملاقة يمثل أسطورة في التنظيم والتخطيط والتربية، ثم قامت تتشبه بها حركات أخرى كثيرة، منها الذي سلك طريق الدعوة بالموعظة الحسنة، ومنها الذي استبد به الحماس».

والأمر الذي لا يمكن تجاوزه، هو تلك اليقظة الإسلامية التي تسببت في تحرير بلاد الشرق، حيث قاتل الإخوان اليهود في فلسطين، ولو خلى بينهم وبين اليهود لكان للمنطقة اليوم شأن آخر، وقاتلوا الإنجليز في القناة حتى استعدوا للخروج من مصر، وامتد تأثيرهم فكان تحرير الجزائر من الفرنسيين، وتحرير ليبيا من الطليان، وسرى في الجسد المسلم روح الجهاد، وطالبت الجماهير برجوع الهوية والاتصال بالمجد السالف، والتاريخ المجيد، وما أظن أن الكفاح الشامل العنيد الذي كان في أفغانستان مع الروس، والذي جاء بعده في بقاع كثيرة رغم قسوته ومواجهته للرياح العاتية إلا امتداداً لعبق الإيمان، وارتشافاً من رحيق الدعوة المباركة، لقد كان حسن البنا - يرحمه الله - أمة وحده، صاح في الناس أفراداً وجماعات، إسراراً وإعلاناً، ليلاً ونهاراً، في المساجد، والنوادي، والمقاهي، وفي كل تجمع ومناسبة يطوف القرى والنجوع والحوضر والبوادي، راكباً أو راكباً، صيفاً أو شتاءً، لا يكل ولا يمل، حتى أطلع شمس الشريعة، وخلق إصباح الأمة، وما كان لقوى الباطل أن تسكت على هذا الرجل، أو تصبر على هذه اليقظة، فحيكت مؤامرة لاغتياله، وحرضت القوى الأجنبية على قتله، وقامت الأيدي القذرة في الداخل بتنفيذ الجريمة البشعة لاسكات صوته، وخنق دعوته. كان الإمام البنا - يرحمه الله - يعرف وعورة الطريق، ويقدر عظم التبعة، ولم يكتفهم عن صحبه، ولا عن الناس، وإنما أعلنها ليأخذ كل أهبة، فقال يرحمه الله: «أحب أن

هناك رجالٌ غيروا التاريخ، وآخرون لوثوا التاريخ، وهناك عابرة أضاءوا القرون وأظلموا الشمس، وأزالوا الظلمات، وآخرون عمي البصائر، يتعثرون أرجلاً وعقولاً في ظلمات بعضها فوق بعض ليحجبوا الأنوار، ويمنعوا الضياء».

وتغيير التاريخ والتأثير في القرون ليس بالأمر الهين، ولا بالعمل السهل، قد يكون أرجى منه إزالة الجبال، وإزاحة الرواسي، لأنه صناعة للمجد، وبناء للأمة، وعزة للشعوب، وتأثير للحضارة، وبعث للهوية، وإحياء للعزائم والثقافات، وإشارة للأفكار، وإطلاق للعقول، وصدق من قال:

وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا لا تحسب المجد تمراً أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
والحق سبحانه وتعالى يربط النجاح بالصبر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤)، يقول عمر بن عبد العزيز: إن لي نفساً تواقة تمتت الإمارة فنالته، وتمتت الخلافة فنالته، وأنا الآن أتوق إلى الجنة وأرجو أن أنالها، والنجاح طموح وجد وعمل.

وقل من جد في أمر يحاوله واستعمل الصبرا إلا فاز بالظفر ومن عجيب أن المصلحين في الشرق قد يظنون مغمورين، أو مجهولين، أو مطاردين، أو تشرف بهم أعماق السجون، ويطون المعتقلات، وينعتون بأقذع النعوت، ويوصمون بأعظم التهم لأنهم بدؤوا غرباء، وجاهدوا غرباء، وخاضوا عباب الحوادث غير هيابين ولا وجلين إلى أن تحركت العقول لتفهم، وانقضت الغشاوة عن الأبصار لتعي، واهتزت السواعد لتعمل، وتململت العزائم لتنتقل، وبحث الجماهير عن مصادر الإشعاع لتستضيء، وسعت إلى منابع الهداية لترتوي، فإما أن تجد المصلح مازال على قيد الحياة، وإما أن تجده قد ودعها، وسكن بطون القرون، واستراح في سجل الخالدين، ولكنه وإن انقضى جسداً فقد عاش فكراً، وإن مات طعاماً وشرباً فقد عاش روحاً وقُدوةً، واستقر في ذاكرة الجماهير يدفعها إلى منهجه، ويحدوها بفكره، ويقودها برسالته.

ولقد أعجبنني في هذه الأيام وعلى

علماء وقضاة وفقهاء من أصل نصراني

المُحدث صاحب الأشغال بالدار السلطانية، وكان قائماً على حفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته، ذا خصال حميدة، له عِلْمٌ بالحساب، يُعْتَبَرُ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَرِجَالِ الْكَمَالِ.

محاكم التفتيش

ولابد هنا من ملاحظة مهمة في هذا الشأن، حيث إنه إلى جانب ضياع الكتب التي ذهبت في محارق محاكم التفتيش، إنه لم يُذَكَّرْ كُلُّ مَنْ أَسْلَمَ، بل لُوْحِظَ وَكَأَنَّ الدخول واعتناق الإسلام من قِبَلِ الْإِسْبَانِ أَهْلُ الْبِلَادِ، كان طبيعياً متوقعاً ومألوفاً، مما جعل الذين كتبوا عن الأعلام من الرجال والنساء والأطفال، لا يشيرون إليه، حتى لقد غدا أمر اعتناق الإسلام جارياً معتاداً مألوفاً ليس بحاجة إلى ذِكرٍ، إلا إذا اقتضى الحديث، لكن الآن - خلال بيان هذا - نجتهد ونجهد في إيراد الأمثلة للتدليل على هذا الموضوع.

إقبال كبير على الإسلام

ملاحظة أخرى، هي أنه كلما أمكن للباحث أن يغوص في أغوار التاريخ الأندلسي، يرصد مسيرته متوقفاً ناظراً ملياً في حقائقه، يرى ذاتيته التي تشي بأن مجتمع الأندلس كان مُقبِلاً على الإسلام ومجتهداً في خدمته متفهماً منهجاً عاملاً على نصرته، بالمعرفة الحقّة وتوفير صيغته في الحياة ورعاية ذلك في نفسه، عاملاً على توفيره في السلوك في واقع الحياة العملية، وجعل

ومن بين العلماء الذين تنتمي أصولهم إلى النصرانية أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب والمعروف باسم ابن حَزْم الأندلسي (٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، فقد كان من أصل نصراني.. وهو ما أشار إليه مُعاصروه، وبَلَدِيَّه، وصديقه المؤرخ الثبّت الثقة العالية ابن حَيَّان القرطبي (٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، الذي يقول بأنه: «مُولَدُ الْأُرُومَةِ مِنْ عَجَمٍ لَبْلَةٌ، جَدُّهُ الْأَذْنَى حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْإِسْلَامِ».

ومن بين هؤلاء أيضاً أبو عمر بن الحَصَّار، قاضي الجماعة بقرطبة، عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد ابن بشر بن غَرْسِيَّة Garcia منتصف شعبان سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م، يكنى أبو المطرّف ويُعرَفُ بابن الحَصَّار^(١).

كما يأتي أيضاً أبو العباس ابن الرومية الصيدلي، والفقيه الشيخ الإمام الحافظ الناقد الطبيب أحمد بن محمد بن مُفَرِّج الإشبيلي (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، وابن أبي خليل الأموي، عالم النبات المشهور العشّاب الحَزْمِي الظاهري الزَّهْرِي المعروف بابن الرُّومِيَّة، دليلاً على أصله النصراني.

ويعد الشيخ أبو القاسم محمد بن عبدالله ابن فَرْتُون Fortun الأنصاري الحافظ لكتاب الله من أهل مَالَقَة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)، الحاج



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٦)

تناولنا في العدد السابق من سلسلة انتشار الإسلام في الأندلس كيف أن المصاهرات بين المسلمين وأهل البلاد، أثمر عنها قادة وخلفاء وعلماء وفقهاء، وفي هذا العدد نتناول سير بعض من هؤلاء العلماء الذين تعود أصولهم إلى النصرانية، وباتوا أعلاماً في التاريخ والفقه وأصول الدين وأحبوا دين الله بعمق، وواصلوا رسالته الحميدة في بلاد الأندلس.



٨٠٪ من مدن
الأندلس فتحت
صالحاً حارباً

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارة الأندلسية - العراق



«محاكم التفتيش» أحرقت الكتب التي أشارت لتاريخ المسلمين وأصولهم في إسبانيا

مجتمع الأندلس كان مقبلاً على الإسلام ومجتهداً في خدمته متفهماً منهجه عاملاً على نصرته

أن المسلمين الفاتحين - في الأندلس وغيره - لم يحملوا الإسلام إلى الناس لينادوا عليه أو يدعوا له ويعلنوا عنه، ليأخذ الناس به ويقبلوه ويدخلوه، بل الناس هم الذين أقبلوا عليه وأحبوه فاعتنقوه، لما رأوا آثاره في أهله بادية للعيان، تعاملًا وخلقًا وسلوكًا ممارسًا، واضحًا ملموسًا معاشًا في الحياة اليومية للمجتمع، ذلك ما يجب أن يكون أبلغ من أي شرح وفقه وبيان، العمل قبل العلم أبلغ، بذلك كانت وتكون الدعوة إلى الإسلام!! هكذا انتشر الإسلام، وأقبل الناس عليه ودخلوه أفواجا.

طاقات إنسانية جديدة

ويأتي من ذلك أن الذين أسلموا في الأندلس وغيره، أقبلوا على الإسلام، بهذا الأسلوب بذواتهم أحبوه واعتنقوه، فكانوا بهذه النوعية التي تدل على نفسها، كانوا به وبهذا الفهم والترقي، مما يدل دلالة واضحة بقوة عالية على مدى خلوصهم وقناعتهم وحبهم، مما جعلهم يأخذون به بقوة ويجدون ويرتقون.

وكان من نتائجه عندها أن فتق طاقاتهم وأورثتهم دافعا ومكنات جديدة، منها كوامن الطاقات الإنسانية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الفطرة البشرية، أطلقها هذا الدين من عقال Potential، لا يظهرها إلا هذا المنهج الرباني الكريم، رأينا آثارها في ميادين النتاج الحضاري الإسلامي، به وحده قامت ظاهرة النوعية الجادة، باذلة أبعاد وأعز وأكرم ما لدى الإنسان، لا تتقدم وتقدم وتقوم إلا بهذا الدين الإلهي الفريد وحده. ■

الهامشان

(١) التاريخ الأندلسي(*)، ص ١٧٨.

(٢) التاريخ الأندلسي(*)، ص ١٨١.



عرّفوا الإسلام في أهله سلوكًا قبل أن يفقهوه أو يسمّعوه مشروحًا منطوقًا، سمعوا عنه ثم رأوه كان أكثر إبهارًا وانبهارًا وآثارًا، ليس الخبر كالعيان.

يقول الصحابي الجليل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن، ومن كان يأتي إلى المدينة المنورة أيام الرسول الكريم ﷺ أسيرًا أو سفيرًا أو أجيرًا، لا يُوعظ بالإسلام أو يُشرح له، بأية حال أو طريقة، بل يُترك في المسجد لأيام، ثم يذهب لحاله أو يخلى سبيله أو يُطلق سراحه، ليبري نوعية هذا المجتمع والجيل والناس - رجالًا ونساءً وأطفالًا - الأفذاذ، ما رأت البشرية أمثالهم - الذين لا يشقى جليسهم - لا في العلم ولا في الحلم، ما سمعت بمثلم، إنه الجيل القرآني الفريد، ليس أفرادًا متناثرين فحسب - وهو إنجاز عظيم - بل جيل بأكمله.

خلق الإسلام القويم

يأتي من هذا أن المجتمع الأندلسي المسلم كان يطبق الإسلام ويحرص عليه، بعد دخولهم خيمة الإسلام، قدموا إليها بحب يتفنيون ظله الظليل، من هنا يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) رحمه الله تعالى: «إن المسلمين الأولين لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكن نقلوا الأمم إلى الإسلام»^(١)، أي:

**اعتناق الإسلام من قبل الإسبان
كان عاديًا لدرجة أن المؤرخين لم
يذكروا الأعداد كاملة**

**كل من دخل في الإسلام من أهل
الأندلس أسلموا «اختيارًا» لا
«إجبارًا» و«محبة» لا «كرهاً»**

كافة نصوصه مُمارسة قائمة عاملة. بهذه الروحية ومعانيها العملية الكريمة الظاهرة الطاهرة، كانت تتم معالجة ما يكون من ظواهر انحدار في أي جانب.

روحية تغدو حارسة دافعة وحامية لصنع الحضارة الفاضلة ورعايتها، لتبقى بيئة دافئة ظليلة يقي إليها الناس، حماية ورعاية تستحق البذل بالنفس والنفيس، ما تأخروا عن ذلك يوماً طوال القرون.

ويقود ذلك العلماء دوماً والأمراء في أكثر الأحيان، لرعاية المجتمع وحمانيته. تلك هي الصيغة المثلى لرعاية المجتمع، كلما كبا وكبت به العثرات.

وترى هؤلاء العلماء، يتولون الأمر ابتداءً، يتبعهم الآخرون منهم الأمراء. ويلاحظ ذلك خلال عصر الطوائف: القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وذلك مما حفظ الأندلس وأطال عمره الممتد، خلف حضارة فريدة، بحاجة إلى مزيد من العناية في إظهار نوعيتها وسموها والنظر إلى حقيقة مبانيها، التي ما تزال بأشد الحاجة إلى إلقاء ما تستحق من الضوء عليها.

ولذلك كان فتح الأندلس أكثره صلحاً، يزيد على ٨٠ ٪، ليس عنوة (حرباً)، بالنسبة للسلطة ومن تابعها وارتبط بها، كل من لم يعرف عن هذا الفتح الأندلسي العظيم شيئاً، جرى التخويف منه، كما يحدث اعتياداً.

ولاحظ أهل بلاد الأندلس (إسبانيا والبرتغال اليوم) نوعية الفاتحين القادمين من وراء الصحاري والقفار والأنهار، وما يحملونه لهم ومن أجله جاؤوا، يحملون البذور الصالحة التي تثمر وحدها الخير لكل أحد مهما كان.

سلوك عملي

وعند ذاك أقبل أهل البلاد إلى خيمة هذا المنهج الرباني الكريم، زرافاتٍ ووحداناً،

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٨)

ذكريات قرية الخيوة

القرية كلها تشرب من بئر واحدة ماؤها أصفر اللون؛ لأنه لم يكن بها مرافق بمفهومنا الحالي، وعادت الأسرة إلى المنزل وتركوني في كنف أختي العروس، وأعمامي من «آل الحديدي».

سيدي «أبو الليل»

وفي القرية كان هناك مقام لضريح يسمى «مقام سيدي أبو الليل»، ويعيش فيه شيخ غريب الأطوار اسمه الشيخ «محمد»، لا يدري الناس ما أصله وما نسبه، وكان يرتدي ملابس مرقعة ذات ألوان متعددة، ويضع في عنقه عشر مسابح أو تزيد، ويقال: إنه رجل «مبروك».

ولاحظت أن هذا الرجل لا يصلي، بل هو مقيم في مقام سيدي «أبو الليل»، وأهل القرية يمدونه بالطعام والشراب، وذات يوم قلت لعمي «محمود»: «إنني لم أرَ الشيخ «محمد» يؤدي الصلاة ولا مرة! فهجم عمي «محمود» ليخرس فمي بيده، صارخاً «أخرس.. حتودينا في داهية، حتخلي الشيخ «محمد» يغضب علينا، ويدعي علينا.. يعني نروح في ستين داهية»، وبعد أن التقط أنفاسه أردف قائلاً: «إنت عارف ده بيصلي فين؟! ده مرة الحاج «أحمد أبو إسماعيل» بيصلي في الروضة بجانب قبر رسول الله ﷺ، وانتهى من الصلاة وسلم يميناً، فلما سلم ذات اليسار رأى الشيخ «محمد» يصلي معه، فصرخ: الله.. الله.. الشيخ «محمد»؟! فأشار إليه الشيخ «محمد» ووضع يده على فمه، يعني أسكت.. أرجوك.. لا تخبر بذلك أحداً».

«آل قميحة» يرجع أصلهم إلى «جهينة» في أرض العرب، ونزلوا أرضاً في مصر سميت «منيا قميحة» التي تسمى الآن «منيا القمح»، وكان منهم فصيل من ١١ أخاً، هم:

«آل الحديدي قميحة».. تركوا «منيا قميحة» أو «منيا القمح» وأسسوا قرية تابعة أيضاً لمحافظة الشرقية، وبنوا مساكن ومجال في هذه القرية التي كانت تسمى قرية «الإخوة»، والإخوة هم آل الحديدي قميحة، ومن باب التسهيل سميت قرية «الإخوة»، ثم استقر الوضع على قرية «الخيوة».

هذا ما سمعته من أبي نقلاً عن أبيه الذي نقل عن جده.. إلخ، والله هو العليم بالواقع.

زفاف أختي أمينة

وفي سنة ١٩٤٠م زارنا عمي «محمد» - وهو واحد من أسرة «الحديدي» - وخطب أختي لأمي «أمينة» لابنه «محمد»، وتم الزفاف في المنزل، وذهبت أسرتنا بالعروس إلى «الخيوة»، أذكر أننا وقفت بنا السيارة الكبيرة في مدينة «الحسينية»، وكان عدد كبير من الحمير ينتظر العروسة وأهلها، والسبب أن الطريق لا يسمح بمرور سيارة، وهناك في القرية استقبلت العروس استقبلاً طيباً، حتى أن «حماتها» - واسمها «بطة» - أغمي عليها من شدة الفرح.

كانت أسرة «الحديدي» هي الأكثر عدداً، يليها أسرة «أبو خليل»، كانت بيوت «آل الحديدي» مبنية بالطوب اللبن والرمال، ولكنها تتسم بالاتساع، وكانت



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك، وأحمد الله إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

«آل الحديدي قميحة» تركوا منيا القمح وأسسوا قرية الإخوة ومن باب التسهيل سميت «الإخوة» ثم استقر الوضع على «الخيوة»

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

واحة الشعر

بروق النصر

شعر: عبد الحميد العمري

وأسهم العزم في ذا القلب تجتمع
يتلو البيان، وأذن الظلم تستمع
يزلزل الظلم، عنه الخوف منقطع
تعصي به عصبة في الشر تندفع
فالصبر، إن العلا بالصبر ينتزع
وأقبح الأمن يأتي بعده الضرع
يوماً تذل، وتعلو فوقها الجمع
قسراً، ويقسم أن العدل ما يقع
ولا جنود، ولا تعرى بها البدع
ضيم، وليس بها عقل فيتبع
فلا جلال ولا بأس ولا وجع
أرضاً تمزقها - بالفتنة - الشيع
إلا قصمتهم بها من ليس ينخلع
إلا أبعد، ومن في الناس يستمع
واستعبد الشعب، لا يأتي ولا يدع
نار الكرامة، فهي اليوم تندلع
وتحرق الظلم قسراً، فهو منخلع
من ظن يوماً بأن الحر ينخدع
فالقوم أسد لها في المجد منتجع
في الناس شائرة، للمجد تطلع
إلا أمات بهم جبناً له تبع
إلا وكل ذليل منه مقتلع
أهل الضلالة خزيماً ما له رقع
يشرب فتنة من الغلظة الجرع
ظلم ودابر قوم حكمه شرعوا
سيف يداوي الذي لم يرضه الورع
- بعد الفوات - الذي ينقض به الهلع
عشق الفساد، له في حبه ولع
كانت تمده له الأيدي وترتفع
فالفتح آت، وما يبني سينصدع
واعمل لها نفقاً للموت يخترع
للموت جدت، فما ترقى لها الخدع
تحت النعال فزال العرش والخلع
وأغرق الناس إن كروا وإن رجعوا
فاسفك يحنك آتياً حين يندفع

بروق النصر في عينيك تلتمع
وتلكم النفس فيها العزم تدفع
وذاكم الصوت من شعب له مدد
يا أيها الثائر المحروم في وطن
سر، إنما العز حلوديه صبر
ما أجمل الصبح يغشى الليل موكبه
دع اللصوص لقطع الطرق إن لها
يا من يعذبنا جहरًا، ويظلمنا
اقصد يعدلك أرضاً لا قلوب بها
وأحلل بفضلك أرضاً لا يحس بها
وانزل بجودك أرضاً لا تلاد لها
ولس زمان تركتم فيه أمتنا
لم يبق ظلمكم للشعب منزلة
لم يبق سيفكم في الأرض داعية
حتى وطأتم رقاب الناس من صلف
مات التردد في الأبواب واتقدت
نارت تحرق ما بالناس من رهب
وأسخر الناس عقلاً في مخالطة
مات التذلل إلا في لقاء أخ
مات الركوع لغير الله، وانتفضت
لم يوقظ الظلم عزاً في نفوسهم
لم يصرخ الشعب يوماً دونما رهب
ما أقدر الله أن يخزي على ملا
والظلم سم متى يبتغ طاغية
والعز سيل متى ما هاج قد به
والعز في كف أهل المجد حين يرى
كم أدب السيف من رأس فعلمه
كم خلص السيف من رأس يعذبه
كم دال من وثن وانهار من صنم
أنبى به حجراً يعصى الإله به
فارق بنفسك، لا تعجل بمهلكها
أخزاكم الله، كم تاتون من سبل
من عاش فوق رقاب الشعب مات غداً
اليوم فاقتل وشرد من لحقت به
سيل الدماء غدا يغرقك جارفه

وهذا يعني أن الشيخ «محمد» من الممكن أن يخرج من شخصيته عدة نسخ تؤدي الصلاة في الأماكن التي تريدها، أما هو فباق في خدمة «سيدي أبو الليل»، ويشاء الله أن يحمل عمي «محمود» ابنه «سيد» الذي كان مصفر الوجه متورم البطن، ليسأل الشيخ «محمد»: هل ابنه «سيد» سيشفى ويزول عنه المرض أم لا؟ حضرت أنا هذا الموقف وسمعت الشيخ «محمد» يقول: «العلم عند الله، والشافي هو الله، لكن بعون الله أقدر أن أخبركم بالحقيقة دون كذب.. وكله من عند الله»، وأمسك عوداً طرياً من البوص طوله قرابة متر، وأخذ يشبه ثنيات، كل واحدة قرابة ٣ سم، ومع كل ثنية يقول عبارة، والثنية التي تليها يقول ضدها: فالثنية الأولى يقول معها: «السيد حيشفى، والثانية يقول: السيد مش حيشفى، ويمضي في الثنية: حيشفى، مش حيشفى، فإذا ما اقترب من نهاية العود «ولفه» بحيث ينتهي بقوله حيشفى».

وتعلو أصوات الزغاريد، مع أصوات الريالات الفضية، وأطباق اللحم، وبعد ثلاثة أيام علا الصراخ في بيت عمي «محمود».. «لقد مات السيد يرحمه الله»، ولم أعلق بكلمة.

أمتع الأوقات

ومن عادة هذه القرية، أنهم في رمضان يدقون على «طشوت الغسيل» بصوت مرتفع لإيقاظ الناس للسحور.

وكانت أمتع الأوقات عندي أن نزاول أنا وأبناء أعمامي لعب كرة القدم.. بكرة شراب، وكذلك حينما نخرج للحقول ونجلس بعد المباراة نشوي بصلاً من الأرض الزراعية، وكان لذيذ الطعم حينما يؤكل ساخناً، كانت أيام طيبة، لا يفوقها طيبة إلا أهل هذه القرية الذين يعيشون على الفطرة، بقلوب سليمة طاهرة لم يفسدها حقد أو غل.

ولكن بعد قرابة أسبوعين أعادوني إلى المنزل مسقط رأسي مريضاً بـ«التيفود»، ولم تستسغ أختي العيشة القاسية في القرية فطلقت من زوجها.. يرحمها الله. ■



الشهيد الحر..

قصة قصيرة

(مهداة إلى شهداء الثورة)

إيمان مغازي الشرقاوي

عاش يحلم كل ليلة بال لحظة
التي يصبح فيها حراً، يملك زمام
نفسه دون أن يجد من يقيد، لحظة
يستطيع أن يقول فيها ما يريد فيرى
من يسمعه وينصره، ويتحدث فيجد
من ينصت إليه ويقيم رأيه دون أن
يكلم فاه أحد، أو يحبس طموحه أو
يسجن أمله.

إنه يحلم بأن يكون له بيت واسع يصلح
لسكناء، وعمل مناسب يتقوّت منه، وطعام
طيب يشبع جوعه، وجرعة ماء نظيفة تسدّ
عطشه، وأهم من كل ذلك معاملة حسنة
تليق بأدميته وإنسانيته.. إنها أحلام عامة
الناس البسطاء القانعين! كان يحلم بأن
ينال قسطاً وافراً من التعليم دون الحاجة
إلى سداد رسوم الدراسة المكلفة وتذكّر
المواصلات المتكدسة أو فاتورة الدروس
الباهظة.. يحلم بأن يتنفس هواء نقياً بعد
أن جثم شبح التلوث على أنفاسه فكتمها..
يحلم بأن يجد لنفسه ولأهله ثمن الدواء
الذي يحتاجه مريضهم دون أن يمد يديه
للناس استجداء وعطفاً أعطوه أو منعوه..
يحلم ويحلم ويحلم، شأنه في ذلك شأن
الكثيرين من الشباب والكهول والصغار

الذين يعيشون زمنهم.

زوار الفجر

كان يعيش حلمه
في اليقظة والنام،
لكنه كان كلما حلم
وأعلن أو أفصح عن
حلمه يصحو من
نومه فزعاً على كابوس زوار
الفجر وسارقي الأحلام الذين لا
يسمحون له حتى أن يحلم! فيتبدد الحلم
ويذهب صوته أدراج الرياح، ولا يسمع له
صدى وسط ساعات الاستجواب وسياط
الجلاد ونهش الكلاب وقسوة السجن وفضاظة
السجان!

وكثيراً ما كان يفتيق من حلمه على أصوات
نشار غريبة ما كانت مألوفة، إلا أن الناس
اعتادوها مع طول مكثها بينهم وعلو مكانها
فوقهم رغماً عنهم لا اختياراً منهم، إنها تنبئ
عن الحقيقة المرة التي يحياها ويحياها معه
كثيرون من أمثاله.. تعلن عن واقع مؤلم أن له
أن يتغير ويتبدل، ويذهب ويتحول مع صانعيه
ومريدي استمراره لصالحهم.

ظلت تلك الأصوات تعلو ويختلط
بعضها ببعض، فلا يستطيع أن يميزها،
أصوات لم تُبق له كرامة ولا راحة قلب..
بل يغلب عليها الصياح والصخب، والضجر
والكرب، والضيق والجهل! يرن في أذنيه
صوت القيد ويوجع قلبه ذل الحبس، ويؤذيه
السباب والضرب، ويضجّ مضجعه الاستعباد
والقهر، تنقلب أمامه الحقائق فيُستباح ماله

وعرضه، ويُنتهك حقه، بالاختلاس والرشوة،
والزور والغش، والسرقة والكذب.. والسلطة
والجاء.. والظلم والترويع.. إنها صور مشوهة
مطموسة وحقيقة مغيبة كاذبة، ونفوس تتجرع
معه كأس الحرمان، وهي تتظاهر بالسعادة
المزيفة خوفاً من أن تمتد إليها الأيدي الطويلة
بسوط الهوان والإبادة.

حيوية وطاقة

إنه ما زال في السنين الذهبية من عمره،
ما زال في سن الشباب الذي تملؤه الحيوية
والطاقة ويזخر بالحركة والحياة ويرنو إلى
العمل والعطاء، لكنك لو نظرت إلى وجهه
لوجدت حياته البئيسة قد خطت على
جبينه خطوطها دونما خجل، إنه ما كان له
أن يرسمها بنفسه، وإنما خطها وشارك في
رسمها كل «جعظري جواظ» نزعت الرحمة
من قلبه، فعات في دنيا البشر فساداً وظلماً

عاش يحلم بالحرية.. ومات شهيداً للكرامة تحقق حلمه.. وانفجرت الثورة الهادرة ضد الظلم والفساد



لم يصدق أن هذه الأفواه التي كانت مكمنة بالأمس القريب قد تحررت الآن وانطلقت لتقول للظالم: لا .

ولادة الأمة

عند ذلك رأى في نفسه وفي كل هؤلاء المتظاهرين أطباء يطببون ويشاركون في عملية الولادة المتعسرة.. ولادة الأمة الأبية الحرة.. كل يقوم بدوره حتى تتم الولادة بنجاح وتتجو الأمة.. رفع يديه إلى الله داعياً: يا الله.. يا الله.. يا الله... هيا.. تشجعوا أيها الأبطال.. ها هي الأمة الحرة تطل برأسها عليكم.. الثبات الثبات.. الصبر الصبر.. الجد الجد.. أي التفاتة تصدر من أحدهم قد تؤدي بحياة الأمة.. انتبهوا وكونوا متيقظين.. لقد حانت ساعة الوضع.. ويا له من حمل! لقد كان حملاً ثقيلاً دام عمراً طويلاً! لذا فقد استغرقت الولادة هي الأخرى زمناً، لكن فرج الله آت ورزقه إلينا ماضٍ.. ولا بد من الصبر والثبات..

تتنفس نفساً عميقاً وصاح: الله أكبر.. أخيراً ولدت الأمة.. الحمد لله.. نعم.. لقد ولدت وها هي بخير.. ولدت ساعة أن تحررت وقالت للظالم: لا.. ولدت حين رفضت الظلم ونشدت العدل.. ولدت حين أيقنت ضرورة تغيير المنكر وأرادت الإصلاح ودعت إليه.. ولدت حين أيقنت أنها لا بد أن تعيش حرة.. يا الله!! إنه الحلم.. الأمل.. التغيير.. العمل.. الكرامة.. العزة.. الحرية.. الإنسان.. البيت والسكن.. الزوجة والولد.. الدواء والشفاء..

جرى من فرط فرحه، وبكى من شدة تأثره.. وانطلق مندفعاً بكل ما يملك من قوة، مشاركاً بعقله وقلبه ولسانه وبدنه.. أخيراً سيتحقق حلمي، ويتجدد أمني.. سأعيش حراً، أعبر عن رأيي دون خوف.. أطالب بحقي دون حبس.. لن تجلد ظهورنا بعد اليوم.. لن تسرق أموالنا.. لن تنتهك حقوقنا.. سيأكل الفقراء ويعيشون.. وسيعمل العاطلون ويتكسبون.. سأتعلم وأجد عملاً.. وأنزوج وأسكن بيتاً.. فلسوف أصير حراً..

وبينما هو في حلمه الجديد، ولأول مرة يعيش الحرية ويتذوق طعمها، إذا برصاصة غادرة تنطلق من بعيد؛ لتخترق قلبه فتسرق منه حلمه بعد أن صار حراً!! ■

الحديث مع صحبه إذا بأصوات تأتي من بعيد تتداخل فيها الحروف وتتغام في أذنه كلماتها فتجد لها متكناً، وهتافات تتردد هنا وهناك ترتفع شيئاً فشيئاً، تشق طريقها إلى قلبه بغير استئذان، وخطوات أقدام تدك الأرض دكاً، وكأنها تتاديه وتستحثه، وأطياف شباب في عمر الزهور مثله تلوح من بعيد تقترب منه رويداً رويداً.. إنها تتاديه.. وكأنها تصيح فيه.. ها هو حلمك في طريقه إليك.. هيا يا بطل.. افعل معنا شيئاً، ترتفع حناجرهم وتقطع سكون الخوف القابع على صدور الناس، وتذبجه بسكين الثورة التي كانت تشد منذ زمن، تريد أن تقتل الظلم وتقصي الظالمين.. لم يصدق نفسه.. ثورة وطنية.. إنها تغطي أرجاء المكان.. تقترب شيئاً فشيئاً.. ها هي تطالب بكلمة طالما حلم بها في صحوه ونومه، ودعا إليها في سره وجهره لكنها كانت تذهب مع ذهاب حلمه.. كلمة كان يخشى الإفصاح بها حتى لا يقع في أتون الفتنة، فما زالت آثار الجلاد على ظهره! كلمة عاش عمره ينتظر المعجزة في المطالبة بها والسعي لتحقيقها.. كلمة تتغير فيها القيم المتداولة، وتعود الموازين إلى نصابها الحقيقي، كلمة تتعاقب مع أخواتها من الكلمات التي تصب كلها في معين واحد يخدم إنسانيته ويبعد إليه كرامته..

هدير الثورة

التغيير.. الحرية.. الإيمان.. الأمن والأمان.. العدالة ورفع الظلم.. توفير لقمة الخبز للمكدوحين أمثاله.. النزاهة والشفافية.. إعادة الحقوق المسلوبة.. صاح بأعلى صوته مطالباً معهم بحلمه، خشي في بداية أمره قطاع الطريق إلى الحلم، لكنه في النهاية تغلب على خوفه وحاول الاستمسك به.. انضم إليه ثلة الأصدقاء وتحولوا جميعاً على قلب رجل واحد إلى تلك الثورة الشعبية المباركة التي طالما انتظروها طويلاً..

هتف من أعماقه: الله أكبر.. بيد أن ساعة الولادة قد حانت، وأن لحظات المخاض سوف تنتهي.. إنها ولادة تحتاج لعملية جراحية دقيقة وصعبة وغالية الثمن، ولن تتم إلا بفرق طبي متكامل من كل أطراف الشعب على قلب واحد وهدف واحد تخرج بعده الأمة صحيحة تدب فيها الحياة مع زوال أثر المخدر عنها..

حتى صارت ظلاماً، فأكل مال هذا وسرق حرية هذا وبذل سعادة هذا، وكأنه مخلد في دار الزوال، وبق في دنيا الغرور!

تفكر في حاله وتساءل في نفسه: ألم يخلقه الله تعالى حراً مكرماً؟ ألم يسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه؟ فمن ذا الذي يغير فطرة الله ويبدل نعمة الله على عباده كضراً وبؤساً؟ أما أن ليل الزور أن ينجلي؟ أما أن لسحب الظلم أن تتقشع؟ أما أن لشمس الحقيقة أن تسطع؟ أما أن للكادحين أن يستريحوا؟ أما أن للجوعى أن يأكلوا؟ أما أن لهذا القيد أن ينكسر؟ صاح من أعماق قلبه.. لا بد أن أفعل شيئاً.. ولكن كيف السبيل؟ أيقن أنه يحلم!

رجع بذاكرته قليلاً، لقد حاول أن يتزوج بمن تشاركه حياته وتقاسمه همّه وتعيش معه حلمه، لكنه لا يجزؤ على فعل ذلك؛ فهو لا يملك بيتاً للزوجية ولا مالاً لاستجاره، فضلاً عن عمل مناسب يكفي لتأثيثه ومعيشته معها، ولو ظل طوال شبابه يجمع ما يملك ويدخر لذلك ما استطاع.. حاول جاهداً أن يعمل بشهادته المتوسطة التي حصل عليها لكن أبواب الرزق كانت ضيقة لم يستطع أن يلج فيها، فلم يجد إلا أن يكسب قوت يومه بساعده يوماً بيوم، لكنه إن أصيب فيه أو مرض أو تعب، فإن عليه أن يصبر على الجوع ويتصبر على الحاجة أو يمد يده لمن حوله طلباً للعون.

تكليم الأفواه

كان عزاؤه أنه ليس وحده على هذه الحال فأصدقائه معظمهم مثله، كل يعزي صاحبه، وأحياناً ما كانوا يجلسون معا على المقهى أو في قارعة الطريق يسترقون السمر تخفيفاً عن أنفسهم، ويحاولون الحديث وبث الشكوى والتصبر، ويفكرون في حل لأزمته التي اشتدت واستحكمت، فقد كانوا أحياناً يخشون الذهاب للمسجد خشية أن يتهموا بالإرهاب والتطرف، فهناك من يراقبهم فيها خلسة، ويعد كلماتهم سراً ويحصي نظراتهم، يكممون بذلك الأفواه أن تنطق بالحقيقة أو تطلب الإصلاح والتغيير.

وفي جلسة من تلك الجلسات على المقهى المجاور لبيته، وبينما كان يتجاذب أطراف



محمد عبد الله فرح (*)

- المدخل رقم (٢) ويتكون من ثلاثة أبواب وهو باب «الصديق».
- المدخل رقم (٣) ويتكون من باب واحد وهو باب «الرحمة».
- المدخل رقم (٤) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٥) ويتكون من ثلاثة أبواب متجاورة وهو باب «قباة».
- المدخل رقم (٦) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٧) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٨) ويتكون من خمسة أبواب متجاورة.
- المدخل رقم (٩) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٠) ويتكون من بابين وهو خاص للصعود إلى سطح التوسعة بواسطة سلالم كهربائية.
- المدخل رقم (١١) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (١٢) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٣) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.
- المدخل رقم (١٤) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٥) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (١٧) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

الحرم النبوي الشريف (توسعة خادم الحرمين الشريفين)



الحرم النبوي الشريف.. مسجد رسول الله ﷺ من أعظم الأماكن المقدسة لدى المسلمين، حيث تهفو إليه الأفئدة لتنهل من عبق التاريخ الإسلامي وحضارته.. ونتناول هنا أبواب المسجد في توسعة خادم الحرمين الشريفين.

أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: «ادخلوها بسلام آمنين».

يضاف إليها أبواب أخرى مفردة أو مزدوجة تؤدي إلى السلالم الكهربائية والعادية، موزعة على ٤١ مدخلا، وقد بلغ مجموع أبواب الحرم بعد هذه التوسعة ٨٥ بابا، وذلك على النحو التالي:

- المدخل رقم (١) ويتكون من باب واحد وهو باب «السلام».

من المعلوم أن أبواب الحرم النبوي الشريف صُنعت من الخشب العزيمي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها ٣ أمتار، وارتفاعه ٦ أمتار، كسي بالبرونز فصار غاية في الدقة والجمال والروعة الفائقة، مكتوب في وسطه «محمد رسول الله ﷺ»، وفي

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

تأسيس السلبية

السلبية ليست مرضاً يولد مع الإنسان، ولا هي صفة يتأثر بها الإنسان من سلبيين آخرين، ولا هي صفة يتأثر بها المرء عند قراءته لبعض الصفات السلبية، أو مشاهدته لسلبية بطل الفيلم أو المسلسل، بل هي صفات تنمو مع الإنسان منذ نشأته، فلوالدين أثر، وللصحبة أثر، وللمناهج التربوية أثر، ولإعلام أثر، وللبيئة التي نشأ فيها أثر، ومن هذه المؤثرات الموروث الثقافي الاجتماعي، كالحقبة والمثل، واللفظ، والنكتة، والأسطورة، وبيت الشعر. ومما لفت نظري من هذا الكم الثقافي الاجتماعي؛ ملاحظتي لشريحة من الناس انخرست فيهم صفات سلبية، كان العامل الرئيس فيها هو مجموعة من الأمثال الشعبية، تحولت مع مرور الوقت إلى حقائق من الصعب إزالتها من العقل الباطن، كاتصاف البعض بـ«الجبين»، وتجنب مواجهة أصحاب الباطل والظلمة من البشر، والطغاة، طلباً للسلامة، وخوفاً على النفس، اعتماداً على بعض الأمثال التي تغفلت في عروقه ودمه، والتي منها على سبيل المثال «الهريرة ثلثان المراحل»، و«الهروب نصف الشطارة»، و«ثلثان المراحل هزيمة»، و«حلك جباناً وعيش لأملك زماناً»، وما شابهها من أمثال تغرس في النفس الجبن وتحاشي المواجهة، وإيثار السلامة، وبيع المبادئ، وترك الظلمة والطغاة يسرحون ويمرحون دون محاسبة ودون تقويم.

إن من مهام الدعاة والمصلحين والمربين الانتباه لهذه المؤثرات، والعمل على إبطالها، واستبدالها بأمثال تؤصل الشجاعة ومواجهة الباطل وأهله، وفضيلة إنكار المنكر وفضل من يقوم بهذه المهمة الإنسانية والشرعية والوطنية.

كما أن من واجبهم الانتباه لأي مؤثر من هذه المؤثرات التي تؤسس السلبية وإبطالها بالحكمة والموعظة الحسنة. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

أبوابه صنعت من الخشب
العريزي عرض الواحد منها
٣ أمتار وارتفاعه ٦ أمتار
وكسيت بالبرونز

٨٥ باباً موزعة على
٤١ مدخلاً



- المدخل رقم (٢٩) ويتكون من خمسة أبواب خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣٠) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣١) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٢) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٣) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٣٤) ويتكون من خمسة أبواب.
- المدخل رقم (٣٥) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٣٦) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٧) ويتكون من ثلاثة أبواب.
- المدخل رقم (٣٨) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٣٩) ويتكون من باب واحد وهو باب للنساء.
- المدخل رقم (٤٠) ويتكون من باب واحد وهو باب «جبريل».
- المدخل رقم (٤١) ويتكون من باب واحد وهو باب «البقيع».

باب البقيع

وفي عام ١٤١٥هـ بني رواق في الجهة الجنوبية للمبنى القديم، فتح فيه ثلاثة أبواب: واحد من الشرق، وآخر من الغرب، والثالث في الجهة الجنوبية، تدخل منه الجنائز فتوضع في صالة داخل الرواق إلى حين الصلاة عليها، حيث تدخل إلى داخل المسجد عن طريق باب داخلي فتح في جدار المبنى القديم يمين المحراب العثماني. ■

- المدخل رقم (١٨) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (١٩) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٠) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢١) ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، ويسمى «مدخل الملك فهد ابن عبدالعزيز»، يعلوه سبع قباب خرسانية وعلى جانبيه مئذنتان.
- المدخل رقم (٢٢) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٣) ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء.
- المدخل رقم (٢٤) ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء كذلك.
- المدخل رقم (٢٥) ويتكون من خمسة أبواب متجاورة، خصص للنساء.
- المدخل رقم (٢٦) ويتكون من باب واحد.
- المدخل رقم (٢٧) ويتكون من بابين.
- المدخل رقم (٢٨) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٢٩) ويتكون من خمسة أبواب خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣٠) ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- المدخل رقم (٣١) ويتكون من بابين.

العلاج بالقرآن (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

أنا حينما نقول: «القرآن شفاء للأبدان والنفوس» أن أولئك الذين نالتهم هداية القرآن في عقولهم وقلوبهم واستمعوا إليه وسمت به أرواحهم هم أكثر الناس جدارةً واستحقاقاً أن يحصلوا على الشفاء الآخر، فمن كان مهتدياً بهدي القرآن عقلاً وقلباً وروحاً كان أجدر أن يستفيد من القرآن حينما يكون القرآن دعاءً أو رقيةً أو شفاءً لمرض نفسي أو حسي.

٣- في القرآن الكريم أنواع من الشفاء، وقد حاولت أن أحصرها فوجدتها نحو تسعة أنواع: الأول: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧)، وهذا يشمل الشفاء من التسلّولات الوجودية والإشكالات والشكوك التي تعترى الإنسان، فإن أعظم هاد للإنسان إلى طريق الله والإيمان بآياته ورسله وبالأخرة هو القرآن الكريم، إذ فيه من الإعجاز والبالغة والسمو والتأثير الروحاني الشيء العظيم، ومن الخطأ الظن بأن الإيمان بالله قناعة ذهنية مجردة يمكن الوصول إليها بالجدل المنطقي أو الإقناع العقلي فحسب، نعم؛ هذه واحدة من الطرق والقرآن استخدم هذا الأسلوب: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات)، ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور).

قضية الإيمان بالله أعمق من أن يخاطب بها العقل وحده أو أن تكون قضية يختصم فيها الناس؛ فهذا يثبت وهذا ينفي، القرآن الكريم يقدم هذه القضية في قالب من الجسم والقطع والتأثير، والذي يستمع إلى القرآن الكريم بتجرد يحصل على الهداية واليقين.

وهو «شفاء لما في الصدور» من الشهوات، والله تعالى سمى الشهوات مرضاً فقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، فالاستماع إلى القرآن الكريم خير حاجز للإنسان عن مقارفة الشهوات والذنوب والكبائر والموبقات والفواحش، وخير حاد للإنسان أن يظلم نفسه عنها ولو وقع فيها ألا يستمرها بل يسرع النهوض والانفكاك إلى الله سبحانه؛ لأن الله تعالى يقدم له البديل؛ بديل الإيمان، بديل لذة التقوى والعبادة، بديل الوعد الصادق في الآخرة ﴿وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (الاحقاف).

والقرآن «شفاء لما في الصدور»، بمعنى الشفاء من الأحقاد والحزازات والكراهية والبغضاء؛ التي كثيراً ما تفسد حياة الناس وتفسد قلوبهم، والله

١- كلمة شفاء أبلغ من كلمة دواء مع أنها تحثيها، فالقرآن دواء، ولكن الله تعالى قال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ﴾ (فصلت: ٤٤)؛ لأن الإنسان قد يتعاطى الدواء ولا يشفى بسبب عدم استجابته للعلاج، وحينما يقول: إن القرآن شفاء فمعناه أنه حقق المقصود منه، وحصلت العافية بإذن الله تعالى.

وردت كلمة «شفاء» كتعبير عن القرآن في ستة مواضع من كتاب الله تعالى، والحديث عن القرآن وأنه شفاء ليس نفسياً لما سواه من الأسباب؛ سواء الأسباب الشرعية كاللجوء والصدقة، وماء المطر كما قال تعالى: ﴿وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأنفال: ١١)، وماء زمزم هو لما شرب له، وهو «طعام طعم وشفاء سقم»، ولا ينافي ذلك الاستشفاء بالأسباب الطبيعية؛ بالعلاجات، والكشوف، والابتكارات الطبية، والأدوية، والعقاقير، والمستحضرات، والعمليات الجراحية، وغيرها من الأسباب التي سخرها الله تعالى للعباد، فيجب استبعاد أن يكون هناك تنافر بين العلاج الإيماني الروحاني وبين العلاج المادي البشري الطبيعي.

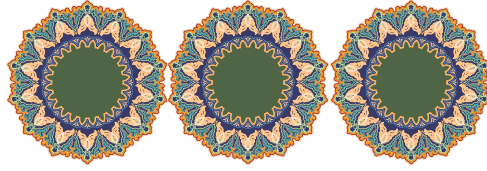
٢- المقصود الأعظم والأساسي والجوهري هو شفاء الهداية؛ هداية القلوب والعقول والتهذيب والتطهير والتزكية وسمو الروح، ويجب أن ندرك أن القرآن نزل لهذا أساساً كما قال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩)، نزل ليكون دليلاً إلى الجنة وحادياً إلى دار السلام ودعوة إلى مكارم الأخلاق وإلى العلم والهدى والإيمان، ونهاياً عن أضدادها من الكفر والفسوق والعصيان وألوان الجرائم، فهذا المعنى الذي يجب أن ندندن حوله ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً، ويجب أن نعرف

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

تعالى قال على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (آل عمران: ٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩) ﴿الشعراء﴾، وإذا كان الله تعالى يصف أهل الجنة بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ (الحجر: ٤٧)، حتى ورد أن الأحقاد والبغضاء على أبواب الجنة كمبارك الإبل، فإن هذا يدل على أن طهارة القلوب من الضغائن والأحقاد من أعظم القربات، ومن أعظم مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن الكريم، ولذلك قال ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «يَدْخُلُ الْجَنَّةُ أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِنْ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ»، يعني في الصفاء والسلامة والتجرد، ومن معانيها القدرة على نسيان الإساءة، وتجاوزها، وصفاء النفوس، وبذلك حصلوا على سعادة الدنيا، ونجاة الآخرة.

الثاني: حسن الاعتقاد وحسن الظن بالله تعالى الذي هو فوق الأسباب، وذلك من أسباب حصول المقاصد والمطالب؛ أن القرآن يعزفنا بالله الذي بيده كل شيء ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: ١٢٠)، والقوانين المادية يخضع لها البشر، أما الله تعالى فهو واضع النواميس وخالق الكون، ولذلك يصعب عند المؤمن والمريضة خاصة إحساس بأن الله تعالى قادر على أن يخرق النواميس، وأن يأتي بالمفاجآت الطبية، وأن تكون النتائج خلاف ما يتوقع الأطباء، وما دلت عليه التقارير، وما يظنه الظانون.. فالقرآن يعطي الإنسان مثل هذا الإيمان العظيم الضخم.

الثالث: القرآن سبب لشفاء المشكلات الإنسانية الاجتماعية والسياسية والأسرية والبيئية؛ التي أصبح العالم يتوجع منها ويتخوف من أخطارها المهددة بالحياة البشرية، وهو دعوة إلى معالجة الأسباب، وإزالة الأمراض، وإلى الصبر على تلك الحالات والمشكلات؛ التي لا يجد الإنسان لها شفاءً، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ (الفرقان: ٥٨)، فهذا يدعوك إلى التوكل على الله تعالى، ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) (الحجر)، فالقرآن يعطي دفعة وجرة لأولئك الناس الذين هم في حال فردي أو جماعي ميؤوس، دون طمع أو أمل في العافية والشفاء؛ لأن الوسائل الطبية كلها عجزت، فيظل الأمل في الله سبحانه، والرضا والقناعة والتسليم والصبر. ■



رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (*)

ضمن عاصفة عاتية من الظواهر السلبية التي تهب على مجتمعاتنا كل يوم، شاعت ظاهرة العقوق والهجران، وتقطعت الأواصر والأرحام، وقست النفوس والقلوب، وتمزقت الوشائج بفعل الجرائم، واختلت علاقات ذوي القربى بدافع التكالب على حطام الدنيا وزينتها، في مشهد واقد ودخيل على قيمنا وأديباتنا الإسلامية. إن الإسلام وضع توجيهات تعزيزية لإقامة الأواصر، وداعمة لبنينها الاجتماعي، ونص عليها في أعظم كتاب، وجعل الناس يتعبدون بتلاوته أناة الليل وأطراف النهار، للتأكيد على فرضية صلة الأرحام وارتباطها الشديد بنجاح المسلم في أداء رسالته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء).

توجيه قرآني

ولهذا، فإن مفهوم تقوى الأرحام التي تناولته الآية الكريمة تعبير عميق، يلقي ظلاله الشعورية في النفس والضمير، والحس والوجدان، والخواطر والمشاعر، وينعكس على الجوارح والجوانح، وواجب المسلمين الصادقين المخلصين في هذا المقام أن يقدموا نموذجاً يحتذى من الأخوة في الله عز وجل بين الأرحام، ولا انصرفوا وأشاعوا الفساد في الأرض وقطعوا

(*) أستاذ الحديث وعلومه

صلة الأرحام

وجعل أبواب السماء مغلقة دونه، وفي الآخرة لا يكون من أهل الجنة، ففي الحديث: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»، والله تعالى ادخل له العذاب يوم القيامة، وقد يجعل له العقوبة في الدنيا إن لم يتب أو يتغمده الله بواسع رحمته.

ومن عقوبات قاطع الرحم أنه يسف المل، أي الرماد الحار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال صلى الله عليه وسلم: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» (رواه مسلم)، والمعنى أنه بإحسانك إليهم مع إساءتهم إليك، يعود وبالأعلى عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم مع إساءتهم إليك أطعمتهم النار.

وصفوة القول: إنه على كل قاطع رحم أن يبادر إلى وصلها، وأن يقف مع نفسه وقفة مراجعة، وصدق القائل:

هتف الحبيب لقد بنيت إخاءكم
ووصيتي أن تحفظوا بنياني
فإذا تفرقتم تبدد عقدكم
كتفريق الحصباء في الأكوان
في النفس أو في الخطو كونوا واحداً
فالنفس واحدة بكل مكان
نار العداوة من عذاب جهنم
وحمل التآخي جنة الرضوان
هو نائر النعماء في حقل السلام
ونائر الأرواح في الميدان

جعلوا الإخاء قرابة موصولة
من دونها أمسى القريب بعيداً
عجبي لمن يعطيك آخر وقته
مستخفياً كي لا يهين الجودا
ويموت ظمآنًا ليروي ظمآنًا
وينال من حوض النعيم وروداً
إن المحبة يوم تغرس حبة
تدع الفضاء حدائق ووروداً
وترى كنوز العالمين كليهما
لك في ازدياد إن أردت مزيداً
والله نسأل أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يقوي أواصرنا، وأن يوثق أخوتنا ويبارك دعوتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

علاقات القرابة، ولعنوا من الله، بعد أن أصموا آذانهم، وأغمضوا عيونهم عن الحق، وجعلوا قلوبهم غلفاً، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) (محمد).

بعد هذا التوجيه القرآني الذي تعدد في غير موضع مرغبا في صلة الأرحام، ومرهبا ومحذرا من عواقب قطعها، تأتي المعادلة الواضحة لتقييم المسلمين ووضعهم في المكانة التي يستحقونها، فواصل الرحم له فضل عظيم وثواب جليل في الدنيا والآخرة، وقاطعها عليه وزر كبير وله عقاب شديد.

الثواب الجنة

وهناك عديد من الحوافز والامتيازات التي خصصها الله سبحانه وتعالى لواصل الرحم، فقد جعله موصولا به سبحانه في الدنيا والآخرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» (متفق عليه)، وبسط له في رزقه، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» (متفق عليه)، وزاد له في عمره بسبب صلته لرحمه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»، بل وعمر داره، ودفع عنه ميتة السوء، وأحبه الناس.

وفي الآخرة يدخل الله تعالى لواصل الرحم الجنة مع أول روادها، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم».

قاطع الرحم

وفي المقابل ينتظر قاطع الرحم مصيراً أسود في الدنيا والآخرة، فقد تعدد الله سبحانه وتعالى مقترف هذه الكبيرة، ألا يرفع له عملاً في الدنيا ولا يقبله الله، ولا تنزل الرحمة على قوم وجد بينهم، وعجل العقوبة له في الدنيا،





الوقت الرباني

نبيل جلهوم (*)

لماذا الوقت؟!

- ١- لأنه العجلة التي إذا تحركت لا يمكن أن تتوقف أو ترجع للوراء شئت أم أبيت.
 - ٢- لأن الذي يستثمر الوقت ويهتم به سيستفيد منه الاستفادة المثلى، وسيفيد غيره.
 - ٣- لأنه بلا شك يمثل حياة المرء، وهل الحياة سوى ثوان ودقائق وساعات وشهور وسنين؟!
 - ٤- لأنه عنصر مهم من عناصر التخطيط السليم وتحقيق المستهدفات البناءة.
 - ٥- لأنه من أجاد صنعة التعامل مع الوقت؛ استطاع إجادة صناعات أخرى من التميز والإبداع.
 - ٦- لأن عامل الوقت من ضرورات تحقيق نهضة الأمم وريادتها.
- وصدق من قال: «إن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة».

وهذا يعني أن الوقت في حقيقته ما هو إلا حياة العبد، فإن استطاع أن يوظف حياته توظيفاً طيباً يقربه إلى الله ويعينه على تحقيق استخلاف الله في أرضه استخلافاً تتحقق به ومعه حياة الأمة وكرامتها وسعادتها، بل حياته هو نفسه، وسعادته وإنجاز طموحاته وأمنياته، إن استطاع ذلك فقد فاز، وهنيئاً له مع الصالحين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

الوقت في فكر الإمام علي عليه السلام:

وللإمام علي عليه السلام نظرة رائعة إلى الوقت وقيمه في حياة المسلم، تتمثل في نقاط موجزة رائعة يقول فيها:

- الدهر يُخلَق الأبدان ويحدد الآمال

(*) عضو رابطة أدباء الشام - لندن

ويقرب المنية ويباعد الأمنية،
من ظفر به نصب، ومن فاته
تعب.

- يا ابن آدم، ما كسبت فوق وقتك
فأنت فيه خازن لغيرك.

معينات على تحقيق الربانية في الوقت:

- أن ترتب أولوياتك الحياتية على حسب الدرجة والأهمية.
- أن تجتهد ألا تغفل عند ترتيب وقتك أورادك الربانية من كثرة ذكر الله تعالى، والمحافظة على الورد القرآني وركعاتك وسجداك الإضافية مع الله سبحانه، فهو أهم زاد وأقرب طريق للربانية.
- إذا كان بينك وبين أحد من الناس موعد؛ فاجتهد أن تلتزم بالفترة الزمنية التي حددتها معه، وأن تحدد لذلك سقفاً زمنياً لا تتخطاه مهما كانت الظروف حرصاً على وقتك ووقته، ولا تكن ثقیلاً على الناس.
- إذا كلفك آخرون بأعمال فاجتهد أن تُعدها إعداداً جيداً بشكل يساعد على الإنجاز في الوقت المحدد دون تجاوز.
- أن تحرص على حضورك المواعيد مع الناس في الوقت المحدد فلا تذهب قبله ولا بعده، وكن محترماً للناس وبيوتهم ومواعيدهم، فربما يحتاج البيت إلى ترتيب وإعداد لكونه غير مهية لاستقبال ضيوف.
- أن تتجنب الأحاديث الجانبية مع الغير، ففي هذا مضیعة للوقت، مغضبة للغير، مبغضة لقلوب الآخرين.
- لا تستبد برأيك حتى لو كان صحيحاً، وكن جميلاً لبقاً في أطروحاتك، ففي ذلك حفاظ على وقتك ووقت غيرك، ولا تتحدث فيما لا يعينك، فربما تسمع في ذلك ما لا يرضيك.

- قبل أن تتحدث حدد متى ستتكم وبأي حديث ستبدأ ومتى ستنتهي، واعلم أن خير الكلام ما قل ودل، وأنه ليس شرطاً أن يكون كل من يتكلم ويطلق الحديث يكون بالضرورة أعرف وأجدر وأفضل.

- اعلم أن الفلسفة التي لا تستند إلى الإلهامات الإلهية هي في حقيقتها فكر زائف، فلا تتعب نفسك، ولا تجهد الآخرين ولا تضيع وقتك ووقتهم.

خاتمة

اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واجمع بالعافية غدونا وأصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا.. واصبب سجال عفوك على ذنوبنا، ومُن علينا بالصحة والعافية من كل أنواع البلاء والأمراض.

اللهم اجعل أعمارنا وأوقاتنا بذكرك معمورة، ولا تجعل للشيطان فيها نصيباً.

واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهدنا، وعليك توكلنا واعتمادنا، وإلى رضوانك معادنا.

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة.

اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شر الأشرار.

وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا وأحبابنا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم.

اللهم صل على سيدنا محمد؛ طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها. ■



استعانة الحكام الظالمين بالعلماء المنافقين

فؤاد رضا (*)

تحت هذا العنوان كتب السيد محمد رشيد رضا (صاحب المنار) في الجزء الأول من «تفسير القرآن الحكيم» الشهير بتفسير المنار، تعليقا على تفسير الشيخ محمد عبده لقول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾ (البقرة).



محمد رشيد رضا

قد غلبت على الناس أهواء السلاطين والحكام الظالمين، حتى أن هؤلاء الأئمة الأربعة لم يسلموا من أولئك الظالمين، فقد سُجن أبو حنيفة وحاولوا إكراهه على قبول القضاء لما رأوا من إقبال الناس على الأخذ عنه فلم يقبل، فضربوه وحبسوه ولم يقبل كما هو مشهور، وضرب الإمام مالك سبعين سوطاً لأجل فتوى لم توافق غرض السلطان، نقله ابن خلكان عن شذور العقود لابن الجوزي، ونقل عن الواقدي أنه لم يكن في آخر عهده يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، وكان يقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره، وسُعي به إلى جعفر ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له: إنه لا يرى أيمان ببيعتكم هذه بشيء، فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلعت كتفه، واركتب منه أمراً عظيماً، وخبر طلب هارون الرشيد الشافعي للقضاء وإبائه واختفائه، ثم هربه مشهور، وسببه الورع، وأشهر منه محنة الإمام أحمد، وحبسه

(*) حفيد الشيخ محمد رشيد رضا

وأهله من القرن الأول، وكانوا إذا رأوا الناس قد أقبلوا على عالم من علماء الدين استمالوه، فإن لم يمل إليهم آذوه وأهانوه، ولكن كان الدين وطلب الحق غالباً على أمر المسلمين، فقد نقل المؤرخون أن الإمام مالكا لم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة، وكأنما كانت تلك السياط حلياً حلي بها، ولو أمر أحد السلاطين المتأخرين بضرب عالم من أعلم أهل العصر؛ لأنه لا يرى عهد بيعته صحيحاً، أو لأنه أفتى بما لا يوافق غرضه (كما نقل عن مالك)، لما رأيت له رفعة ولا احتراماً عند الناس، ولأعرض الجميع عنه، فأما العقلاء العارفون بفضله، فيعرضون عنه بوجههم، وأما الغوغاء من العامة ومن في حكمهم فيعرضون عنه بقلوبهم ووجوههم، ويعتقدون كفره أو فسقه وابتداعه.

أئمة الدين

ذلك أن الظالمين من الأمراء قد استعانوا بالظالمين من الفقهاء على إقناع العامة بأنهم أئمة الدين الذين يجب اتباعهم حتى في الأمور الدينية، وحالوا بينهم وبين كتاب الله الذي ينطق بأن عهد الله بالإمامة لا يناله الظالمين، وغشوههم بأن أئمة الفقه الأربعة يحكمون بذلك، ولو عرف الناس سيرتهم مع خلفاء زمنهم لما تيسر غشهم.

هذا، وإن الحاكمين على عهدهم كانوا على علم بالكتاب والسنة واتباع لهما في أكثر أعمالهم وأحكامهم، وأما المتأخرون فلا يعرفون من ذلك أكثر مما يعرفه السوق، ويعملون بخلاف ما يعلمون، بل يُشرعون للناس أحكاماً جديدة يأخذونها من قوانين الأمم، تخالف الشريعة ولا توافق مصلحة الأمة، ويلزمون عمالهم وقضاتهم الحكم بها باسمهم، لا باسم الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)﴾ (المائدة).

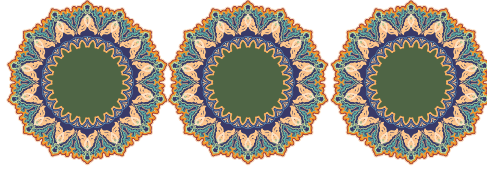
وضربه الضرب المبرح؛ ليقول بخلق القرآن؛ فهكذا عامل الملوك الظالمون هؤلاء الأئمة، وبلغوا منهم ومن الناس بظلمهم ما أرادوا من إفساد الدين والدنيا.

تحكيم الأهواء

ولكننا يعلم أن أولئك الذين ظلموا الأئمة الذين يدعي الأمراء والحكام اليوم اتباعهم كانوا أقل توغلاً وإسرافاً في الظلم من أكثر الملوك والأمراء المتأخرين، وإنك لتري أكثر الناس تبعاً لأهواء هؤلاء الرؤساء إلا من وفقه الله وهدا، وقليل ما هم، بل هم الغرباء في الأرض.

والعبرة في مثل ما أشرنا إليه من الأحداث أن الظالمين من حكام هذه الأمة بدؤوا بتحكيم أهوائهم السياسية في الدين

**الحكام الظالمون استعانوا بالفقهاء
الظلمة لإقناع العامة بأنهم أئمة
الدين الذين يجب اتباعهم**



مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٨)

التجديد في طريقة عرض الإسلام

يبحث عنها الناس، أو بيان نصاعة مبادئه وسموها وعدالتها وإنصافه وحرصه على الحق.

الإسلام قضية عادلة تحتاج إلى مُحامٍ ناجح: يُحسّن عرضها، ألا ما أعظم هذا الدين لو كان له رجال! لقد عرض القرآن الكريم الحقيقة الواحدة بأساليب شتى علّها توصل إلى المقصود، وتفنن الدعاة في عرض حقائق الإسلام بأساليب شتى، فيها الإقناع، وفيها الأدب الرفيع، من ذلك: قول النبي ﷺ: «يا حصين، كم إلها تعبد اليوم؟»، قال: «إني أعبد سبعة؛ واحداً في السماء وستاً في الأرض، قال: «فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟»، قال الذي في السماء، قال: «يا حصين، أما إنك إن أسلمت علمتك»^(١)، وقد استخدم ﷺ الأساليب المشوقة وغير المباشرة في الدعوة؛ كقوله ﷺ: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة»، فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه؛ تكرر ذلك ثلاثاً؛ فاشتاق عبدالله بن عمرو بن العاص أن يعرف العمل الذي استحق به الرجل أن يكون من أهل الجنة.. ثم أخبره الرجل: «أنه كان لا يحمل غشاً لمسلم ولا يحسد أحداً»^(٢)، وقوله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم؛ كان إذا أصبح قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك»^(٣)، ومنها: ما نقل عن شابين أنهما شاهدا شخصاً يتوضأ ولا يحسن الوضوء؛ فقالا: يا عم، اختلفت أنا وأخي؛ أيأنا أحسن وضوءاً؟ وسنتوضأ أمامك لترى أيأنا أحسن وضوءاً؛ فلما توضأ كل منهما؛ فطن الرجل لنفسه، وقال: كلاكما يحسن الوضوء، إنما أنا الذي لا أحسن الوضوء.

ياحبذا! لو انتبهنا لهذا الجانب؛ فنوعنا

التجديد في طريقة عرض الإسلام:

إذا صح الاعتقاد والمقصد والهدف، لم نعدم وسيلة في الوصول للهدف، ما لم تكن حراماً.. من ذلك تنوع الأسلوب في عرض الإسلام ومبادئه بشكل مباشر، أو غير مباشر؛ بالشعر والقصة والمقالة الصحفية والمقابلة الإذاعية، والكتيب والمطوية والمحاضرة والندوات و.. و.. فإن نوحاً عليه السلام تفنن في عرض دعوته ﷻ قال: رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥٠﴾ (نوح)، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْتَبِكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ (نوح).. لقد نَوَّعَ عليه السلام؛ أسلوبه في الدعوة؛ من اختيار الوقت المناسب، إلى الأسرار إلى الإعلان، إلى التلطف بقومه، والصبر على صدودهم، إلى الترغيب والتذكير بفوائد الإيمان الدنيوية؛ إلى التذكير بنعم الله ووجوب شكرها، إلى الترهيب من لقاء الله وعقابه.

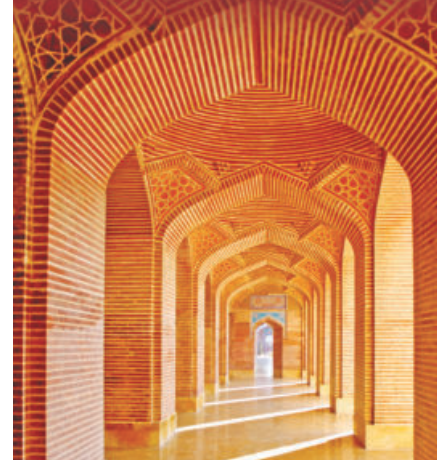
فالإسلام يحتاج طريقة جذابة يُعرض بها على الناس؛ كي تتقبله النفوس، وتقتنع به، وذلك بذكر محاسنه وآدابه، أو بإثبات صدق نبيه وصحة رسالته، أو ببيان ملامته للطبيعة البشرية وتحقيقه السعادة التي



د. محمد جميل المصطفى (*)

تناول الكاتب الجوانب الدينية التي يشملها مثل التجديد في العقيدة، والتجديد في السنة النبوية؛ وفي الفقه، وفي مجال النظر والاستدلال، وفي نشر العلم الشرعي وبيانه للناس، وفي السلوك الفردي والاجتماعي وفضح المناهج والاتجاهات المخالفة للإسلام ويكمل بالتالي:

القرآن معجزة أبدية لكنه بحاجة إلى أن تعرض معاينة بطريقة عصرية



(*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية

إذا أردت أن تنصح فلا تفصح

ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

عصمت عمر

٣- الحكمة والرفق والموعظة

الحسنة في النصيحة: أن تكون النصيحة بالرفق واللين والأسلوب الحسن، مع انتقاء الألفاظ المحببة، وعدم استخدام الأساليب المنفجرة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: ٥٣).

ألا يجهر بنصيحته: أن يكون مسرراً بنصيحته فلا يفضحه.

أما المنصوح فالواجب عليه الإصغاء إلى النصيحة والعمل بخيرها دون ضيق أو تكبر، وقد قيل: تقبل النصيحة بأي وجه، وأدّها على أحسن وجه.

٤- عدم الجهر بالنصيحة:

ومن الرفق والحكمة ألا تكون النصيحة علانية أمام الملأ بل تكون في السر: فالمسلم لا يفضح المنصوح ولا يجرح مشاعره قال الشافعي يرحمه الله:

تعمدني بنصحك في انفرادي

وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصيح بين الناس نوع

من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي

فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وقال أيضاً: «من وعظ أخاه سراً؛ فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية؛ فقد فضحه وشانه»، وعن سليمان الخواص

قال: «من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما فضحه».

٥- ألا تكون النصيحة على شرط

القبول: قال ابن حزم: ولا تنصح على

شرط القبول منك، فإن تعديت هذه الوجوه،

فأنت ظالم لا ناصح، وطالب طاعة لا مؤدي

حق ديانة وأخوة، وليس هذا حكم العقل ولا

حكم الصداقة، ولكن حكم الأمير مع رعيته

والسيد مع عبيده.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول

فيستبشرون أحسنه. ■

هي أحد الحقوق الواجبة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم، فالمؤمن مرآة أخيه، يقدم له النصيحة وفق شروطها وآدابها، ودون تأخر أو تمنع، ولا يكتف عن ذلك.

قال ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست». قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد فشمته، وإذا مرض فعده (فزره) وإذا مات فاتبعه (أي سر في جنازته)» (رواه مسلم).

يقول السعدي: قوله: «وإذا استنصحك فانصح له»؛ أي: إذا استشارك في عمل من الأعمال؛ هل يعمل أم لا؟ فانصح له بما تحبه لنفسك، فإن كان العمل نافعا من كل وجه فحثه على فعله، وإن كان مضراً فحذره منه، وإن احتوى على نفع وضرر فاشرح له ذلك، ووازن بين المصالح والمفاسد، وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس أو تزويجه أو التزوج منه فابذل له محض نصيحتك، وأعمل له من الرأي ما تعمله لنفسك، وإياك أن تغشه في شيء من ذلك، «من غش المسلمين فليس منهم»، وقد ترك واجب النصيحة، وهذه النصيحة واجبة مطلقاً، ولكنها تتأكد إذا استنصحك وطلب منك الرأي النافع.

وللنصيحة آداب وشروط على

الناصح الالتزام بها، وأهمها:

١- العلم بما ينصح به؛ لا بد أن

يكون الناصح عالماً بما ينصح به، ولديه علم شرعي وأدلة من الكتاب والسنة في الجانب الذي يتكلم فيه، فلا ينصح في أمر يجهله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، و«حمد اللسان» لابن عبد البر (ص ١٠٧)، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ١٠٠).. وقال عبد الله بن مسعود: «إن للقلوب شهوة».

٢- إخلاص النية؛ على الناصح أن

يرجو بنصيحته وجه الله تبارك وتعالى، فلا يقصد بنصيحته الأغراض الدنيوية من رياء، وسمعة، وحب شهرة وغيرها، قال

أساليبنا في عرض الإسلام؛ ليشجع أهله على العودة إليه والتمسك به، وترغب الكافر فيه.

«إن القرآن معجزة أبدية قائمة باقية؛ لكنه بحاجة إلى أن تُعرض معانيه بطريقة عصرية تراعي علوم العصر ولغة العصر؛ خطاب عصري؛ لكنه يحمل تصورات القرآن وقيم القرآن»^(٤).

يقول الشيخ محمد الغزالي: «سار الدعاة المسلمون في عصور كثيرة على منهج التعريف بالإسلام وشرح عقيدته السهلة، وعباداته التي تصل الإنسان بالله مباشرة، وكانت بساطة الدين وسماحة تكاليفه - وما زالت - السبب الفعال في انتشاره وانتصاره على العقائد الأخرى، ولو ظفر هؤلاء الدعاة بأمداد منظمة من حكومات تتبنى الدعاية الخارجية، وتتعهد ثمارها ما بقي في أفريقيا وآسيا دين غير الإسلام»^(٥).

فالتجديد المقصود المنشود؛ ليس تغييراً في حقائق الدين الثابتة القطعية؛ حتى تلائم أوضاع الناس وأهواءهم، ولكنه تغيير للمفاهيم المترسبة في أذهان الناس عن الدين، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة. التجديد مطلوب لكن بشرط الالتزام بمبادئ الإسلام ومقاصده العامة، وإلا كان تشويهاً للدين ومبادئه^(٦). ■

الهوامش

(١) أحكام القرآن؛ لابن العربي ١٤٨٨/٣.

(٢) مسند أحمد ١٦٦/٣.

(٣) سنن أبي داود ٤/ ٢٧٢، رقم ٤٨٨٦.

(٤) انظر: نقد العقل المسلم، ص ١٨٤.

(٥) معركة المصحف، محمد الغزالي، ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ص ٨٨.

(٦) انظر: التجديد في الإسلام، المنتدي الإسلامي، ص ٤٥ - ٤٩، وتجديد الخطاب الإسلامي، الرؤى والمضامين، د. عبدالكريم بكار، الطبعة الأولى، دار العبيكان، الرياض، ص ١٧ - ٢٢.



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

تغيير الاسم إذا كان غير شرعي

• إذا تسمى الإنسان باسم واكتشف أنه اسم غير شرعي، ما توجيهمكم؟
- الواجب التغيير، مثل من سمى نفسه «عبدالحسين» أو «عبدالنبي» أو «عبدالكعبة»، ثم علم أن التعبد لا يجوز لغير الله وليس لأحد أن يعبد لغير الله، بل العبادة لله عز وجل مثل عبدالله، عبدالرحمن، عبدالملك. وعليه أن يغير الاسم مثل عبدالنبي أو عبدالكعبة إلى عبدالله أو عبدالرحمن أو محمد أو أحمد أو صالح أو نحو ذلك من الأسماء الشرعية هذا هو الواجب، والنبي ﷺ غير أسماء كثيرة.
أما إذا كان الاسم للأب، فإن كان الأب حياً فليعلم حتى يغير اسمه،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تعويض عن إهانة

• حكم القاضي لي بمبلغ من المال كتعويض عن قضية إهانة موظف أثناء تأدية العمل، فهل هذا المال حلال؟

- يجوز أن تأخذ التعويض عن الإهانة؛ لأن الإهانة ضرر معنوي قد يكون أشد ألماً من الضرر المادي، ولذا أجاز الفقهاء للمرأة التي يهينها زوجها ولو بعدم الكلام معها تحقيراً لها بطلب التطليق للضرر من القاضي.

البيع الضمان

• أقوم ببيع بضائع بأسعار منافسة، والناس يسألون: إن كنت أوفر ضماناً للسلعة، وأنا بإمكانني توفير الضمان مقابل مبلغ مادي أدفعه للشركة الأصلية ثم أبيع السلعة للناس بالضمان.. فهل هذا جائز؟ مثال: اشتري ساعة بمبلغ معين، وإن طلبت الضمان دفعت مبلغاً خاصاً، ولكن عندما أبيع الساعة لا أضع سعراً للضمان.

- كل ذلك جائز بالضمان وبغيره، مادام أن العميل اشترى على أحد الأمرين.

استعمال شعر الرجال والنساء

• هل يجوز جمع شعر الرجال والنساء من المحلات، وعمل أشياء منه يمكن بيعها؟

- شعر الإنسان طاهر حياً أو ميتاً، سواء أكان الشعر متصللاً أم منفصلاً، كما هو عند الحلاقين بعد الحلق، ودليل طهارته قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وفعل النبي ﷺ «فقد ناول أبا طلحة شعره فقسمه بين الناس»، وإذا جمع الشعر وعومل

بطريقة كيميائية بحيث خرج عن طبيعته التي كان عليها، وأصبح شيئاً آخر، فيجوز لأنه حينئذ استهلك، وخرج عن أن يكون شعراً.

أخذ جزء من مرتب الموظف

• تقوم بعض شركات المقاولات الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، وتستلم الشركة رواتب العمال من الجهة الحكومية، ولكنها تعطي الراتب منقوصاً إلى العامل لديها، فما الحكم الشرعي في ذلك؟

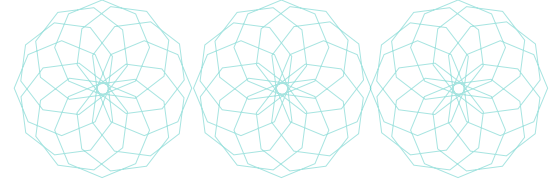
- لاشك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب، وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»، وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين. ■

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيخ

المنتج الحلال مع غيره

• وضع المنتج الإسلامي الحلال في مغلف محكم التغليف، ومن ثم وضعه في صندوق مفتوح من الجهة العليا، ثم وضع صندوق آخر بجانبه وفي داخله منتج نجس كالحم الخنزير، إلا أن هذا المنتج مغلف بشكل محكم التغليف للمنتج ذاته، وكذا إغلاق الصندوق بطريقة محكمة تسمى «الفاكوم»، وكلا الصندوقين موضوع في ثلاجة واحدة، في هذه الحالة هل يبقى المنتج الحلال حلالاً ويصح تناوله أم لا؟ وكيف تطهر المعدات التي استخدمت لإنتاج منتج حيواني نجس كالحم الخنزير ليتم استخدامها لإنتاج منتج حلال؟

- جواب السؤال الأول: فالذي يظهر والله أعلم أن هذا المنتج الإسلامي يبقى حلالاً لعدم تأثره بمنتج الخنزير النجس.



الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

اختلاف الأمة رحمة

● كثر الحديث بين الخطباء والمحدثين بأن اختلاف الأمة رحمة، واختلاف العلماء والفقهاء رحمة لأمة محمد ﷺ، فكيف يستقيم ذلك إن كان الإسلام يدعو دائماً للوحدة ونبد الاختلاف؟

- أورد ابن الحاجب الحديث بلفظ: «اختلاف أمتي رحمة»، وكذلك الملا على القاري الذي قال: إن السيوطي قال: أخرجه نصر المقدسي في الحجة، والبيهقي في الرسالة بغير سند، ورواه القاضي حسين، وإمام الحرمين وغيرهم، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، ونقل السيوطي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول: «ما سرني أن أصحاب النبي محمد ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة».

أما إن كان ميتاً فلا حاجة إلى التغيير ويبقى كما هو؛ لأن النبي ﷺ لم يغير اسم عبدالمطلب ولا غير أسماء الآخرين المعبدة لغير الله كعبدمناف؛ لأنهم عرفوا بها.

البكاء على الميت

● هل يتضرر الميت بالبكاء عليه؟ - لا يتضرر إلا بالنيابة، أما البكاء العادي لا يضر، لكن النياحة برفع الصوت هذا يتضرر فيه، يقول النبي ﷺ: «إن الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه»، والنياحة رفع الصوت، فلا يجوز لأهل الميت أن ينوحوا عليه؛ لأن هذا حرام عليهم ويضر ميتهم، فالواجب الحذر من ذلك، أما البكاء بدمع العين، وحزن القلب فهذا لا يضر، لما مات ابنه إبراهيم، قال عليه الصلاة والسلام: «العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وأنا بفراقك يا إبراهيم لحزون»، وقال لأصحابه: «ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا يحزن القلب، ولكن يعذب بهذا، أو يرحم» وأشار إلى لسانه، يريد بالصوت. ■

وبالنسبة للجواب عن السؤال الثاني نقول: إن هذه المعدات تطهر بأي مطهر يزيل النجاسة التي عليها، فإن أمكن إزالتها بالماء فإنها تطهر بالماء، وإذا لم يمكن الماء فإنها تطهر بأي مزيل كالبنزين أو كالتبخير أو غير ذلك؛ لأن النجاسة عين مستقرة شرعاً، فإذا زالت بأي مزيل فإن المحل يطهر.

الوتر بدون التشهد الأول

● صليت الشفع وعند الانتهاء منه صليت الوتر دون أن أقرأ التحيات وأسلم في الشفع، وعند إكمال الوتر سجدت سجود سهو؛ بمعنى صليت ثلاث ركعات في الوتر، فما الحكم؟

- إذا كان مرادك أخي السائل أنك صليت ثلاث ركعات سرداً دون أن تجلس للتشهد وسلمت في الركعة الأخيرة فإن هذا جائز ولا بأس به، وهو صفة من صفات الإيتار بثلاث، والإيتار بثلاث ركعات له صفتان:

الصفة الأولى: أن يصلي ركعتين ويسلم ثم يصلي ركعة ويسلم.

الصفة الثانية: أن يصلي ثلاث ركعات سرداً بتشهد واحد وسلام واحد. ■

وكذلك أخرج الخطيب أن هارون الرشيد قال لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله نكتب هذا الكتاب - يعني «الموطأ» - ونحمل الناس عليه، ونفرقه في آفاق الإسلام لنحمل عليه الأمة، فقال: يا أمير المؤمنين: إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة، كل يتبع ما صبح عنده، وكلهم على هدى، وكل يريد الله تعالى، فهذه الأقوال تدل على أن حديث: «اختلاف الأمة رحمة» ليس ثابتاً، ولكن مع ذلك هناك ما يدل على أن المسألة لها أصل، فكلام عمر بن عبدالعزيز، وكلام مالك - يرحمهما الله تعالى - يدل على أن المسألة لها أصل، ومعنى ذلك: أن الاختلاف الحميد الذي تكون له أسباب وجبهة من دلالات الألفاظ، ومن معقول النص، هي اختلافات حميدة وسائغة، ولهذا سماها ابن القيم يرحمه الله: الخلاف السائغ بين أهل الحق، فهذا النوع من الاختلاف لا حرج فيه، فالاختلاف في الاجتهاد - كما يقول ابن القيم يرحمه الله - إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع، وللاجتهاد فيها مساع لم ينكر على من عمل به مجتهداً ومقلداً. إذاً، الاختلاف بهذه المثابة يكون توسعة على الناس في الفروع، فمن عمل بشيء من أقوال العلماء في ذلك يكون إن شاء الله مصيباً، وحتى لو كان مخطئاً فإنه مغفور عنه، ومن اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر» كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري (٢٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، فحينئذ لا ينكر هذا الاختلاف، وهذا هو الاختلاف الذي يمثل الرحمة: أما الاختلاف المنهي عنه، والذي يمثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، هذا الاختلاف الذي يؤدي إلى التباغض والتدابير، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «لا تباغضوا، ولا تداربوا، ولا تتاجشوا، وكونوا عباد الله إخواناً» (رواه البخاري ٦٠٦٦، ومسلم ٢٥٦٣، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، هذا الاختلاف الذي يؤدي إلى التباغض والتدابير. ■

زواج الأبناء دون موافقة الأهل.. الأسباب والعلاج (١- ٢)

تحقيق: تسنيم الريدي



قديمًا كان الأهل يتخذون قرار زواج الأبناء شباباً وفتيات، فالأم تختار العروس لابنها، ويختار الأب العريس المناسب لابنته دون اعتراض من الأبناء.. ومع الانفتاح الإعلامي وخروج الفتاة للمجتمع، ووصولها لدرجات عالية سواء في مستوى تعليمها أو تدرجها الوظيفي اختلف الوضع، فالشباب والفتاة يختاران شريك الحياة، بل وصل الأمر حد خصام الأهل واعتراض وبكاء، ومناقشات واعتصام، وإضراب من وقت لآخر عن الأكل أو الكلام، عندما يكون هناك اعتراض على الشريك المقترح.

حاولنا رصد آراء بعض الشباب والفتيات حول هذه القضية، حيث تقول «أبرار» من الأردن: «أرفض تماماً زواج الأبناء دون موافقة الأهل، فالزواج ارتباط عائلتين وليس ارتباط شخصين، على الشاب أو الفتاة السعي لكسب رضا الأهل عن شريك الحياة، بمزيد من الصبر، بل وعليهما الإنصات باهتمام واحترام لرأي الأهل وتفهم أفكارهم ومشاعرهم جيداً، وإذا وجدا أن وجهة النظر هذه غير صحيحة عليهما المبادرة إلى توضيح ذلك بما يجداه من الأدلة أو النقاط الإيجابية في شريك الحياة، وأعتقد أن تعارف الأهل قد يكون له دور كبير في تقريب وجهات النظر

لا يراها الشاب بسبب تفكيره العاطفي بعيداً عن العقل، وبالعكس إذا حاول الشاب النظر لأسباب الرفض من وجهة نظر أهله وبمنظارتهم، ربما يدرك سلبيات الزيجة، أو في المقابل أن يجد حلولاً منطقية لإقناعهم بخطأ وجهة نظرهم».

«لجين» من الإمارات ترى الموضوع بشكل آخر حيث تقول: «كثيراً ما يرفض الأهل زواج الفتاة؛ لأن شكل الشخص المتقدم، أو مظهره لا يناسبهم، وهنا على الفتاة أو توضح لأهلها وبأسلوب مهذب، به حياء، أنها هي من ستتزوج، وهي من ستعيش معه، وأنه

وتألف النفوس، ومهما كان فالأهل لديهم خبرة وبعد نظر في أمور الحياة قد تفيد الأبناء كثيراً».

التعرف على وجهة النظر الأخرى

أما «هاني»، من مصر، فيقول: «لا أتحدث عن زواج الفتاة بدون موافقة أهلها لأنه حرام شرعاً، أما بشأن الشاب فيجب أن يدرك أن لكل أهل نقاط ضعف يمكن أن يستغلها لإقناعهم بشريكة حياته بعيداً عن المقاطعة والخصام التي تنم عن شخصية غير متزنة، وفي الحقيقة كثيراً ما يكون رفض الأهل للزيجة نابعا عن وجهة نظر صحيحة



فاتن: إذا رفض أهلي الشاب الذي أريده زوجاً دون سبب مقنع فلن أتزوجه دون موافقتهم لكنني سأحملهم طوال عمري سبب عنوستي!

مطلقة تحت سن الثلاثين، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الخلع بالآلاف في المحاكم، وأغلب حالات الطلاق هذه كان الزواج فيها عن قصص حب كبيرة وعدم موافقة الأهل على الزيجة من البداية..

وهم «الحب».. وخطأ القرار

حملنا هذه الآراء إلى الأستاذة سحر المصري، مؤسّسة «جمعية مودة للإرشاد الأسري» في طرابلس، وعضو الرابطة العالمية للإرشاد الأسري الإلكتروني والتي تقول: «إن قرار الزواج من أخطر القرارات التي يتخذها المرء في حياته، وأي خطأ في عملية الاختيار سيدفع ثمنه ربما حياته كلها، ولذلك يولي الأهل أهمية كبرى في اختيار الابن أو البنت لزوج المستقبل، وكذلك يعتبر الأهل زواج أولادهم فرحة العمر؛ فقد كبر العيال وحانت لحظة الانتقال إلى منزل الزوجية، وبما أن الزواج ليس ارتباطاً بشخص واحد وإنما بعائلة كاملة، يحرص الأهل على الاختيار الصحيح.

كثيراً ما نرى اندفاع الشباب وراء اختيارات واهية نتيجة «الحب» والرغبة فيتهوّنون في اتخاذ القرار، وهنا يأتي دور الأهل للتصويب وإلقاء الضوء على المشكلات التي يمكن أن تتبع من هذا الاختيار.

إذا الأهل يتدخلون عادة في عملية الاختيار حباً وخوفاً، وإشراكهم في هذا الاختيار ينبع من أمرين: الوفاء لما قدّموه من رعاية والبر بهما، والاستفادة من الخبرة التي اكتسبوها في الحياة.

ولكن الأمر لا يكون مُرضياً في كل الحالات، فأحياناً يتدخل الأهل ويطالبون الأبناء أو البنات بالاختيار على أسس غير صحيحة اعتقاداً منهم أن ما يدفعون إليه أولادهم سيحقق السعادة لهم، وهذا أمر خاطئ، لأن معايير السعادة تختلف من شخص لآخر، وأحياناً كثيرة يركز الأهل على معياري المال والجمال أكثر من غيرهما، ويكون ذلك على حساب الدين والتكافؤ والانسجام، ما يُنذر بطلاق صامت أو فعلي في قابل الأيام إن لم يحصل التوافق الزوجي. ■

العنوسة ولا ينفعها أهلها، وقتها يزوجونها لرجل في السبعين من عمره ليتخلصوا منها، فالأهل نسوا حديث الرسول ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»، فلماذا تهتم بهم إذا؟!

وهنا تستطيع الفتاة أن تلجأ إلى القضاء لتزويجها وفقاً للشرع، حيث يستدعي القاضي وليها أو المسؤول عن ولايتها لمعرفة أسباب رفض شاب تقدم لخطبتها، فإذا كانت الأسباب غير مقنعة تستطيع الفتاة الزواج دون موافقة أهلها وهذا حق شرعي وقانوني إذا توافرت فيها الشروط الشرعية، وهناك ما يسمى بعزل الولي، وهو أن تستعين الفتاة بعمها أو شقيقها في إتمام زواجها، وذلك بعد أن تطلب من المحكمة أن يزوجه بولاية الولي الأبعد، أو أن يتم تزويجها بولاية المحكمة..

أما «فاتن»، فلها رأي آخر حيث تقول: «إذا رفض أهلي الشاب الذي أريده زوجاً - دون سبب مقنع - فلن أتزوجه دون موافقتهم، لكنني سأحملهم طوال عمري سبب عنوستي، فالإقبال على الزواج دون موافقة الأهل بمثابة جرأة ومخاطرة كبيرة ترتكبها الفتاة في حق نفسها قبل حق أهلها، وأعتقد أن الشاب الذي يرغب في أي فتاة زوجة له لن يرتكب أبداً خطأ في حقها بالزواج منها رغم أنف أهلها، وذلك حتى لا يجعلها محط ألسنة الناس وأنظارهم السيئة، فرغم تمسك أي فتاة بمن تريد فإن الزواج سرا أو دون موافقة الأهل لا يجعل بنیان هذه الأسرة سليماً..

«طلال» من قطر يتحدث عن أسباب انتشار هذه المشكلة حيث يقول: «سبب إقبال الفتيات خاصة على هذا الأمر يرجع إلى مغالاة المهور من قبل الأهل، إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة، وعدم انتباه الأهل إلى تأخر سن بناتهن في الزواج، فمثلاً دولة الإمارات العربية المتحدة نجد بعض القبائل رغم تمسكهم بالآداب والأخلاق لا يزالون يتمسكون بأن يكون مهر الفتاة يساوي وزنها ذهباً، فهناك فتيات وصلن سن ٤٥ عاماً ولم يتزوجن بعد، وفي مصر يوجد ٢,٥ مليون

مناسب من وجهة نظرها، وأن تدعم رأيها دائماً برأي الشرع في التعتن في الزواج. كذلك يرفض الأهل أحياناً بسبب ضعف المستوى المادي للشباب، والحل الأنسب لإقناعهم أيضاً هو رأي الشرع، وأن توضح أن لديها استعداداً لتحمل الحياة الصعبة معه، وأن المال لا يبقى، وأن تعددهم أنها لن تشكو من الحالة المادية بعد الزواج.

لكن بأي حال من الأحوال، يجب أن تدرك كل فتاة خطورة إقبالها على الزواج دون موافقة أهلها، وأن تدرك خطورة حرمانها لنفسها من مساندة أهلها لها في زواجها، فالرجل الذي يدرك أن زوجته بلا أهل يدافعون عنها وقت المشكلات لا يكون عنده رادع عن إيذائها، فلا تعتقد أن أهلها سوف يسامحونها ويستسلمون للأمر الواقع بعد زواجها، وللأسف سوف يعايرها الجميع بما فعلت خاصة أهل زوجها، وسيظل من حولها يذكرون أبنائها لاحقاً بما فعلته أمهم..

وتتعجب «منى» ممن يتزوجون دون موافقة الأهل قائلة: «كيف يكافئون أهلهم بعدما تعبوا في تربيتهم ورعايتهم بأن يتزوجوا بهذه الطريقة؟! في الحقيقة إذا أقبل شاب أو فتاة على هذا الأمر فهذا معناه خلل في تربيته منذ الصغر..»

تعتن الأهل

وتقول «ه.م»، من السعودية: «تري بعض الفتيات أن تتزوج دون موافقة أهلها، قبل أن يزوجهن هم دون موافقتهم، فكلما تقدم شاب للفتاة يرفضه أهلها دون أن يسألوا عن دينه أو أخلاقه، وسبب الرفض أنه ليس من نفس قبيلتنا، وهكذا حتى تدخل الفتاة في دائرة

**الشباب: تعتن الأهل ورغبة
الأبناء في الاستقلال والخوف
من العنوسة واختلاف المستوى
الاجتماعي.. مشكلات تحول دون
اتفاق الأهل والأبناء**



الجزائر: سمية سعادة

مع بداية فصل الصيف، تستعد العديد من الجمعيات الخيرية والعائلات الميسورة في الجزائر لتنظيم حفلات الزواج الجماعي، الذي يعد تقليداً راسخاً، وعادة متوارثة خاصة في مناطق الجنوب، حيث تنتشر مظاهر التكافل والتآزر الاجتماعي بشكل يوحي أن الدنيا فعلاً مازالت بخير.

الزواج الجماعي في الجزائر.. تحقيق للتكافل الاجتماعي وتخفيف من العنوسة

والمستلزمات الموجهة للزوجين، وهذا كل ما يحتاج إليه العرسان في بداية حياتهم الزوجية، ناهيك عن التكفل بالوليمة التي يدعى إليها أقارب الأزواج وأصدقائهم مما يضفي عليها جواً عائلياً جذاباً، وقد تمكّنت جمعية «رابطة الحياة» حتى الآن من تزويج ٥١٠ شباب وشابات كلهم ينتمون إلى عائلات فقيرة، ويعيشون في مناطق نائية من الصعب أن تتوافر لهم الظروف المناسبة للزواج، وليست الجمعيات الخيرية وحسب هي التي تفكر في الشباب الراغب في الزواج، وإنما العائلات الميسورة أيضاً، خاصة في الجنوب الجزائري، إذ تعمل على إشراك الفقراء من الشباب في حفلات أبنائها، وبالتالي توفر عليهم تكاليف الحفل الذي يكلف عادة الكثير من النفقات.

وأجمل ما في الأعراس الجماعية، أنها تتسم بالبساطة، وتراعى فيها التقاليد، وتبتعد عن المخالفات الشرعية التي تفرق فيها الأعراس الفردية التي ينتشر فيها المجون والعري والاختلاط، فتضيق البركة، وينتسكس الزواج، على عكس الزواج الجماعي الذي يراعى فيه الشرع، بالإضافة إلى أنه يحقق قيم التضامن بين الشباب وينفّرهم من الإسراف والتبذير، وعليه فإن الزواج الجماعي هو بمثابة دورة تدريبية لتعليم القيم والتضامن. ■

في شكل مشكلات اجتماعية واضطرابات نفسية وجرائم أخلاقية مازالت تهز كيان المجتمع الجزائري المحافظ، وتشير أشمئزاه.

في ظل عجز الدولة عن التكفل بهذا الملف من خلال الوزارات المختلفة التي نفّضت يديها من هذا الموضوع وتنازلت عنه للجمعيات الخيرية، وتزداد هذه المشكلة تفاقمًا يوماً بعد يوم، خاصة في ظل إصرار العائلات الجزائرية على عدم تسقيف المهور التي وصلت في بعض المناطق إلى ٥٠٠ ألف دينار جزائري، من هنا جاء دور الجمعيات الخيرية في التخفيف من العزوبة والعنوسة بحجر واحد، هو الزواج الجماعي الذي كلما قرعت طبوله في الجزائر، التفّ حوله أهل الخير والصالح الذين يقتصدون مثل هذه الفرص لمضاعفة حسناتهم.

صور التكافل الاجتماعي

وقد تأسست بعض الجمعيات الخيرية لهذا الغرض، بينما تضطلع جمعيات أخرى بهذه المهمة كلما توافرت لها الإمكانيات اللازمة في مثل هذه المناسبات السعيدة، فمثلاً جمعية «رابطة الحياة» الخيرية التي تتشط بأقصى الجنوب، تمنح المستفيدين من الزواج الجماعي غرف نوم كاملة وأجهزة إلكترونية والعديد من الهدايا

والجدير بالذكر أن هذه الجمعيات والعائلات أكثر ما يشجعها على إحياء هذه العادة الحسنة، وتحمل أعباء الحفلات، هو مساعدة الشباب الذين شقّت عليهم تكاليف الزواج الباهضة، والعمل على التخفيف من أزمة العنوسة التي استشرت في المجتمع الجزائري بشكل يندر بالخطر، حيث بلغ عدد النساء اللواتي تجاوزن سن الزواج أكثر من ١٠ ملايين امرأة حسب المعهد الوطني للإحصاء، وبين هذا وذاك يأتي الزواج الجماعي ليجمع الشتات، ويلم الشمل تحت سقف واحد تسوده المودة والسكينة.

التخفيف من العنوسة

أكثر من ١٠ ملايين امرأة جزائرية تجاوزن سن الزواج - حسب المعهد الوطني للإحصاء - أي نحو ثلث مجموع سكان الجزائر الذين يبلغ عددهم ٣٥ مليون نسمة - وتتراوح أعمارهن ما بين ٣٠ و ٣٥ سنة مازلن وراء قضبان العنوسة، هذا الرقم المخيف الذي أهل الجزائر لاحتلال المرتبة الأولى عالمياً، ويقدر ما يشير الرقم إلى خطورة الوضع، يدعو منظمات المجتمع المدني للبحث عن الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة التي نتجت عنها آفات اجتماعية خطيرة يُسمع دويها بين الحين والآخر،

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله



بالإيمان نقضي على الإدمان .. شاركونا الأجر

في حياته وهو: الإقلاع عن المخدرات وسائر المسكرات والتزام الصراط القويم .

أهداف الجمعية

تسعى الجمعية لتحقيق هدفين أساسيين :

أولاً : هدف وقائي (موجه لغير المدمنين)

وذلك بتنظيم حملات إعلامية لبث الوعي بمخاطر الإدمان على المخدرات وسبل الوقاية منها .

ثانياً : هدف علاجي تأهيلي (موجه للمدمنين)

ويرمي هذا الهدف إلى إعادة تأهيل المدمنين نفسياً ودينياً وصحياً واجتماعياً، بعد توبتهم وإقلاعهم عن المخدرات وسائر المسكرات .

نبذة عن جمعية بشائر الخير

هي أول لجنة خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٩٣م للتصدي لظاهرة المخدرات ومد يد العون لكل مدمن يرغب بالتوبة والإقلاع عن المخدرات وسائر المسكرات وتهئية الظروف الملائمة والبيئة الصالحة والبديل الناجع عن رفاق السوء، وقد أشهرت كجمعية نفع عام رسمياً عام ٢٠٠٥م .

منهج الجمعية في تعاملها مع المدمنين

تتبنى الجمعية «نظرية إيمانية» تركز على مبدأ استبدال القيم والمفاهيم الخاطئة لدى المدمن بالقيم والأخلاق الفاضلة وإحياء الوازع الديني في نفسه وحثه على التوبة الصادقة وفتح باب الأمل والرجاء بعفو الله، وعدم اليأس والقنوط مهما تعثر وزلت قدماءه في عالم التيه والضياع، وتشجيعه على اتخاذ أهم قرار

نستقبل تبرعاتكم على الحسابات التالية:

الصدقات: 251010006255

الزكاة: 251010006247

بيت التمويل الكويتي - فرع الروضة

للتنسيق: 9 7 2 1 5 6 7 0

جمعية بشائر الخير

www.albshayer.com ~ info@albshayer.com





نوم الأطفال بجوار أهلهم يقيهم من أمراض السمنة



وجدت دراسة جديدة أن الأطفال الذين ينامون بجانب الأهل، هم أقل عرضة للإصابة بالوزن الزائد.

وذكر موقع «هلت داي نيوز» العلمي الأمريكي، أن الباحثين في جامعة «كوبنهاجن» بالدنمارك، وجدوا أن الأطفال الذين يستيقظون من النوم ليلاً؛ ليناموا إلى جانب الأهل في سريرهم، هم أقل عرضة للإصابة بالوزن الزائد، مقارنة بمن يبقون في أسرّتهم.

وشملت الدراسة ٥٠٠ طفل دنماركي في سن تتراوح بين ٢ و٦ سنوات، يزيد لديهم خطر الإصابة بالوزن الزائد عن أقرانهم؛ بسبب وزنهم الزائد عند الولادة، أو وزن أمهاتهم الزائد قبل الحمل، أو فقر الأمهات.

وتبين أن الأطفال الذين لا ينامون قط في سرير الأهل، بعد الاستيقاظ ليلاً، كانوا أكثر عرضة ٣ مرات للإصابة بالسمنة، مقارنة بمن كانوا ينامون بجانب أهلهم بعد الاستيقاظ.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة «نانا أولسين»: إن النتائج أظهرت أن سماح الأهل لأطفالهم بالنوم إلى جانبهم في السرير، بعد الاستيقاظ ليلاً يخلق شعوراً بالأمان عند الطفل، وقد يحمي ضد السمنة. وأضافت: لكن أنواع ردود الفعل النفسية، مثل الشعور بالرفض عند عدم السماح لهم بالنوم في سرير الأهل، قد يؤدي إلى زيادة في الوزن. ■

واحدة من ٦ حالات سرطانية سببها الالتهابات



كشفت دراسة فرنسية جديدة أن واحدة من أصل كل ٦ حالات سرطانية سببها الالتهابات يمكن معالجتها والوقاية منها. وأفادت الدراسة التي أجريت حول نسب ٢٧ نوعاً من السرطان في ١٨٤ دولة حول العالم، أن هذه الالتهابات الأربعة هي فيروس الورم الحليمي البشري human papillomavirus، وبيكتيريا المعدة المعروفة باسم الملوية البوابية Helicobacter pylori، والتهاب الكبد من فئة «ب» و«ج» hepatitis B - C، مسؤولة عن ١,٩ مليون حالة من سرطانات الرحم والمعدة والكبد.

وأضافت أن سرطان الرحم عند النساء يشمل نصف حالات السرطان المرتبطة بالالتهابات، وأن ٨٠٪ من هذه السرطانات عند الرجال هي بالكبد والمعدة. وقال معدا الدراسة، «كاثرين دي مارتيل»، و«مارتن بلومر»: «إن الالتهابات يمكن الوقاية منها من خلال تطبيق منهجيات الصحة العامة للوقاية من الالتهاب، كالتلقيح أو ممارسة الحقن بطريقة سليمة أو العلاجات المضادة للميكروبات». ويذكر أن ثمة لقاحات متوافرة ضد فيروس الورم الحليمي البشري المرتبط بسرطان الرحم، والتهاب الكبد من فئة «ب» المسبب لسرطان الكبد، كما أنه يمكن تفادي سرطانات المعدة من خلال تنظيف الجسم من بيكتيريا المعدة المعروفة باسم الملوية البوابية من خلال بعض المضادات. ■

الاصقات الجلدية تسبب الجلطات الدموية

اكتشفت دراسة جديدة أن النساء اللواتي يستخدمن اللصقات الجلدية، وغرسات منع الحمل، واللولب هن أكثر عرضة للإصابة بالجلطات. وذكر موقع «هلت داي نيوز» العلمي الأمريكي أن الباحثين بجامعة «كوبنهاجن» وجدوا أن بعض النساء اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية غير الحبوب قد يكن أكثر عرضة للإصابة بجلطات دموية خطيرة. وتتضمن وسائل منع الحمل الهرمونية اللصقات الجلدية، وغرسات منع الحمل، والحلقات المهبلية. ونصح الباحثون النساء أن عليهن التحول لاستخدام الحبوب المانعة للحمل من أجل تفادي خطر الإصابة بالجلطات.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «أوجيفيد ليدغارد»: «إن اللصقات الجلدية واللوايب تعكس زيادة في خطر الإصابة بتجلط الأوردة العميقة ٦ مرات أكثر من حبوب منع الحمل المركبة مع «ديسوغيسترل» أو «دروسبيرنون»، ومرتين أكثر من حبوب منع الحمل من الجيل الثاني التي تحتوي على «ليفونوغيسترل». وقال «ليدغارد»: إنه ينبغي إخبار النساء بشأن هذه الأخطار من أجل أن يتمكن من اختيار المنتج الهرموني المانع للحمل الأكثر ملائمة لهن. ■





الأسماك تقلل خطر الإصابة بسرطان القولون

والنرويج واليابان وفنلندا ودول أخرى. وقال «ليانج» وزملاؤه: «النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى ارتباط عكسي بين استهلاك الأسماك وسرطان القولون والمستقيم». ووجد الباحثون أن تناول المنتظم للأسماك ارتبط بتراجع نسبته ١٢٪ لخطر الإصابة بسرطان القولون أو المستقيم. وأشارت النتائج إلى أن التأثير الوقائي المرتبط بأكل الأسماك أقوى بالنسبة لسرطان المستقيم عن سرطان القولون؛ حيث تبين أن أولئك الذين تناولوا أكبر كمية من الأسماك انخفض لديهم خطر الإصابة بسرطان المستقيم بنسبة ٢١٪ مقارنة بمن تناولوا أقل كمية. ■

أظهر تحليل لأكثر من ٤٠ دراسة حول العالم أن من يأكلون الأسماك ربما يقل لديهم خطر الإصابة بسرطان القولون وأيضاً سرطان المستقيم. والتحليل - الذي نشرت نتائجه بدورية «أمريكان جورنال أوف ميدسن» - هو أحدث تقرير يربط بين تناول الأسماك وعدد من الفوائد الصحية المحتملة. وجمع «جاي ليانج» من مستشفى أمراض الجهاز الهضمي بمدينة شيان الصينية وزملاؤه النتائج من ٤١ دراسة نشرت خلال الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١١م والتي قاست استهلاك الأسماك ورصدت تشخيص أمراض السرطان، وشملت الدراسة أبحاثاً من الولايات المتحدة



العيش قرب الطرق الرئيسية يضر مرضى القلب

أكدت دراسة جديدة أن العيش بالقرب من الطرق الرئيسية يضر مرضى القلب. وذكر موقع «هلت دي نيوز» الأمريكي أن باحثين في بوسطن وجدوا أن الأشخاص الناجين من أزمة قلبية والذين يعيشون بالقرب من الطرق الرئيسية، يعانون من ارتفاع خطر الموت لأسباب مختلفة خلال فترة ١٠ سنوات. ونظر الباحثون الأمريكيون في حالات أكثر من ٣٥٠٠ ناج من الأزمات القلبية معدل عمرهم ٦٢ عاماً، فوجدوا أن الذين يعيشون على بعد ٣٣٠ قدماً من طريق رئيس، أكثر عرضة بنسبة ٢٧٪ للوفاة خلال فترة ١٠ سنوات، مقارنة بمن يعيشون على بعد ٣٣٠٠ قدم عن الطريق. وسجلت خلال الدراسة التي استمرت ١٠ سنوات، قرابة ١١٠٠ حالة وفاة، ٦٣٪ منهم ماتوا بسبب مرض القلب والشرايين، و١٢٪ بسبب السرطان، و٤٪ بأمراض التنفس. ■



«البوتوكس» لعلاج الصداع المزمن

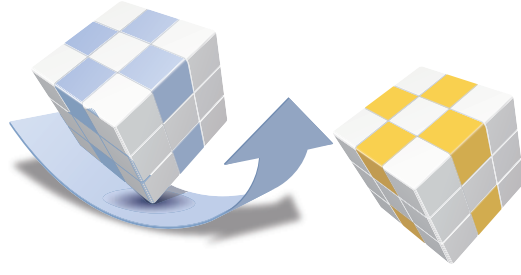


تسبب الصداع. يذكر أن كلفة العلاج تتخطى ٥٦٠ دولاراً للجلسة الواحدة، وأن المرضى بحاجة إلى جلسة كل ٣ أشهر. يشار إلى أن فعالية «البوتوكس» اكتشفت في أواخر التسعينيات من القرن العشرين، عندما اكتشفت النساء اللواتي خضعن للحقن من أجل التخفيف من التجاعيد أن أوجاع الرأس لديهن قد خفت. ■

صادقت منظمة الصحة الوطنية في بريطانيا على استخدام «البوتوكس» في علاج الصداع المزمن. وذكر موقع صحيفة «دايلي مايل» البريطانية، أن منظمة الصحة الوطنية في بريطانيا صادقت على استخدام «البوتوكس» الذي يعالج الصداع والغثيان والدوار في معالجة الصداع المزمن.

وأشار إلى أن الدواء سيمنح فقط للأشخاص الذين يعانون من الصداع المزمن، ويبلغ عددهم ٧٠٠ ألف شخص في المملكة المتحدة، أي الذين يعانون من أوجاع بالرأس بشكل شبه يومي، ومن صداع قوي يرافقه شعور بالغثيان والدوار ٨ أيام في الشهر.

ويتضمن العلاج منح المرضى ٣٠ حقنة من البوتوكس «بوتولينيوم توكسين» في الرأس والعنق لإرخاء العضلات وشل بعض المناطق من الأنسجة التي



احذر قاتل الثلاثة

جاء رجل إلى سوق النخاسة؛ ليشترى غلاماً، فلما أراد أن يشتري غلاماً، قال له البائع: إن فيه عيباً، قال وما عيبه؟ قال: إنه نمام، فلم يأبه بالعيب فاشتراه وذهب به إلى البيت، وفي خلوة بينه وبين الزوجة قال لها الغلام: إذا أردت محبة زوجك لك آتيني بشعرات منه، فأعمل لك عمل السحر فيزيد محبته لك، ثم جاء الزوج وقال له: إن امرأتك تريد قتلك، فانظر هذه الليلة وقد تأتي بمقص تقطع وريدك! فصدقها وتظاهر الزوج بالنوم في تلك الليلة، وجاءت المرأة لتقص شعرات من شعره؛ فانتبه لها ورأى

بيدها المقص فضدق الغلام فقتلها، فقام أهل المرأة إلى القضاء يطالبون القصاص من الزوج، فاقصص القاضي من الزوج والغلام ولهذا قيل: احذر قاتل الثلاثة، وهو النمام. ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الاقتراف):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

فيل صغير ينقذ أباه

بينما كان الفيل وابنه على حافة النهر للشرب إذا بتمساح يهاجم الفيل الكبير ويعضه من خرطوم، ويحاول سحبه إلى النهر، فما كان من ابنه الصغير إلا أن هجم على التمساح، وضغط على جسده حتى خلس أباه من فكي التمساح! ■



جزر «ميكرونيزيا».. والطبيعة الساحرة



رياضة الغوص للتمتع بجمال البحر. ويضم بحر الجزيرة العديد من الآثار الغارقة، والتي مازالت باقية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، بينما تتمتع كسراي كمثيلتها من جزر «ميكرونيزيا» بالجمال الساحر، بالإضافة لبعض المعالم الأثرية الباقية من العصر الحجري والموجود بها، وتضم هذه الجزيرة العديد من أنواع الشعاب المرجانية والتي تتعدى مائة وخمسين نوعاً، كما توجد أنواع كثيرة من الأسماك تتعدى مائتين وخمسين نوعاً. المناخ السائد في جزر «ميكرونيزيا» هو المناخ الاستوائي، وتهطل الأمطار على البلاد طوال أيام العام. ■

تتمتع جزر «ميكرونيزيا» التي تقع في المحيط الهادئ الشمالي بمناظرها الخلابة، وهي تشكل بجانب مجموعة جزر أخرى قارة أوقيانوسيا.

يأتي موقع «ميكرونيزيا» بين كل من إندونيسيا وهاواي، يحدها من الشمال الشرقي جزر المارشال، ومن الجنوب الشرقي نورو، وجنوب بابوا غينيا الجديدة، ومن الجنوب الغربي إندونيسيا، ومن الغرب بالاو.

وتتنوع الطبيعة الجيولوجية لجزر «ميكرونيزيا» ٦٠٧ جزيرة، بين جزر جبلية مرتفعة، وأخرى مرجانية منخفضة، كما يوجد العديد من القمم البركانية في عدد من الجزر مثل بونبي، تشوك، ياب، كسراي.

وتعد ولاية تشوك من أكثر أماكن العالم سحراً، حيث تتمتع هذه الجزيرة المرجانية بالشواطئ الرملية الرائعة، بجانب نخيل جوز الهند، بالإضافة إلى تنوع أشكال وألوان وأحجام أسماكها البحرية وشعابها المرجانية، ولذا يقبل زائرو الجزيرة على

اقلب الصورة لكي تعرف حقيقة الأتسياس

أمل دريالة

○ في الفصل..
كان نائماً على الطاولة كعادته..
ليدخل المعلم فيضربه!
وبصوت غاضب يخاطبه:
- طبعاً تسهر أمام التلفاز وتشاهده..
بيتسم ولا يجيب..
فيغضب منه فيطرده!
يخرج من الفصل يكفكف أدمعه..
فلا أحد يعلم
أنه يسهر على أبيه ليطلبه!
○ مر الفقير أمام منزل..
ليشتم منه رائحة الطعام!
يسترق النظر.. فحتى لو لم تشبع
معدته!
يكفيه من الطعام نظرتة!!
فهو لم ياكل منذ أيام..
يحسد الرجل، فهو يلبس النظارات
لتقي عينيه من الشمس!
نظارات شمسية.. وطاولة شهية..
أكمل طريقه دون أن يلتفت للوراء..
دون أن يدرك ماتحت النظارة
الشمسية «أعين عمياء»..
○ يضحك بينهم بالساعات!
يجلي همومهم والأحزان!
يحسدونه فهو لم يذق الآهات..
ولم يعرف الهم قلبه..
فيرجع كل شخص منهم إلى بيته..
إلى أطفاله وزوجته!
وهو يعود إلى وحدته.. محاطاً
بالأدوية..
يداعب عزلته!
○ مهما بلغ جمال الصور.. ودقتها!
أو حتى بشاعتها..
فقط اقلبها..
لتدرك أن الأشياء
«ليست دائماً كما تبدوا»! ■

لا تفتح كل الأدراج مرة واحدة!!



وهو في عمله ممّا يعرقل أدائه وإنتاجيته،
فعندما ينقل مشكلات عمله إلى بيته يحول
بيته إلى هم ونكد، أو عندما يصلي لا يعيش
حالة التجلي الروحاني والانعتاق نحو الله
تعالى لأنّ درج العمل ودرج الأسرة مفتوحان
مع درج العبادة، فتختلط أفكاره وتفقد آثار
العبادة المعنوية على روحه طالما كان يمارسها
في هذه الفوضى.
فلو برمجنّا عقولنا على هذا النمط
من التفكير ستستقيم حياتنا أكثر؛ لأنّ فتح
الأدراج كلّها معاً يربكنا ويهدر وقتنا. ■

من الأشياء التي تعيق إحساسنا بالسعادة
والراحة أو تترك أعمالنا منقوصة، طريقتنا
الخاطئة في التعامل مع مواقف الحياة.
فقد سئل أحد الناجحين عن سر نجاحه
فقال: عندما أكون في وظيفتي انفصل
تفكيرتي عن البيت، ولا أركز إلا في أداء
عملي، وعندما أكون بين أسرتي أنفصل عن
كل شيء يشغلني عن أسرتي، وأقضي الوقت
مع أسرتي وأنا في كامل كياني وحضوري،
وأنظم حياتي، كما هي طريقة الأدراج فهناك
درج البيت، درج العمل، درج المتعة والتسلية،
درج العبادة، درج الرياضة، درج العلاقات
الاجتماعية، فلا أفتح الأدراج مرة واحدة،
بل أفتح كلّ درج وحده، وعندما أنتهي منه
أغلقه، وأفتح درجاً آخر حسب الموقف الذي
أعيشه.

فإنّ هذه الطريقة تجعل حياتي منظمّة،
وتفكيرتي متزناً، ويومياتي مبرمجة، وأدائي
على درجة عالية من العطاء والكفاءة، ناهيك
عن إحساسي بالاستقرار لأنّي شخص أنجز
كل شيء بدقة وأعطي لكل حق حقه.
فما يحدث أنّ بعض الأشخاص ينقل
هموم العمل إلى بيته، أو يعيش مشكلات بيته،

المنطقة التي غلبت فيها الروم.. معجزة قرآنية بالصور



وَعَدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
(٧) (الروم).
وقد ثبت بالفعل أن منطقة البحر الميت،
وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة! ■

نرى في هذه الصورة أكثر منطقة في
العالم انخفاضاً، وهي المنطقة التي دارت
فيها معركة بين الروم والفرس وغلبت الروم،
وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة وأخبرنا
بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض
أي في أخفض منطقة على وجه اليابسة،
فقال تعالى: ﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي
أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)
فِي بَضْعِ سَنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخير

الإسلام والعروبة.. معاً في مواجهة الإعصار (٢-٢)

التلاحم العربي الإسلامي

واتذكر، وأنا أسلم نفسي للتيار، مدرّس العربية المسيحي «يعقوب عيسكو» الذي كان كتاب الله سبحانه يدهشه، فكان يتخذ أساساً لتدريس اللغة العربية لطلبته في إعدادية الموصل، أتذكر أيضاً «توفيق السمعاني»، الصحفي المسيحي المعروف وهو يحدثني كيف أنه صبيحة كل يوم لا يحلو له أن يمضي إلى عمله قبل أن ينصت بجوارحه كلها لآيات من القرآن الكريم يرتلها الشيخ محمد رفعت، أو الشعشاعي، أو أبو العينين.

تاريخنا حافل بمعطيات الصدق والمحبة بين مواطنين عرب في دولة واحدة، انتموا لأديان شتى، ولكنهم وجدوا في مظلة الإسلام، المظلة الوحيدة في العالم التي يمكن أن يلتقي تحتها المنتمون لهذا الدين وغير المنتمين إليه فيما لم تشهد له البشرية مثيلاً.

تقترحمني - أيضاً - مقولة المستشرق البريطاني المعروف «سيرتوماس أرنولد» الذي أفنى عمره وهو يبحث في تاريخ الدعوة إلى الإسلام وسبل انتشاره، وهي أنه على مدى ثلاثة عشر قرناً لم يعثر على حالة واحدة، واحدة فقط، أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام.

فلو أن الإسلام، بتمييزه وتآلقه، استخدم القوة أو القسر تجاه غير المسلمين، لما بقي في ديار الإسلام مسيحي واحد، ولكن ها هم الآن يملكون حضوراً ملحوظاً.

والفرص التي أتاحتها المسلمون، قيادة وقواعد، لمواطنيهم من غير المسلمين في الحياة العامة والاقتصاد والمال والإدارة، في النشاط العلمي والسياسي، في الاستقلالية الدينية الكاملة، ما أتاحت في أي تجربة أخرى في تاريخ البشرية.

لقد أصبحت العلاقة بين الطرفين، بوضعها هذا الذي يستمد نسقه من سماحة الإسلام وفضائه المفتوح للآخر على مصراعيه، مثلاً يضرب على قدرة الشعوب التي تتغير أديانها وعروقها، على التعايش المشترك تحت مظلة الله تعالى.

وأتساءل بيني وبين نفسي: إذا كانت العلاقة بين العربي والعربي معجونة بهذا القدر من النبل والمحبة والتكافل، وهم على عقائد متغايرة، فكيف يمكن أن تكون بين العربي والعربي اللذين ينتميان للإسلام؟

ما الذي حدث لكي ينتهي الأمر بأن يدير أحدهما ظهره للآخر، وتتحفز الأيدي في السر والعلن، لكي تمسك بالخنجر الذي يغوص في اللحم؟ ولماذا؟

ألم يخطر على البال، لحظة واحدة، أن ثمة «مؤامرة» من نوع ما سعت ولا تزال لتنفيذ هذه القطيعة وتأكيداها في حياتنا المعاصرة التي نسجت بداياتها الأولى مع دخول أول جندي أجنبي إلى ديارنا منذ أكثر من قرنين من الزمن؟

تتداعى في خاطري.. في العقل والقلب معاً.. تتدفق في تيار الوعي واللاوعي كل صور التعاشق والاتحام بين العربي والإسلامي في تاريخنا الطويل الموغل في المسافات.. كلمات الله تعالى التي ترفع النداء المرة تلو المرة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف)، وكذلك ﴿وَأَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ (الرعد: ٣٧)، وكذلك ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ (طه: ١١٣)، ﴿كَتَابٌ فَصَّلَ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣) (فصلت)، دقق من الآيات تتصاعد في كتاب الله تضع العربية والعرب في مكانهما الحق، الأهل والعشير الذي سيستقبل الكلمة ويتعذب من أجلها، يضحي ويستشهد ويمضي بها إلى نهاية الشوط الذي أريد له أن يكون حلقة الوصل والمفتاح بين جزيرة العرب، موطنهم الأصل، وبين العالم الذي سيطاح بقياداته الضالّة وطواغيته وأربابه، لكي ما يلبث المشروع الإسلامي الذي يخرج به العرب، يحمل شهادة التوحيد والفتح والتحرير، أن يحتضن التركي والفارسي والكردي والصيني والهندي والبربري والزنجي، وكل الناس والجماعات والشعوب الطيبة في هذا العالم.

رسول الله ﷺ وهو يبذل في سنواته الأخيرة جهداً استثنائياً في «ذات السلاسل»، و«مؤتة»، و«تبوك»، و«حملة أسامة»، من أجل فك الارتباط بين القبائل العربية وقياداتها البيزنطية الجائرة لكي يعيدها إلى حضن الأم التي شردت عنها ويوظفها - من ثم - ليوم الفتح الذي سيغير خرائط الدنيا.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يرفع شعاره المعروف «العرب مادة الإسلام»، و«إذا ذل العرب ذل الإسلام»، ويقيم بين الفاتحين وخصومهم سداً من التمييز الذي يبقّيهم على أصالتهم فلا يسوقهم إلى الضياع.

الفاطحيون وهم يندفعون في ديار العراق والشام والجزيرة الفراتية فيجدون في بعض القبائل العربية التي ظلت على نصرانيّتها، اليد التي تعينهم في مهماتهم الكبرى وتضع قدراتها تحت تصرفهم وهم يهدمون العالم العتيق.

المصريون الأقباط، أخوال إبراهيم بن رسول الله ﷺ، وهم يستقبلون المحرّرين القادمين من جزيرة العرب ويفتحون لهم قلوبهم، وينطلقون معهم لتحرير الأرض من طاغوت الروم الذي أذاق المصريين من صنوف التمييز المذهبي ما يشيب له الولدان.

والخواطر تتداعى كسيال لا يكف عن التدفق، منطوياً في اللحظة الواحدة على صنوف الصور والمرثيات والتجارب والخبرات، وكلها تتمحور عند هدف واحد، معنى واحد، يؤرّة واحدة، حيث تصير العروبة والإسلام شيئاً فريداً متوحداً.

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي